

وَدَرَاعِي... لِيَحْمَلُ الْجَل



Biblioteca Alexandrina

0125646





الطبعة الأولى

يناير ١٩٧٥

● كاميرا : قریب حسن بدر

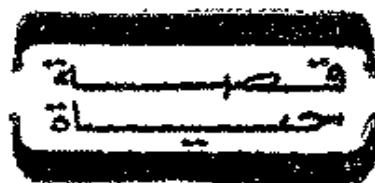
● الاعداد الفني : قطاع الصحافة والنشر

● الناشر : مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة  
والنشر والتوزيع ٩٢ شارع قصر العيني

— القاهرة — تليفون ٤١٨١٠

رئيس مجلس الإدارة

أحمد إبراهيم حمودة



للمشورة

# أحمد إسماعيل

مراجع - مسح فهران

● اشتراك في الأعداد والتحرير ●

مسعى هدف

عبد السلام أبو العدل

## ● لِلذَّكْرِ .. وَالسَّارِيَخُ

● ... لقد بكى كل جندي في قواتنا المسلحة وكل مواطن على الشهيد البطل ... المشير/ احمد اسماعيل على - لا بالعين فحسب ولكن بالقلب كذلك .

فقد كان رحمة الله الأب الذي يشهد على ابنائه ويرعاهم في حياتهم العسكرية والذي يمكن أن يتحقق بهم النصر . والقائد الناجع هو الذي يعني بقواته ويضعها دائماً نصب عينيه ، وبذلك الصواب التي تفرض طريق تدريبهم واعدادهم للمعركة - وهو الذي يقرر أن الجندي هو أهم سلاح من أسلحة المعركة واهم عامل من عوامل النصر .

■■■ إن عمليات أكتوبر ٧٣ - التي قادها المشير احمد اسماعيل على - وتاريخ الخدمة العاجلة لهذا القائد الكبير - هي ثمرة كفاح طويل - ومن حق الأجيال القادمة ان تسجل لها هذا العمل البطولي الذي قام به رجال من رجال مصر الخالصين .

■■■ فالمشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الخيرية والقائد العام للقوات المسلحة تحمل مسؤولية تنفيذ قرار العبور الذي اتخذه الرئيس انور السادات لرد اعتبار الكرامة العربية ، وحققت به القوات المسلحة المصرية انتصارها الكبير في أكتوبر عام ٧٣ .

■■■ إن هذا العرض السريع لحياة هذا البطل لا يعطيه حقه كاملاً عما قام من بطولات وقيم من تضحيات ، ولكنها كلمة وفاء لقائد عظيم كان لى شرف العمل تحت قيادته .

■■■ ولتكن حياة هذا القائد نبراساً لرجال مصر من العسكريين والذين على السواء ، ونموذجاً يحتذى من أراد خدمة هذا البلد الأمين .



• على طريق  
النصر .. ستمضي  
مسيرة مصر ..

« الذين اشتز بكل ضابط وجندي حارب معى معركة أكتوبر ٧٣  
المجيدة .. وأسجل لهم جميعا كل تقدير واحترام على ما بذلوه من  
هرق ودم قداء للوطن » .

• أحمد اسماعيل على •



## ● الرئيس .. يحيى البطل الشهيد للأمة

● يحيى رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة إلى الشعب المصري والأمة العربية أبنا من أبنائنا سيظل اسمه مفترنا في التاريخ بامجاد العسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم إلى النصر .. المشير أحمد اسماعيل على نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الحرية .

مضت نفسه الطاهرة إلى ربها راضية من رضيته بعد ملحمة من الألم والشجاعة طوتها عن الناس جميعا وهو يبذل آخر شعاع من نفسه في التعميم وتطوير القوات المسلحة - لتظل الدرع الحامية لكل حقوق ومنجزات شعبنا العظيم .

مضى إلى ربه الرجل الذي اشرف معى ومع الأخوة السوريين على إعداد وتدريب جيوش النصر بصبر وحكمة وشجاعة ...  
وساهم بقدرته العسكرية الفذة في تحويل الهزيمة إلى نصر ، وف تحطيم خط (بارليف) وأسطورة جيش إسرائيل الذي لا يهرم ؛  
ثم وفق بعد ذلك أن يستريح حتى تستكمل جيوبتنا مهام التحرير  
فظل يعمل بعد اكتوبر عولا مضينا لم يعرف معه طعما للراحة  
متطلعا إلى تقوية الجيش وتعزيزه استعدادا لمواجهة أي معركة  
قادمة .

لقد كانت القوة الحقيقة لأحمد اسماعيل على في أنه بعد أيامه  
بالله آمن بالجندي المصري وبشجاعته وبطولاته واستعداده للتضحيه  
ما كان رحمة الله يرى أن أيمان الجندي بالله هو نصف المعركة وأن  
أيمان الجندي بالوطن هو نصفها الآخر .

التي ألقى الشهير أحمد اسماعيل على قاتلها موهوبًا وروجلاً ممتازاً  
وتجندية بأسلا وصديقة وقياً وآنساناً مظيماً . ولقد كانت أيام بالألم  
الدهور صحته ولطاماً نصحته بشيء من الراحة رحمة بنفسه ، ولكنه  
رحمه الله كان يجد سعادته الكبرى في أن يتتحمل عذاب الأرض من  
أجل تحقيق الهدف الأسمى الذي تسعى إليه الأمة العربية ؛ هدف  
استرداد كل شبر من أرض الوطن العربي وارتفاع الرأيات العربية  
عليه .

لقد كان أحمد اسماعيل في أيام الهريرة قائد خط الدفاع  
الأخير وكان في أيام النصر قائد خط المجموع الأول وسيبقى في  
وجدان الأمة كلها وفي تاريخها ومنها شامخاً للعسكرية المصرية  
والشجاعة العربية .

رحمه الله رحمة واسعة واسكه جنة الخلد وأنزله منزل  
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

\* بيان رئاسة الجمهورية في ٢٠ ديسمبر ١٩٧٤ \*



## القوات المسلحة

تحن الشّرِّ، أَهْدَى إِسْمَاعِيلَ عَلَى

﴿ بِيَانٍ مِّنَ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ : ﴾

سُنُوا حِلَالَ السَّبِيرِ عَلَى طَرِيقِهِ حَتَّى تَكْتُمَ

الْهَمَةُ الَّتِي أَفْنَى حُمْرَهُ فِي سَبِيلِهَا

أَصْدَرَتِ الْقِيَادَةُ الْعَامَّةُ لِلْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ الْمُصْرِيَّةِ بِيَانًا نَمَتْ لَهُ  
قَائِدُهَا الْعَامَّ الْمُغَفُورُ لَهُ الْمُشَيرُ أَхْمَدُ إِسْمَاعِيلَ وَأَكْدَتْ بِأَنَّهَا تُواصِلُ  
السَّبِيرَ عَلَى طَرِيقِهِ بِذَلِكَ هُنْ وَكُلُّ لُرَدٍ فِيهَا . كُلُّ مَا تَمْلَكَ مِنْ جُهُودٍ  
وَتَضَعِيفَاتٍ حَتَّى تَكْتُمَ الْهَمَةُ الَّتِي أَفْنَى حُمْرَهُ فِي سَبِيلِهَا بِكُلِّ  
الْإِيمَانِ وَالْأَسْرَارِ .

وَفِيمَا يَلِي نَصُّ هَذَا الْبَيَانِ :

بِقُلُوبٍ عَامِرَةٍ بِالْإِيمَانِ . رَاضِيَةٌ بِقُضَاءِ اللَّهِ وَقُدُورَهُ . تَحْنُ  
الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةَ قَادِهٗ وَضَبَاطُهَا وَجُنُودُهَا وَهَامِلِينَ قَائِدُهَا الْعَامَّ الْمُسَيَّدُ  
الْمُشَيرُ أَخْمَدُ إِسْمَاعِيلُ نَائِبُ رَئِيسِ الْوَزَرَاءِ وَوزِيرِ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي  
اخْتَارَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ جَوَارِهِ رَاضِيًّا مِّنْهُ مُضِيًّا بِمَدِ حَيَاةِ عَسْكَرِيَّةِ مُشَرِّفةٍ  
جَافِلةَ بِالْجَهَادِ وَمُلِيَّةَ بِالتَّضَعِيفِ .

أَنَّ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةَ وَهِيَ قَوْدُعَ حَلَا الْقَائِدِ الْعَظِيمِ سَتَدْكَرُ لَهُ  
دَائِمًا أَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَمْضَى حِيَاةَ مَثَلاً بِالْجَنْدِيِّ الْمُخْلِصِ وَالْمُجَاهِدِ  
الْمُنَافِلِ وَأَنَّهُ الْإِسْنَادُ وَالْمَلِمُ وَالْقَائِدُ الَّذِي هِيَا لَهُ أَنْ يَقُولُهَا  
إِلَى النَّصْرِ فِي اُشْرَفِ مَعَارِكِهَا وَأَمْظِلُهَا مِيَاجِدًا وَمَرْأَةً فِي السَّادِسِ مِنْ  
أَكْتوُبِرِ عَامِ ١٩٧٣ .

ولقد كان الشير أحمد اسماعيل على رحمة الله ابا وأخا وزميلاً لكل المقاتلين ومتالاً في التضحية والشجاعة والإيمان برسالة القوات المسلحة وستظل ذكراه حية متتجدة ونوراً وحناناً يضيئ طريق كفاح القوات المسلحة .

وان رجالها ليقطعون على انفسهم عهداً ان يواصلوا السير على طريقه باذلين كل ما يملكون من جهود وتضحيات حتى تكتمل المهمة التي اذى عمره في سبيلها بكل الابیان والاصرار مؤمنين بان الله سبحانه وتعالى سوف يكتب له النصر العزيز الكريم .

ان رجال القوات المسلحة يسألون الله جلت قدرته وعظمت حكمته ان يسكن الفقيد العزيز قسيع جنانه مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

#### \* القوات المسلحة تتعي الشير \*

بتلوب فائضة بالحرن والاسى عامرة بالإيمان راضية بقضاء الله تعالى القوات المسلحة قائلنا وعلماً لها املى حياته لخدمة وطنه مقاتلاً جسورة في كل معارك القوات المسلحة وقاداً عاماً فذا في حرب التوبر المجيدة المغفور له الشير احمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية والقائد العام .

كان رحمة الله مثلاً يحتلى لكل قسابط وجندى وقدوة مقىضة لكل مقاتل في الإيمان بوطنه والالتزام بشرف الجنديه وسلوكها والعمل الخارق بكل علمه وجهده وعرقه وقام بهمها التراب المقدس ، المعركة والنصر ، القتال والاستشهاد حتى يتحرر كل شبر من الأرض العربية لعمد الله الفقيد برحمته والله أسرته وأبناءه المقاتلين صبراً وأصراً على أداء الرسالة ولنا فيه القدوة والمثل : قائلنا وعلماً ومقاتلاً وانا هـ وانا اليه راجعون .. « يا ايتها النفس المطمئنة ارجع الى ربك راضية مرقبة فادخل في عبادي وادخلني جنسن » .



المُشْهُور  
أحمد إسماعيل

# القائد البطل



## القيادة

### دور القائد في المعركة

تقديم :

ان تعبئة الاف الجنود ليست المهمة الرئيسية في تجهيز الجيوش للنصر ، ولكن المهم هو وجود القواد الاكفاء الذين يسكنهم قيادة هؤلاء الجنود . وعلى قدر كفاءة القائد تكون كفاءة رجاله .

و تاريخ العرب يشهد بأن القائد العميد هو الذي يحرر النصر .. فلا سكتدر الاكبر هو الذي هزم الفرس ، و نابليون بونابرت هو الذي حقق كل الفتوحات العظيمة . وقد حدث خلال الع溟ين العالميين ان تحولت قوات من الهزيمة والفرع الى السمود والمقاومة بعد ان تولى قيادتها قادة اكفاء .

ان كفاءة القائد وروحه العالية تحمل جنوده يتقدمون دون خوف ويستبسرون عن ايمان . فالقائد العميد يعمل عمل السحر في تفوس مروسيه من الفباط والجنود .

وليس المقصود بالقائد هنا قائد الجيش فقط - وانما المقصود هو كل قائد في آية وتبة وعلى اي مستوى، فالجيش سلسلة من القيادات تعمل كلها معا - فإذا أصاب احدى حلقاته العطب ثارت معه السلسلة كلها .

والقائد العميد عياره عن مجموعة سمات وسميزات - منها ما تهیئه له الطبيعة ومنها ما يكتب بالتلريب والخبرة

والاطلاع . ولكن هناك صفات خاصة أكد عليها القادة العظام  
وأنفقوا على ضرورتها .  
صفات القائد :

يجب أن يكون القائد منظماً وادارياً من الطراز الأول ، وأن  
يكون قوة دافعة منفعة ، وأن يكون متخصصاً للفرض الذي يحارب من  
الجله كما يجب أن يكون ذا عقل متخصص ميال إلى التجديد والتطلع  
فلا يقف حيث انتهت الحروب السابقة . وأن يتم بطرق ونظريات  
الحرب الحديثة . ولا بد أن يكون وثيق الصلة كثير المعرفة بخواص  
الرجال والمعدات .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يت frem عليه أن يكون ممنا منسقاً  
سياسياً وذًا صبر لا ينفذ . كما يجب أن يكون متاحياً بالقدرة على  
الاقناع وقوى البيان وبعد النظر . والصفة التي يقدرها الجنود في  
القائد أكثر من غيرها هي الصراحة — فهو ذات أمر كبير في خلق  
التفاهم الكلى بين القائد ومرؤوسه ، وخلق الثقة المتبادلة بينه  
 وبين جنوده . ومن أهم صفات القائد الحببة التوافع ، وهي  
صفة لازمت معظم كبار القادة .

ويجب أن يكون القائد قوى الجسم والعقل ويسعني أن يكون  
صغر السن ، ويرى بعض القادة أن الفضل سن لقائد الفرقه يجب  
أن تكون بين الأربعين والخمسة والأربعين — أو أقل من ذلك في  
وقت الحرب .

ومع تطور معدات وأساليب القتال — تسوف تتغير  
أساليب القيادة . فبالإضافة إلى الصفات السابقة  
يجب أن يكون القادة أكثر المأما بالتوابع الفنية والعسكرية  
فالشدة والعلم هما المدرسة الحقيقة للقيادة . وقد أظهرت  
الحرب العالمية الثانية أن كبار قواد الجيوش كانوا أسلفة في

المواد العسكرية المختلفة من امثال (الورشيلوف وموتشجومري دروميل ) .

لقد مضى العهد الذي كانت تحرره فيه القيادة لمواصل المسألة لا أصبحت القيادة إلا خاضعة للبحث تعتمد على التجربة واللاحظة الموضوعية والتخطيط السليم الذي يؤدي إلى النجاح في تحقيق أهداف القيادة في القوات المسلحة وهي ( الحصول على النصر بأقل خسائر ممكنة وفي أقل وقت ممكن ) .

عازماً تحقق القائد العسكري الدراسة التامة بقواته القيادة العلمية وقواته الحرب وتطور لن الحرب - أصبح قادراً على السيطرة على الموقف والتأثير في سير العمليات »

\* \* \*

### القيادة العلمية:

وهكذا نجد أنه يتضمن على القيادات العسكرية أن تكون على مستوى عالٍ من المعرفة ، ليس في المجال العسكري فحسب ولكن في الرياضيات والطبيعة والهندسة الصاروخية والالكترونية - وبدون هذه المعرفة يستحيل عملياً استخدام أسلحة القتال . . . . ثم يعد مقبولاً استخدام

القديم كما هو دون تطوير يتناسب مع ، لأن الخبرة العسكرية القديمة لا تصلح ناسب لقيادة القوات المسلحة في حرب

علمية للقوات المسلحة استخدام  
بروبيات والرادار والآلات الحاسوبية

الالكترونية . ويندو أهمية ذلك في اكتشاف الأهداف المترددة بسرعات عالية في الوقت المناسب وتجميع وتحليل المعلومات والتخاذل القرارات الفورية عندما يتغير ذلك - في المواقف التي تتغير بسرعة خاطفة .

ان القيادة العلمية للجيوش تتطلب من القائد الراية التامة بالعلوم الرياضية والهندسية ، كما تتطلب من القائد الى جانب ذلك فهما وعلما بطبيعة قوانين العالم الاجتماعي وفلسفة التاريخ .

ولذلك يجب الا يتمتع القائد العسكري في أيامنا هذه بالمعرفة التامة لاساليب القتال السائع فحسب ، وانما يجب ان يتمتع بالفهم العميق للعوامل المعنوية والتفسيرية للقوات وعلم الادارة وبالقدرة على قيادة الرجال .

وفي المجال العسكري - نجد ان الثورة العلمية والتكنولوجية القائمة في الدول الكبرى - قد مكنت العلماء والمهندسين من امداد القوات المسلحة لدولهم بالأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة - فطوعوا بذلك مختلف العلوم لخدمة الامركمة .

وقد توفرت الفرروق المناسبة لاستخدام نتائج التقدم العلمي دون ابطاء في المجال العسكري - حيث تستخدم الان احدث التطورات في التطبيقات القتالية للقوات المسلحة .

ومثال ذلك ما يجري الان من ابحاث هائلة يصنفها كبار قادة الجيش بأنها (ثورة في فن الحرب - تعادل تماما اكتشاف البارود ) . وهذه الابحاث عبارة عن تجميع وتطوير تکانة المكتشفات العلمية الحديثة في ميدان القتال - من اشعة لبزرو الى مختلف الاجهزة الجديدة التي تكشف الاجسام المترددة

في الليل بواسطة الطاقة الحرارية التي ثبّتت منها أو من نفسها - والذى يستطيع أن يميز رائحة الإنسان عن رائحة الحيوان .

\* \* \*

### القيادة العسكرية :

كان لتطور تنظيم وتسليح التشكيلات المقاتلة وأساليب استخدامها اثر كبير على القيادة وعلى اساليب القيادة . فقد تميزت القوة العسكرية للجيوش الحديثة بقلة عدد الأفراد وزيادة قوة النيران ، وذلك كنتيجة مباشرة لتطور الكبير في الاسلحة النووية والصاروخية .

وذلك يطلق البعض على الحرب المقبلة ( حرب الأزرار ) ، نسبة إلى الأزرار الكهربائية المعدة للضغط عليها لإطلاق اسلحة التدمير الشامل .

ولعل مسؤولية القيادات العليا قد زادت نتيجة حجم الدمار الذي سيحدث عند استخدام مثل هذه الاسلحة ، وأصبح استخدامها يحتاج لقيادة على مستوى عال من الخبرة لاتخاذ القرار باستخدامها .

وفي حالة نشوب حرب نووية فإن اهم سؤال تواجهه القيادة العليا هو حجم القرية التي ستوجهها - فقد تشن هجوما بكل قواتها الاستراتيجية على الاهداف العسكرية للعدو ومناطق تجمع سكانه ، وقد توجه ضربة محدودة ضد بعض اهداف العدو ؛ وهذا تكون مسؤولية القائد أكثر صعوبة واكثر خطورة منها في الحرب المحدودة .

وهناك بعض المواقف قد تفرى القائد على توجيه الضربة الأولى ولكن يجب أن يكون مستعداً لصد هجمات العدو المضادة وأمتصاصها وحتى إذا أوضحت الحسابات أنه لن يكون هناك انتقام فعال ، فإن القائد الأعلى قد يجد من المسمى أن يغامر بتوجيه ضربة تقوية بأسلحة الدمار الشامل .

ومن صعوبات الحرب الحديثة التي تواجه القائد - استخدام العدو لأساليب التشویش والتعمية الإلكترونية . فيجب عليه اتخاذ الإجراءات المضادة للتشویش الإلكتروني واستخدام نفس الوسائل ضد العدو .

\* \* \*

### ● وبذلة ●

وللي الرغم من أن قوة النيران قد أصبحت الأساس الذي تقاس عليه قوة الجيوش الحديثة - فإن القائد الماهر الذي يحسن استخدامه وتجهيزه هذه النيران - لا يزال له المكان الأول في تقييم كفاءة الجيش سواء في الحرب التقليدية أو الحرب التالية .

وقد حدثت تطورات علمية وعسكرية كبيرة منذ الحرب العالمية الثانية ، والتي زادت من تعقيد الحرب ، ولكن بالرغم من كل ذلك ما زال الصراع بين عقل قائد وعقل قائد آخر هو العامل الحاسم في الحرب .

وبعد - فهله أمثلة من الأسلحة والمعدات الحديثة التي ظهرت والتي تلقى إعجاباً ومستويات جديدة على القادة - فهي تسهل أعمال القيادة من جهة وتصفها من جهة أخرى لذلك نجد أن القائد اليوم يجب أن يجمع بين تسهيلاً للقيادة الحديثة له ، ومقاومة وسائل القيادة المتطورة لدى العدو .

ويجب على القائد الآن أن يتحلى بصفات القيادة التي  
هرفت في الماضي وأن يستفيد منها ، لم يضيف إليها من  
الصفات ما يلائم التقدم في العلم العسكري .. حتى يجمع  
بين التقديم والحدث وبين الماضي والحاضر ... ولعل شعارنا  
أهنتنا الآن هو خير شعار قادتنا كذلك وهو (العلم والإيمان)»

\* \* \*

### ● قادة مصر والعرب ●

في حياة كل أمة من الأمم قادة بارزون - يلعبون دوراً كبيراً  
في خدمة أوطنهم .. سواء في المجالات العسكرية أو  
السياسية أو العلمية ... وتحرص الدول على أن تسجل  
تاريخ هؤلاء القادة وأعمالهم ..

ومصر فتية يقادتها - والأمة العربية فتية يقادتها ...  
ولكن يجب أن تسجل بطولاتهم لتكون نبراساً للأجيال القادمة  
ودافعاً للابناء والاحفاد .

ورغم كثرة ما كتب ونشر عن القادة الأجانب في مصر  
والعالم العربي - نجد القليل جداً عن قادتنا . لذلك كان  
لزاماً علينا جميعاً أن ندرس تاريخ حياة إبطالنا ونسجلها لهم  
... حتى لا تضيع في روايا التسبيح .

ولدينا نماذج كثيرة ومتعددة من قادة العرب والقادة  
المصريين في المصور القديمة وفي العصر الحديث .

ففي المصور القديمة لدينا القائد المصري (تحتمس)  
وفي العصر الإسلامي لدينا القائد العربي (خالد بن الوليد)  
و(سعد بن أبي وقاص) ... وغيرهم الكثير ...

اما في العصر الحديث فلدينا في مصر اللواء ( فؤاد صادق )  
قائد القوات المصرية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، والشهيد  
الفرق ( عبد المنعم رياض ) الذي استشهد في النساء عام  
١٩٦٩ وكان رئيسا لاركان حرب القوات المسلحة ...  
وغيرهم من القادة والضباط الذين ضربوا اروع الامثلة على  
الشجاعة والاقدام خلال حروبنا مع اسرائيل وكان آخرها  
حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ - التي تحفل بقصص البطولة  
والتفسخية والفاء .

وهامو شهيد الواجب الشير احمد اسماعيل يقدم لنا  
نوراً جديدا من قادة مصر والعرب الذين سيخلدتهم  
التاريخ ... وسوف يظهر بهذه ابطال وأبطال ... لأن  
معدن هذه الامة - معدن تميم .. وجواهره أصيل ..  
ويقول الشير احمد اسماعيل - قبل وفاته ب أيام :  
« ان القوات المسلحة مليئة بالكتفاءات من القادة والضباط  
الذين يعتمد عليهم في تحرير ارض الوطن » .







بـ التحرير  
· من الهزيمة  
النصر ..

## ● رحلة حياة ●

● ولد المبشر احمد اسماعيل على في ١١ اكتوبر عام ١٩١٧ في سوهاج بالقاهرة . وكان والده قابضاً بالشرطة . وكان الابن السابع في ترتيب الابناء ، وقد انجب خمسة اولاد هم :

محمد احمد اسماعيل ، سكرتير ثالث بوزارة الخارجية ،  
والدكتور محمود وهو طبيب ، ٤ بنات .

● وكان داليا ميالا للفرانسية والنظام ، دقيقاً في كل تصرفاته  
منذ صباه ... ولم تكن تشغل اهتمامات الشبان في سن الخامسة  
هضرة او العشرين ... وكان داليا يهوى قراءة كتب الساريجية  
والسيء ، وبطولات قادة الاسلام ...

● وكان في المرحلة الثانوية يشتري كل ما تقع عليه عيناه من  
الكتب التي تربى عصص وحياة القادة العسكريين ... والحروب  
المختلفة .

● وعندما حصل على شهادة ( البكالوريا ) - وهي الثانوية  
العامة الان - في عام ١٩٣٤ ، تقدم الى الكلية الحربية مع الرئيس  
أنور السادات . الا ان اوراق الطالبين رفضت لأنهما من ابناء  
الشعب الفقراء .

● والتحق الطالبيان انور السادات ، احمد اسماعيل بكلية  
التجارة عنديما وافقت الكلية الحربية قبولهما ، ورغم نجاحه بكلية  
التجارة بتفوق لمدة عامين ؟ الا انه لم يقبل حرمانه من الالتحاق  
بكلية الحربية ، واحد يسمى دون ملل حتى تتمكن من الالتحاق  
بكلية الحربية عام ١٩٣٧ . وكان الرئيس انور السادات قد  
سيت الى الالتحاق بهذه الكلية عام ١٩٣٦ .



- وفي عام ١٩٣٨ تخرج احمد اسماعيل من الكلية العسكرية بوزيرية ملازم ثان وكان ترتيبه متقدماً بين زملائه .
- وتدرج احمد اسماعيل في الرتب العسكرية حتى بلغ أعلىها بعد أن تحقق النصر في عمليات أكتوبر ٦٣ بفضل قيادته الحكيمية .

● وفي يونيو عام ١٩٧٣ شعر بالم شديد بعد أن دافعه مرض خطير . وسافر إلى لندن للعلاج للمرة الأولى - تحت الحاجة الملائكة . فقد كان يفضل الا يترك عمله يوماً واحداً . وكانت التقارير العسكرية الهامة ترسل إليه في المستشفى في لندن تلبية لرغبته في متابعة كل الأمور الهامة حتى وهو في المستشفى .. بعيداً عن الوطن .

● ولما عاد من العلاج في أغسطس ١٩٧٣ - عاود نشاطه وبإشراف مهام منصبه كوزير لل العربية وقائد عام للقوات المسلحة بكل جد واحلاص . ولم يسترح الشهير احمد اسماعيل ، منذ عودته وكان يعمل أضعاف ساعات عمله قبل السفر وكان دائم المرور على القوات في مواقعها وحضور المشروعات والمناورات والبيانات العملية سواء في سيناء او القناة او في اي منطقة من المناطق العسكرية . واستمر القائد العام يعمل ليلاً نهاراً من اجل رفع كفاءة القوات المسلحة وزيادة مقدرتها على تحرير كل الاراضي العربية المحتلة ..

● وفي ديسمبر عام ١٩٧٤ - اشتد عليه المرض مرة ثانية ؛ وقاوم الألم في صبر وشجاعة . وسافر مرة أخرى إلى لندن لمتابعة العلاج ..

ويشاء القدر ان يصاب بالتهاب رئوي عني وصوله إلى لندن - ثم يتحول إلى جطة في الرئة بالإضافة إلى مرض السرطان في الرئة الذي كان يعالج منه أصلاً وادي إلى استئصال جزء من الرئة في المرحلة الأولى من العلاج ..

● ولم تفلح كافة المحاولات التي بذلت لإنقاذ حياته .. إلى أن فاضت روحه الطاهرة إلى يارتها في الساعة السابعة والنصف صباحاً بتوقيت القاهرة - يوم الأربعاء ٢٥ ديسمبر عام ١٩٧٤ . وقد بلغ من العمر ٥٧ عاماً .

\* \* \*

## خدمته العسكرية :

- تخرج من الكلية الحربية في القاهرة عام ١٩٣٨ برتبة الملازم وعين للخدمة بسلاح المشاة . وبدأ في عمله بجد وحماس .. فقد كان يحب العمل بالجيش .
- ولم تمض فترة طويلة على تخرجه حتى أتيحت له فرصة الاشتراك في أعمال القتال بالصحراء الغربية خلال الحرب العالمية الثانية - في الفترة ما بين عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٢ .
- وبعد ذلك بست سنوات انتقل إلى سيناء وفلسطين ... حيث اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ قائدًا لسرية مشاة في رفع وقزرة .
- ثم التحق بكلية أركان الحرب - التي تخرج فيها عام ١٩٥٠ - وحصل على ماجستير في العلوم العسكرية وكان ترتيبه الأول .. وهي مدروسا لمدة التكليف بالكلية لمدة ٣ سنوات .
- وفي عام ١٩٥٤ - اختير عضواً باللجنة المفاوضات العسكرية مع بريطانيا وبعد مضي عام تولى قيادة كيبة مشاة ... ولم يمض عام آخر حتى تولى قيادة لواء مشاة . وكان برتبة المقدم .
- وعند وقوع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ - كان يقود لواء مشاة في سيناء - برتبة العقيد .
- وارسل بعد ذلك إلى بعثة دراسية عليا في أكاديمية ( فرونر ) العسكرية العليا في الاتحاد السوفيتي - عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .
- وفي عام ١٩٥٩ حين كبرياً معلمن الكلية الحربية - حتى عام ١٩٦٠ . وكان برتبة العميد وقد بدأ خلال هذه الفترة جهداً كبيراً في إعداد الجيل الجديد من الضباط .

● لم تولى قيادة فرقة مشاة في سيناء - لم قيادة قوات سيناء خلال الفترة من عام ١٩٦١ - حتى عام ١٩٦٥ .

● وهنئ إنشاء قيادة القوات البرية - حين رئيسا لاركان هذه القيادة - وكان برتبة اللواء - وظل بها حتى حرب يونيو عام ١٩٦٧ وخلال هذه الفترة التحق بكلية الحرب باكاديمية ناصر العسكرية العليا . وكانت تقارب دائمة الامتياز .

● وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ - التي لم تعط له لمرص القيادة فيها - حين قائدًا لقوات القيادة الشرفية - والتي كانت تضم كافة القوات المصرية غرب القناة . وقام في هذه الفترة المصيبة بعهدة شایة في الصعوبة - وهي تجميع ثنتين للقوات العائنة من سيناء وقام بإعادة تنظيمها وتدريبها وتسلیحها - حتى تقد مرّة تانية في مواجهة العدو .. بل تمكّن من أن يواجه العدو بهذه القوات بعد فترة وجيزة في معارك (رأس العش) و (الجزيره الخضراء) ... وأن يثبت كفاءة الجندي المصري . وأن يدمر المدرعة الاسرائيلية ( ايلاط ) بقواته البحرية في بور سعيد ..

● وجاءت هذه البطولات في وقت أخرج ما تكون مصر وقواتها المسلحة لها - لتشتت العالم اجمع صمود القوات المصرية ورفضها للهزيمة وامرارها على الصمود .

● وفي أواخر عام ١٩٦٨ - حين رئيسا لجنة العمليات للقوات المسلحة ... حتى حين في مارس ١٩٦٩ رئيسا لاركان حرب القوات المسلحة المصرية خلفا للشهيد الفريق أول عبد المنعم رياض وفي نفس الوقت حين في منصب الأمين العسكري المساعد لجامعة الدول العربية .

● ولكن دبرت له الكائد والذاريات لإساده عن القوات المسلحة بعد خمسة طوبلة ومشرقه ... وترك القوات المسلحة لمدة حوالى عام ونصف ... في أواخر عام ١٩٦٩ .



- وفي مايو عام ١٩٧١ - اختاره الرئيس أنور السادات لرئيس جهاز المخابرات العامة . وعمل أحمد اسماعيل خلال رئاسته للمخابرات العامة على أن تكون في خدمة الوطن والمواطنين ، ومواجهة نشاط المخابرات الإسرائلية . وقد كشف الجهاز خلال رئاسته عدداً كبيراً من قضايا التجسس .
- بعد ذلك أستد إليه الرئيس أنور السادات القيادة العامة للقوات المسلحة في أكتوبر عام ١٩٧٢ - وعين وزيراً للحربية برتبة الفريق أول .
- وفي يناير عام ١٩٧٣ - عين قائداً عاماً للقوات المسلحة في دولة العمالق الجمهوريات العربية . وبعد ذلك بأسبوع عينه مجلس الدفاع العربي قائداً عاماً للجيوش الثلاث : الشرقية (الأردن) ، والشمالية (سوريا) ، والجنوبية (مصر) ...
- وقاد الفريق أول أحمد اسماعيل قوات الجيوش الشمالية والجنوبية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ ..... وحقق النصر الكبير .
- وقد دفع إلى رتبة المشير في احتفال مجلس الشعب يوم

١٩ نبرابر ١٩٧٤ - وكان بذلك أول فحاط مصرى يصل لمسئلة  
الرتبة بمجهوده الشخصى .....  
وفي يوم ٢٦ ابريل ١٩٧٤ - حين نائب الرئيس الوزراء بالإضافة  
إلى مناصبه السابق ذكرها .....

\* \* \*

### ● خبرته العسكرية ●

● كان تدرج المشير احمد اسماعيل في وظائف القيادة للوحدات  
والتشكيلات ثم القيادة العليا للجيوش الميدانية - الآخر الاكبر في  
خبرته العسكرية الواسعة في قيادة القتال وفي الاستراتيجية ، وفي  
قيادة وادارة العمليات .

● وبالاضافة الى الخبرة العملية المكتسبة من الخدمة في  
الوحدات والتشكيلات فقد اعتمد على اساس علمي متين ...  
للحصل منه تخرجه على المسيديد من الدورات التدريبية في  
 مختلف مدارس القوات المسلحة وكان دائم التفوق فيها ..  
ثم درس عدة دراسات عليا في كلية اركان الحرب والاحساد  
السوسيي واكاديمية ناصر العسكرية العليا .

وهكذا جمع القائد العام بين الخبرة العملية ، والدراسة  
النظرية .. لجمع بين العلم والعمل .

● كذلك اشتراك المشير احمد اسماعيل في ٣ حروب ضد  
اسرائيل - وكانت لديه الخبرة الكافية من القيادة الاسرائيلية  
وتقدير القوة والضعف فيها ..

وكانت الجولة الرابعة في اكتوبر ٧٣ - والتي فاز فيها باجماع  
الاراء على اسرائيل «

● لقد كان المشير احمد اسماعيل - احد كبار القادة البارزين في القوات المسلحة المصرية - وقد تدرج في القيادات العسكرية من اصغرها الى اكبرها ... فمن قائد لفصيلة مشاة الى قائد جيش ميداني ...

● وهكذا تمكّن المشير احمد اسماعيل - رحمة الله - من ان يحمل الامانة على كتفيه في اكتوبر ١٩٧٣ - ممثلا على الله ، وعلى العمل المتواصل ، وعلى جنوده البواسل .. حتى كان النصر .

● لقد ترك المشير احمد اسماعيل اثرا لا يمحى في تاريخ مصر الحديث ... وسوف يذكر اسمه دواما - كلما ذكرت حرب اكتوبر ١٩٧٣ .... فقد اقترن اسمه بالحركة ..

\* \* \*

### ● محاولات ابعاده ●

● لقد بدأ نجم احمد اسماعيل يسطع منذ بداية خدمته العسكرية - حيث تميز بقوّة الشخصية والقدرة على القيادة . وعلى مر السنين كانت خبرته العسكرية عزداد ، وقدرته القيادية تناقض . واجمع روّساؤه وزملاؤه ومرءوسيه على انه قائد ناجح ويعتمد عليه الى ابعد الحدود .

● ولكن مراكز القوى كانت تخشى الاقوياء من القادة ... وتحب المستضعفين ... ولذلك حاولت مراكز القوى عدة مرات منذ عام ١٩٦٠ وهو برتبة العميد الى ابعاده عن الحياة العسكرية وتقليله الى وظيفة مدنية .

● لذلك حاول اعداء الوطن وأعداء القوات المسلحة نقله الى وزارة الخارجية ولم تفلح هذه المحاولة ... ثم حاولوا نقله الى هيئة تعمير الصحراء ... ولم تفلح محاولتهم ...

● وفي عام ١٩٦٧ وبعد هزيمة يونيو الالمية بذلت محاولة ثلاثة لابعاده عن القوات المسلحة باحالته الى المعاش .. ولكن الرئيس جمال عبد الناصر - رحمة الله - امر باعادته الى القوات المسلحة وتسليم قيادة القوات مغرب القناة ، واخذ يعيد تنظيمها لمواجهة العدو .

● وقد استبشر الجميع بهذا الاختيار الموفق - لوضع ما تبقى لمصر من قوات في ايدي امينة ، ولكن اهل الحقد اخذوا يكتبون له كيداً مظيناً ..

● وفيجاه تم افقاء اللواء احمد اسماعيل والذى كان رئيساً لاركان حرب القوات المسلحة من جميع مناصبه العسكرية .... وكانت هذه هي المحاولة الرابعة لابعاده .... وقد نجح اعداؤه في ذلك بعد ان قلبوا الحقائق واقعوا بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر . وكان ذلك في عام ١٩٦٩ .

وحاولت مراكز القوى تبرير قرار ابعاده .. فقالوا انه غير رئيس لاركان حرب القوات المسلحة رغبة في سرعة شغل المنصب الذي كان شاغراً بوفاة المرحوم الفريق / عبد المنعم رياض .

وقالوا ان الهدف من التغيير هو اتحدة الفرقة للقيادات الشابة . ثم عادوا وقالوا انه كان مسؤولاً عن نجاح قوات اسرائيل في اختطاف جهاز رادار .

● ولكن ... كانت كل هذه الحجج واهية ، لا يصدقها احد ، وشعر جميع الضباط والجنود المخلصين بالخسارة الفادحة من ابعاد مثل هذا الرجل ... والرجال قليل .

● ولم يكن اللواء احمد اسماعيل هو الذي يتالم وحده لهذا الظلم ، ولكن ثالم معه كل الذين هرقوه وتلتمذوا على

يديه ، وآمنوا بوطنيته وثقافته وخبرته . وكان الرئيس أنور السادات على رأس كل هؤلاء .

● وكان الرئيس أنور السادات يعرف جيداً قدر أحمد اسماعيل .. وكفاءة أحمد اسماعيل ... ومدى الخسارة التي تعود على قواتنا المسلحة بسبب إبعاد أحمد اسماعيل عن القيادة .

● ولما تولى الرئيس أنور السادات رئاسة الجمهورية وأشرف على أمور البلاد ، قرر تعيين اللواء أحمد اسماعيل مديرًا للمخابرات العامة - بعد ثورة التصحيح - ثم وجد له القائد الأعلى الرجل المناسب والقائد الكفء ليتولى القيادة العامة للقوات المسلحة ويدخل بها معركة المصير مع إسرائيل .

● وحقق المشير أحمد اسماعيل كافة الأمال التي عقدها عليه الرئيس أنور السادات ورجال القوات المسلحة وجميع أبناء الشعب في مصر .. بل وفي الأمة العربية باسرها .

● إن الانسان ليعجب ... كيف ان مراكز القوى في مصر ذات يوم قد اعفت قائداً مخلصاً لوطنه .. مثل أحمد اسماعيل . وحرموا بذلك من خدمة امته ، وحرموا امته من الانادة بخبرته .

● ولكن الله سبحانه وتعالى - أراد لمصر خيراً ، فأرسل لها القائد الأعلى الرئيس أنور السادات ، والقائد العظيم المشير أحمد اسماعيل ليهزموا قوات إسرائيل ويردوا شرف الجندية المصرية .

● وبعد أن أدى المشير أحمد اسماعيل رسالته وحقق أمنيته اختياره الله الى جواره معززاً مكرماً ... وسيبقى اسمه حياً على طول الزمن .

## ● في مواجهة العدو ●

● قال المدير احمد اسماعيل - رحمه ٤١ - لقد خضت اربعة حروب ضد اسرائيل وأعرف جيداً كيف أتعامل مع قادتها . فقد اشتراك في جميع الحروب التي نشبت بين العرب واسرائيل الى ان تمكن من هزيمتها في اكتوبر ٧٣ .

● حرب عام ٤٨ :

● بدأت هذه الحرب في مايو ١٩٤٨ - عندما أعلن فیام دولة اسرائيل ودخلت الجيوش العربية فلسطين لمحاربة الصهاينة المعتدلين . وكان الرائد/احمد اسماعيل في ذلك الوقت طالباً في كلية اركان الحرب . وقد اوقفت الدراسة وارسل الى جبهة القتال ، حيث اشتراك عند وصوله الى العريش في صد هجوم للعدو في اتجاه العريش .. ثم تولى قيادة سرية مشاة تعمل في قطاع غزة .

● واستمر في جبهة القتال حتى توقيت الحرب ، فعاد فائضاً الى كلية اركان الحرب وتخرج منها بتفوق كبير .

● حرب عام ٥٦ :

● وبعد حدوث العدوان الثلاثي الغاشم على مصر عام ١٩٥٦ - بعد تأمين قناة السويس - بواسطة كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، كان العقيد اركان الحرب احمد اسماعيل على قيادة اللواء الثالث المشاة في القنطرة شرق بمنطقة القناة . وكانت مهمة اللواء في بادئ الأمر الدفاع عن مدينة بور سعيد ومنع العدو من انتزاع اي قوات بحراً او جواً لاحتلال المدينة .

● ولكن مهمة اللواء الثالث المشاة الذي يقوده العقيد ا . ح احمد اسماعيل تعدلت - يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ - ليقوم بمراجعة

قوات العدو التي أثرت عند سور متلا في سيناء . تم قام اللواء بسته عملية انسحاب قواتنا المدرعة التي صدرت اليها الاوامر بالانسحاب كثرب القناة ، بعد ان ظهرت نوايا القوات البريطانية في الاستيلاء على قطاع بور سعيد .

● وقام اللواء الثالث المشاة بمسد ذلك بمهمة الدفاع عن بور سعيد ، ثم تسلم المدينة بعد تحريرها وانسحاب القوات البريطانية منها في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٥٦ .

### ● حرب عام ١٩٦٧ ●

● عندما شبت الحرب بين العرب وأسرائيل في يونيو عام ١٩٦٧ ، كان اللواء احمد اسماعيل رئيسا لاركان القوات البرية ، والتي كان يقودها الفرق أول عبد المحسن كامل مرتضى . وتحولت هذه القيادة الى قيادة جبهة في سيناء ولكن هذه القيادة لم تمارس شيئاً جدياً من اعمال القيادة لمشاركةها مع قيادة المنطقة العسكرية الشرقية ولتدخل القيادة العامة في القاهرة .

● ولم تحدد اي مهام او اختصاصات لهذه القيادة ، ولم يكن لديها اية معلومات يمكنها من معرفة موقف العدو او موقف قواتنا في سيناء . فكانت قيادة هيكلية لا يمكنها اتخاذ اي قرارات .

● وهكذا لم تتع الفرسن للواء احمد اسماعيل للقيام بدور فعال في هذه الحرب - حيث كانت قواتنا المسلحة في ذلك الوقت لا تضع الرجل المناسب في المكان المناسب . ولم يستغل الكفاءات الموجودة في القوات المسلحة من القادة الاكفاء في التخطيط للمissions او في ادارة المهمات . وكانت الوزارة المؤلمة .

## ● حرب أكتوبر ١٩٧٣ ●

● قبل أن تبدأ حرب أكتوبر ٧٣ - بحوالي عام - من الفريق أول أحمد اسماعيل وزير المخابرات وقائداً عاماً للقوات المسلحة . وسلمه الرئيس أنور السادات مهمة محددة - وهي تحرير أرض الوطن وطرد العدو من قنادل السويس وسيطاء وتدمير قواه .

● وأخذ الفريق أول أحمد اسماعيل يعد المعركة المقبلة من ناحية التخطيط للعمليات ولتدريب القوات واستكمال المدارات .

● وتمكن القائد العام - ولأول مرة في تاريخ حروب العرب مع إسرائيل من مقاومة العدو - واقتحام قنادل السويس وتدمير خط بارليف وتحقيق أول نصر عسكري للعرب على إسرائيل في ٦ أكتوبر ٧٣ .

● ولذلك تطلع العالم أجمع إلى التعرف على هذا القائد الكبير الذي دخل التاريخ . . . دون فسخ أو املاك . . . وحقق للقوات المسلحة المصرية والعربية - بعد عام واحد من قيادتها - هذا النصر الكبير .

● لقد تحمل مسؤولية معركة كان خبراء العالم العسكريون يؤكدون استحالة الاقدام عليها .

## ● الثالث الصمود ●

● وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ - وكان الجيش وقتها محظماً - إلا أنه تولى قيادة القوات التي كونت الجيشين الثاني والثالث - ودخل معركة (رأس العش) ومعركة (الجزر الخضراء)؛ وأثبت



نجاحاً كبيراً في مواجهة العدو بعد فترة وجيزة من النكسة . وكان هنيفاً في الرد على عدوان إسرائيل .

● وحدث أن اتصل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر باللواء أحمد اسماعيل في ذلك الوقت - وقال له :

«إن الأمم المتحدة ترجوني وقف القرب .. ورد عليه أحمد اسماعيل فاتلاً .. أمهلني ساعتين حتى تم معركتنا وبسدها نوقف القرب» .

● لقد كان القائد أحمد اسماعيل يشعر بأن الجيش كان يعاني من حالة نفسية صعبة ل أنه لم يأخذ فرصة ليقاتل في يونيو ١٩٦٧ .

\* \* \*

### ● أبطال جند ●

لقد خسرت مصر وقواتها المسلحة - بل والأمة العربية كلها - قائداً ممتازاً - مخلصاً - وأميناً - ما في ذلك شك ..  
ولكن مصر الثورة قوية برجالها وقادتها وأبطالها ..

وإذا كنا قد فقدنا بطلًا فسوف يظهر بعده أبطال وأبطال ..  
في عهد القائد المؤمن الرئيس أنور السادات .. الذي كان له فضل  
أعطاء الفرصة للقائد الراحل المشير أحمد اسماعيل .. لكن  
يظهر متى ربه وكفاءته في القيادة ..

وهو الرئيس أنور السادات يسلم القيادة العامة للقوات  
المسلحة للقائد الأمين الفريق أول محمد عبد الفتى الجبسو ..  
وهو الرجل الذي قام بالخطيط لعمليات أكتوبر ٧٣ العظيمة ..  
وهو الرجل الذي قال عنه المشير أحمد اسماعيل ..

● الفريق أول محمد عبد الفتى الجبسو :

● قال عنه المشير أحمد اسماعيل في مؤتمر القيادة العام  
للقوات المسلحة يوم ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٣ :



« سأبدأ بتقديم زميلي الذي شاركتني واجب التخطيط للمعركة ساعة بساعة ، ويوماً بيوم وكان له الفضل الأكبر في المناقشة والبحث والوصول إلى انتصارات خططنا ... اللواء محمد عبد الفتى الجومى » .

\* \* \*

#### ● خدمته العسكرية :

تخرج من الكلية الحربية في أول نوفمبر عام ١٩٣٩ - والتحق بسلاح الفرسان - وخدم في الصحراء الغربية . واشترك في الحرب العالمية الثانية متقدلاً بين الوحدات المصرية والبريطانية . وقد أهداه هذه الفترة فرصة لتبسيع معاركه الصحراء هناك .

● وكان ميله للمدرمات يشهده لمعرفة ما يدور في مسارك الدبابات التي كانت من أكبر مسارك الدبابات في الحرب العالمية الثانية - وكانت خبرة كبيرة زادت عن مدة خدمته .

● وخدم بعد ذلك في وحدات الاستطلاع حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢ ، حيث قام بالخدمة في وحدات المدرعات . وتولى قيادة الآلى الخامس المدرع عام ١٩٥٦ - ثم تولى قيادة اللواء الثاني مدرع عام ١٩٥٨ .

● وعند انشاء قيادة القوات البرية - عين رئيسا للعمليات بها عام ١٩٦٦ ، عام ١٩٦٧ - وكان اللواء احمد اسماعيل رئيسا لاركان هذه القيادة - التي لم تعط لها فرص الاشتراك في حرب يونيو ٦٧ . ● وبعد انتهاء هذه الحرب - عين رئيسا لاركان القيادة الشرقية التي قامت بجمع شتات القوات للوقوف في وجه العدو على الضفة الغربية للقناة . وكان ذلك تحت قيادة اللواء احمد اسماعيل الذي كان قائدا لهذه القيادة .

● واحد يندرج في المناصب القيادية الكبرى - حيث عين نائبا لمدير ادارة المخابرات والاستطلاع عام ١٩٦٩ - ثم تولى رئاسة هيئة التدريب عام ١٩٧٠ - وعين بعد ذلك في اكبر المناصب خطورة . رئيسا لهيئة العمليات ونائبا لرئيس اركان حرب القوات المسلحة عام ١٩٧٢ . وظل في هذا المنصب الى ان قام بالتخطيط للعمليات في ادارة دفة العمليات في اكتوبر ٧٢ . وكان هذا النصر الكبير .

● وهكذا عين رئيسا لاركان حرب القوات المسلحة في ديسمبر ١٩٧٣ تكريما لكتفاته ودقة التخطيط لحرب رمضان المجيدة - ورقى الى رتبة الفريق . وبعد وفاة الشير احمد اسماعيل - عين وزيرا للجويية وقائدا عاما للقوات المسلحة ورقى الى رتبة فريق اول .

\* \* \*

### ثقافته العسكرية :

● حصل رئيس اركان على بعثة دراسية للتخصص في المدرعات عام ١٩٤٨ ، عام ١٩٤٩ في الولايات المتحدة الأمريكية . ليغادر ليتحقق بعد حوالي عام بكلية اركان الحرب عام ١٩٥٠ ، عام ١٩٥١ حيث حصل على ماجستير العلوم العسكرية وكان ذلك من المقيدة العسكرية الفرنسية .

● بذلك قام بحضور بعثة دراسية عليا في أكاديمية فروتن بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠ ، عام ١٩٦١ - حيث درس العقيدة العسكرية الشرقية . ودرس بعد ذلك في كلية الحرب بأكاديمية ناصر العسكرية العليا عام ١٩٦٥ ، عام ١٩٦٦ - حيث درس قيادة العمليات المشتركة لختلف القوات المقاتلة .

● وهكذا فإنه رغم تخصصه الأساسي في المدرعات وعمقه فيها فقد امتاز في التخطيط للعمليات المشتركة للقوات المسلحة بغيرها - حكم دراساته العليا والمناصب القيادية التي تو لاها .



● من فوق الماء ارتفع النداء المقدس .. الله أكبر .  
الله أكبر . ومن اهمسنا جنسوننا . النطالت صبيحة  
الله أكبر .. الله أكبر .. تؤكد ان الایمان . ايمان شعبنا  
وحده .. هو سبينا الى النصر .. والنصر داعما ..  
ان شاء الله .





### ● القائد الانسان ●

● كان احمد اسماعيل طوال حياته انسانا بسيطا - يميل إلى البعد من المظاهر، والترفع من الصغار، والاصرار على الهدف و التفاني في العمل والشجاعة في الحق .

● وقد عرف عنه الاستفناه من مباحث الحياة - فكان يقتصر بالحياة البسيطة ويرضى برغبات شخصية قليلة . وكانت تدفعة شهادته الى رعاية المريض واغاثة المكروب .

● كما كان عزوفا عن الوساطة ، شفوفا بنصرة الحق ... وكان ابا حقيقيا لجنوده ... يحرص على راحتهم ويعمل على تأمين مستقبلهم ورعايتهم .

● وكان عسكريا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ؟ يومئذ وأن الجندي شرف لا يعدل له شرف ... وتحسية بالنفس في سبيل الوطن ...

● وكان شديد الامتناز بنفسه ... وفي نفس الوقت كان يجمع التواضع ، سريع الالفة مع الناس ...

● وكان حريصا على تطبيق العدالة المطلقة ... لا تأخذه في ذلك لومة لائم .. أو عتاب صديق ...  
ولم تكن التبرير أو الصداقه أو المصلحة الخاصة لتفن حائل دون تطبيقها .

● أما عن وطنيته - فقد كانت مشاعر الوطنية الجارفة والاحساس العميق بحق مصر على ابناها ... تملا صدره . وكانت المحرك الاوحد لكل اعماله وتصرفاته .

● وهكذا - كان احمد اسماعيل ذا شخصية قوية يارزة .. ولديه روح الابتكار في عمله ... يواجه اي عمل بنشاط كبير ... يفكر تفكيرا سليما ... له افكاره الخاصة ولديه الشجاعة لإبداء رأيه .

لقد كان رجلا - له كافة صفات الرجلة .. من قوة الشخصية ودماثة الخلق وصرامة في الحق ، وسعة في الافق وانكار للذات .

● أما عن صفاته الشخصية - فقد كان عطوفا على اولاده وعلى ضباطه وجنوده . وكل من يعرفه - يلمس فيه حنانه ومطافه منذ ان كان ضابطا صغيرا .

● وما يذكر عنه - رحمة الله - انه خلال حرب الاستنزاف كان يظل ساهرا في مكتبه لساعة متأخرة من الليل ... انتظارا لعودة افراد الدوريات التي كانت تعبر قناة السويس وتهاجم مواقع العدو ... حتى يطمئن على وصولهم سالحين .

● وإذا حدث أن استشهد بعض الأفراد من ضباط او جنود الداورية - كان يعود الى منزله متالما اشد الالم .

\* \* \*

## ② صفاته العسكرية ②

● عرف عن الشير أحمد اسماعيل ميله المستمر منذ دخوله الحياة العسكرية الى الضبط والربط وتمسكه بالتقاليد والقيم العسكرية .

ويذكره افراد التشكيلات التي قادها بأنه صاحب النظام الدقيق . وقد نبع هذا من العقيدة الدينية الصادقة التي تشكل دائما مصب تفكيره وحياته . وفي يوم ٦ أكتوبر ٧٣ – وهو يوم بدء المعركة – قام من نومه مبكرا جدا . . وصلى ركعتين لله قبل خروجه من منزله . . طالبا من الله التوفيق في المعركة المقبلة .

● كان في جميع مراحل حياته العسكرية جنديا ، ولم يعرف من الجندي غير مسئoliاتها وحدودها – فلم تكن عنده سوى بذل الجهد لتحقيق النصر ، ولم يخطر بباله قط أن الجنديه مفتر او انتهاز فرص تحقيق مجد شخصي .

● وكان يحرص على أن يشاركه جنوده في حياتهم العسكرية بما في ذلك الطعام الذي يعرف للجندي العادي في الميدان ، وكان يصر على أن يأكل منه في الميدان – دون فرق او تمييز .

● ومنذ قيادته للقوات غرب القناة بعد عمليات ٧٧ – كان يستخدم مكتبا ميدانيا صغيرا داخل ملجا بسيطا لكي يعطى كل القادة المثل والقدوة لكي يحدوا حذوه .

● ويقوم القائد العام عند قيادته لأى قوات بالتفتيش المستمر عليهما وعلى وحداتها الفرعية ، ويفقد شئونها الادارية ونظام امانتها ويولي هذه التواصي اهتماما كبيرا . فهو يهتم بالشئون الادارية ويقدر مجهود رجالها .

● كما عرف من الشير احمد اسماعيل ميله المستمر للتدريب وأميراره على تنفيذه في جدية وقسوة . لا يمانعه بأن العرق يوغر للنجع . .

وهو كذلك يهتم بأقصى حد بالتربيـة البدنية للأفراد ولباقيتهم للقتال .

❸ ومن الصفات العسكرية التي عرفت عن القائد العام - أنه كان غير مبال للشهرة ولم يحاول أن يسمى إليها في أى وقت من الأوقات ويعيل إلى العمل الصامت دون اعلان .

٤) ويؤمن القائد احمد اسماعيل بان المصلحة الشخصية بين القائد وجنوده كانت ولا تزال أحد العوامل الرئيسية المؤدية الى النصر ..... فاذا توفرت للقائد الثقة الكاملة بجنوده ، فليس هناك شيء لا يمكن تحقيقه ..

٥) وهو في نفس الوقت يؤكد ضرورة احترام سلسلة القيادة  
وعدم عرض أي موضوعات عن غير الطريق القانوني .

وَكُلَا تجتمع كل هذه الخبرات والصفات في المشير احمد اسماعيل - لتقديم مصر قائدا مختلفاً كبيراً .. تمكّن من أن يقوّي القراء المصرية والسودانية إلى التصر .. وبث فيها روحًا معنوية عاليه .

三

© حب الشير للقوافل الخالدة

٥) لقد بدأ حبه للحياة العسكرية منذ صباه ، ، ، فكان مولعا بالحياة العسكرية ، ، ، ، وزاد هذا الحب بعد دخوله الكلية الحربية ، ، ، ، واستمر هذا الاخلاص للقوات المسلحة ملازما له طوال سنوات حياته . وكان حبه للعسكرية يفوق كل شيء . وقد عرضت عليه هذه مناصب مدنية مرموقة - ولكنه كان يرفضها ليبقى بالقوات المسلحة .

ومنذ أحيل إلى المعاش عام ١٩٧٩ - لم يخل من عمله العسكري ... فكان دائماً يدرس النظريات العسكرية ويسعى



المخطط العسكري لتحرير سيناء . . . معتمدا على ايمانه بالله وحية الكبير بلده وقواته المسلحة . .

● كان يتلهف ليصنع شيئا لصالح الوطن - ظالما ذلك في استطاعته . . خاصية وانه كان يؤمن بضرورة قيام حرب . . . يقاتل فيها الجندي المصرى فتلا حقيقيا مع العدو . . . ليسترد ركرامته . . وليرفع الشعب المصرى رأسه عاليا . .

● وكان ايمانه الكبير بضرورة الحرب . . موازيا لايمانه بقدرة الجندي المصرى الذى ظلم سنوات طويلة . .

وكان واقفا أن هذا الجندي اذا دخل معركة وجها لوجه مع العدو ، فهو لابد قادر على تدمير العدو وارغامه على الفرار . . .

● لقد كان حلم احمد اسماعيل بعد احوالته الى المعاش - ان يلتاح له فرصة ان يقود ولو فصيلة مشاة يعبر بها القناة الى سيناء . . وحقق الله له امنيته ولم يبعد طويلا عن القوات المسلحة وقاد اليها ثانية قائدا عاما لها . .

ويقى بها الى ان فارق الحياة وهو ما زال في خدمة القوات المسلحة . .

### ● رعايته للجنود ●

● لم ينس القائد الراحل احتياجات الجنود والعمل على توفير اسباب الراحة لهم ، فكان دائم السؤال عنهم وعن مأكلهم وعن الطعام الذي يعرف انه يتناسب مع المجهود الجسماني الكبير النسبي التدريب وأثناء القتال .

● وكان القائد الراحل شديد الاهتمام بتوفير الاماكن المناسبة لابواء الجنود سواء في زمن السلم او الحرب لمساهمة من تأثير مباشر على صحة الجنود . وكان دائما ما يزور معسكرات الجنود ومناطق تجمعهم بما في ذلك القوات التي في الواقع الامامية في الخنادق والملاجئ تحت الأرض .

● وفي كافة التدريبات والمناورات كان الشهيد البطل يبدى اهتماما كبيرا بملابس الجنود ومهماهم ويتاكد من وصولها لهم في أوقاتها ويوصي بزيادتها وتطویرها عند الحاجة .

● أما عن رعايته للجنود والضباط المرضى – فقد كان ايا رحيمها لكل منهم فكان يزورهم في المستشفيات العسكرية، ويرسل لهم الهدایا في كافة المناسبات ، ويشدد في توفير العلاج والدواء الكاف لفهم . وكان يركز اهتمامه على المصابين في العمليات الحربية ويأمر بسفرهم للعلاج بالخارج متى كان ذلك ضروريا .

وكان يقول دائما (ان الجندي المقاتل هو ائمن سلاح في (المرکز) وهذا نجد ان القائد البطل قد كرس حياته كلها للاهتمام بمشاكل المرضسين والشهر على راحتهم ، وسخر كل امكاناته وشغل ذهنه باستمرار لخدمة الجنود والضباط ، وفعل كل ما في استطاعته لرفاهية كل هؤلاء .

• الثالث العام والأعداد للعمليات •



• لقد استخدمنا السلاح السوفيتي  
بكمادة ١٠٠٪ والسلاح وحده لا يكفي .. إنما  
الرجال الذين يوسيكون بالسلاح .. !  
أحمد اسماعيل على

## ● القائد العام والاعداد للعمليات ●

● بدأ التخطيط الفعلى لعمليات اكتوبر ٧٣ - بعد ان استد الرئيس انور السادات القيادة العامة للقوات المسلحة لفريق اول احمد اسماعيل في اكتوبر ٧٢ . وكانت جهود السلام مستمرة بواسطة مصر والدول友好的 للسلام .

● ولكن ظهر للعالم اجمع ان كافة جهود السلام قد باءت بالفشل وان الحل السلمي أصبح مستحيلا أمام غرور اسرائيل .. وأصبح الحل العسكري بالنار والدم هو الحل الوحيد لاذابة الجليد الذي احاط بالقضية ... وكان الاعداد للمعركة يسير في نفس الوقت مع محاولات الحل السلمي .

\* \* \*

### ويقول المشير احمد اسماعيل :

● « كنت واثقا اننا لن نخرج من هذه الحالة الا بالقوة المسلحة » واخذ المشير احمد اسماعيل في التخطيط للعمليات في سرية تامة . وقد بلغت السرية الى درجة ان يوم ١٥ وهو يوم بدء الهجوم لم يكن معروفا على وجه التحديد الا للرئيس انور السادات والمشير احمد اسماعيل . وكان ذلك قبل شهر من هذه العمليات .

● وكان ذلك كله يتم بالتنسيق المستمر مع القيادة السورية على نفس المستويات ، حيث اتخذ قرار العمليات بواسطة الرئيس انور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد في برج العرب يوم ٢٢ ، ٤ ابريل عام ١٩٧٣ . بعد مناقشة الوضع العسكري والاقتصادية والدولية - وكان ذلك بحضور المشير احمد اسماعيل قائد هام القوات المسلحة الاتحادية .

● وقام المشير احمد اسماعيل خلال شهر مايو يونيو ١٩٧٣  
بواسطة القيادتين المصرية والسورية بالأعداد للعمليات على كل من  
الجبهتين وتحديد فكرة العمليات والهدف الاستراتيجي للعمليات  
وتنظيم التعاون بين الجبهتين والتخطيط العام للضربة الجوية على  
الجبهةين ضد العدو . وتحددت الساعة ١٤٠٥ يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣  
لبدء القتال ..

● لقد كانت مهمة الاعداد للعمليات من أصعب المهام التي قام  
بها القائد العام للقوات المسلحة للقوات المصرية وال السورية - وقد  
شمل هذا الاعداد تدريب القوات واستكمال تسليحها ووضع  
الخطط لخداع العدو ومحاكياته وللقيام باقتحام قناة السويس وتدمر  
خط بارليف .

● وكانت كل هذه الاعمال تحتاج منه - رحمة الله - الى جهد  
كبير لدراستها ومناقشتها ومعرفة جميع تفاصيلها . وكان يحرص  
على مراجعة موقف القوى والتشكيلات بنفسه للاطمئنان على  
كفاءتها القتالية وقدرتها على تحقيق مهامها بنجاح .

\* \* \*

### ● القائد العام اثناء عمليات اكتوبر ١٩٧٣

● كانت اسرائيل تعتمد دائمًا في حروبها مع العرب ومع مصر  
على ضعف مستوى القيادة والقادة الذين تواجههم في هذه الحروب  
وأخذت اسرائيل تشهر بالقيادة المصرية في كل مكان - وتصفها  
بالضعف وقلة الخبرة والتخلف وعدم قدرتها على تحقيق أي  
انتصارات . وكانت اسرائيل تعتمد في مبالغاتها على أنها كانت تخرج  
متتصرفة في حروبها السابقة .

● ولكن - اتقلب الحال في حرب اكتوبر ١٩٧٣ - وظهرت  
حقيقة القيادة المصرية برؤسها القائد الاعلى الرئيس انور السادات

وظهرت أصالة قادة القوات المسلحة المصرية بقيادة المشير أحمد اسماعيل ، وكان ذلك عندما اعطيت لهم الفرصة الكاملة للاقاء العدو في ظروف متكافئة .

● ولقت القيادة المصرية - القيادة الاسرائيلية درسا لا ينسى في حرب اكتوبر ٧٣ - واستردت القيادة المصرية تكريمتها وشرفها وقدرت نماذج شرفه القدرة على التخطيط للعمليات وادارة العمليات .

● واناء سير العمليات - كان القائد العام المشير احمد اسماعيل في مركز قيادته - يتلقى التقارير والبلاغات ويصدر القرارات بكل عزم وثبات . وفي مركز القيادة لا يبارحه - لمدة حوالي ١٠ أيام - حين خرج الى مجلس الشعب - ثم عاد ثانية الى مقر قيادته ليدير عملية القتال غرب القناة ويضيق الخناق على قوات اسرائيل - وتم محاصتها ... ووضعت الخطة اللازمة للقضاء عليها .

● وقام القائد الأعلى الرئيس انور السادات والقائد العام المشير احمد اسماعيل بالخاذ قرار خطير وهو القرار بوقف اطلاق النار يوم ١٩ اكتوبر ٧٣ ... بعد أن تحقق الهدف الاستراتيجي من العمليات .

\*\*\*

● لقد امتازت القيادة المصرية في هذه العمليات بالحزم والاخلاص في العمل ، والاقبال عليه في عزم واصرار . وكان هناك هدف واضح ومحدد امام كافة القيادة وهو تحرير ارض الوطن وهزيمة العدو المحتل ..

● كما تميزت القيادة المصرية بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب - وكان خير مثل على ذلك استناد الرئيس انور السادات

القائد الأعلى - القيادة العامة للقوات المسلحة المشير أحمد سعد اسماعيل .

● وقد حرص المشير احمد اسماعيل - رحمة الله - على تعيين القادة والرؤساء من الضباط الممتازين هلما وخلفاً والذين تعرسوا في القيادات والوظائف حتى يصلوا إلى مراكزهم من طريق العمل الجاد والخبرة المكتسبة .

● وكان المشير احمد اسماعيل يحرص كذلك على توفير روح الفريق في القيادة المصرية وعملها كطاقم واحد مترابط يكمل بعضه بعضاً . فكان هذا الترابط الكامل بين القيادات المشتركة من بحرية وبحرية وجوية ودفاع جوي . وكان هذا التلاحم في قيادة المشير احمد اسماعيل - وهو الدعامة الأساسية في نجاح خطط العمليات وكفاءة تنفيذها بدقة في توقيتها المحددة .

● وهكذا كانت القيادة المصرية بالخطيط السليم والقرارات الحاسمة وصدق عزيمها وحسن ادرايتها للأمور من العوامل الرئيسية لتحقيق النصر .

\* \* \*

### السؤال المشير احمد اسماعيل عن عمليات أكتوبر ٧٣

● لقد حققنا انتصاراً كبيراً - بل حققنا انتصاراً مفاسعاً - لأنّي لمكنت من الخروج بقوائي سليمة بعد التدخل الأميركي السافر في المعركة .

وكانت هذه القوات قادرة على الحرب واستمرار القتال ، ونابتة في مواقعها شرق القناة .

● وكانت سلامة قواتي شافٹي طوال الحرب - لذلك قال بعض النقاد انه كان علينا ان نقبل المزيد من المخاطرة .

و كنت على استعداد للمقاومة والانسحاب ، ولكنني صدمت باستهرار على المخاوف على سلامة قواي .. لأنني اعرف الجهد الذي اعطيته مصر لاعادة بناء الجيش - وكان على ان اوفق بين ما بذل من جهد لا يمكن ان يتكرر بسهولة ، وبين تحقيق الهدف من العمليات .

❸ كنت اعرف جيداً معنى ان نفقد مصر جيشه ، ان مصر لا تتحمل نكسة ثانية مثل نكسة يونيو ١٩٦٧ .. واذا فقدت مصر جيشه فعليها الاستسلام لفترة طويلة .

\* \* \*

❹ لأول مرة في تاريخ العسكرية المصرية تخسرج توجيهات سياسية مكتوبة للقائد العام للقوات المسلحة .. بجانب التوجيهات العسكرية توضح طبيعة الورقة والمهمة .

❺ ان واحداً من اهم تلك التوجيهات هو الحق اكبر خسائر ممكنة بال العدو ... مع تقليل خسائرنا قدر الامكان .. بعض النظر عن مساحة الارض التي تحتلها ،

ان الهدف هو ضرب نظرية الامن الاسرائيلي ، بكسر التفوق الاسرائيلي الاسطوري المزعوم .. وقد نجحنا في تحقيق ذلك .

\* \* \*

❻ ان النصر الذي حققه قواتنا المسلحة يوم ٦ اكتوبر ٧٣ - تم يكن وليد نفسه .

لقد كانت هناك معارك الشمود ثم الردع ثم الاستنزاف ثم العبور والقتال داخل سيناء ( عام ٦٨ - ٦٩ - ١٩٧٠ ) ، وكل مرحلة بطولات وانجازات .

❸ وكان لنا في هذه المعارك دروس مستفادة ... كانت امامتنا ونحن  
نخاطب للعمليات - بل اثناء سير العمليات في حرب اكتوبر ١٩٧٣ .  
❹ « ان الحرب الحديثة أصبحت حربا هائلة في تكاليفها بسبب  
قوة فنك هذه الاسلحة - وبسبب سرعة هذه الاسلحة - وبسبب  
دقة هذه الاسلحة - نتيجة للثورة الالكترونية » .

\* \* \*

❺ « ان جيش المستقبل في مصر لا بد ان يكون هدنا من اهم  
اهداف مصر الوطنية . لابد لمصر باستمرار من جيش قوي » .

\* \* \*

❻ بعد عام .. من التوقيع

❽ قال الشهير احمد اسماعيل في هذه المناسبة المباركة :  
« لقد ماضى عام على المعركة ويعجب ان نقف اليوم ونحاسب  
انفسنا ، لقد انتصرنا في المعركة ولم يتملكنا الزهو والفرود  
وقد استفينا من دروس المعركة وبدأتنا فعدل وتحسن  
تكتيكاتنا .

ان المعركة لم تنته بعد واننا اليوم أقوى محنينا وتجربينا  
من العام الماضي » .

\* \* \*

❾ تكرييم القائد

❿ اتد كرم الله سبحانه القائد الكبير الشهير احمد اسماعيل  
حيث نال شرف الشهادة ويتبعه مع النبيلين والشهداء والشهداء

والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وليس هناك مرتبة عند الله تعالى  
مرتبة الشهيد .. فهو في جنات النعيم .

● أما الدولة فقد كرمته أكابر تكريمه وقدرته أكبر تقدير ..  
وكان ذلك بترقيته إلى الرتبة الأعلى – وهي رتبة المُسِير ، ومنحه  
 أعلى الأدسمة والنياشين .

● وقد حرم الرئيس أنور السادات على تكريم القائد العام  
في مجلس الأمة ومعه باقى قادة القوات المسلحة – بشخصه وبواسطة  
مثلى الشعب كذلك . وكان احتفالاً مهيباً شارك فيه جميع أفراد  
الشعب بقلوبهم ووجدانهم – تقديرًا لقادته المخلصين ، وأعتبرنا  
بما قدموه من تضحية وفداء ، وتحظينا ببطولاتهم وأعمالهم .

● دُم في هذا الاحتفال برقة الفريق أول أحمد اسماعيل إلى  
رتبة المُسِير ، وقد بلغ التكريم قمته – عند قيام الرئيس أنور  
السادات بنفسه بوضع علامات الرتبة على كتفيه .

● وعند وفاته أصدر الرئيس أنور السادات قراراً يمنع  
(قلادة الجمهورية) لاسم المغفور له المُسِير /أحمد اسماعيل على .

وهذه القلادة تمنع لرؤساء الوزارات ، ولكن الرئيس أنور  
السادات أراد أن يكون منحها للفقيد تعبيراً عن هرمان الشعب كله  
بالدور البطولي الذي قام به أعداداً لم يرها العبور العظيم وقادته  
للحجود في معركة التوبر التي سجلت فيها العسكرية مجدًا لا يزال  
العالم كله يتحدث عنه .

● كما أراد الرئيس أنور السادات أن يكون ذلك تعبيراً عن  
وفاء شعب مصر لرجاله الذين يرثون اسمه ويؤدون مستلزماتهم  
الوطنية بمثل التفاني والاخلاص والشجاعة التي عرف بها المُسِير  
أحمد اسماعيل على .

\* \* \*

② اوسمته ونياشينه :

لقد حصل المشير احمد اسماعيل - خلال مدة خدمته العسكرية  
التي استمرت ٣٦ عاما على ٢٢ وساما ونيشانا - تقديرا لخدماته  
الممتازة وتفانيه في اداء الواجب - والاخلاص والشجاعة - وقد  
شملت :

\* \* \*

الأوسمة :

- وسام التحرير عام ١٩٥٢ •
- وسام الجيش الشعبي البيونغوسلاف عام ١٩٥٦ •
- وسام نجمة الشرف عام ١٩٧٢ •
- وسام الشرف العسكري من رتبة (فارس) من سوريا عام  
١٩٧٤ •
- وسام نجمة الشرف من منظمة التحرير الفلسطينية عام  
١٩٧٤ •
- وسام الشجاعة الليبي عام ١٩٧٤ \*

\* \* \*

الأنواط :

- نوط الجدارة الذهبي عام ١٩٤٩ •
- نوط الجلاء العسكري عام ١٩٥٤ •
- نوط الواجب العسكري عام ١٩٥٥ •
- نوط الاستقلال عام ١٩٥٦ \*

- نوط النصر العسكري عام ١٩٥٧ .
- نوط الواجب العسكري من الطبقة الأولى عام ١٩٥٩ .

\*\*\*

### **الميداليات العسكرية :**

- ميدالية فلسطين بالشبك عام ١٩٤٩ .
- ميدالية محمد على التذكارية عام ١٩٤٩ .
- ميدالية يوم الجيش عام ١٩٥١ .
- ميدالية العيد العاشر للثورة عام ١٩٦٢ .
- ميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة عام ١٩٦٢ .
- ميدالية العيد العشرين للثورة عام ١٩٧٣ .
- ميدالية ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ .

\*\*\*

### **● صراع مع المرض ●**

● وفي منتصف عام ١٩٧٤ بدأ صراع المسر احمد اسماعيل رحمة الله - مع المرض الذي أخذ يشتد عليه - وكان يقاومه في اصرار وعناد ... ولكنه كان مرضا خبيثا يستعصى دواؤه . فقد أصيب بمرض السرطان في الرئة وأصبح من المخت مواجهة الموت .

● وسافر الى إنجلترا في يونيو عام ١٩٧٤ للعلاج - وأجريت له عملية جراحية لاستئصال جزء من الرئة الذي به الخلايا السرطانية . ومكث في العلاج هناك حوالي شهرين .

● وعاد الى ارض الوطن بروح عالية ومثابرة جادة - يستأنف عمله بكل اخلاص وتغافل رغم نصيحة الاطباء له بالراحة والقلال

من العمل .. ولكن العمل كان شاغله الاوحد ... ولم يكن يطيق  
أن يقلل من حجم الجهد الذي يبذله لصالح القوات المسلحة ...  
وغم علمه بخطورة المرض ومدى الضرر الذي يعود عليه من كثرة  
العمل .

● وكان رحمة الله يعلم خطورة الموقف مع المعدو - وضرورة  
اعداد القوات بالأسلحة لقاتلة المعدو اذا ما رفض اعادة الارضي  
العربية المستولى عليها منذ عام ١٩٦٧ .

● ولكن اشتد عليه المرض مرة ثانية ، وزاد الالم في جسده  
القوى الذي تحمل الكثير من الالام ... وقرر بناء على العاج الاطباء  
السفر الى لندن مرة اخرى للعلاج .

● وكانت الرحلة الاخيرة ... فقد اصيب هناك بالتهاب رئوي  
بخظير وتحول بعد ذلك الى جلطة في الرئة . وبذلت كافة المحاولات  
لإنقاذ حياته وأمر الرئيس المؤمن انور السادات بوضع كافة الامكانيات  
العلبية في اي مكان في العالم لتكون في خدمته لإنقاذ حياته .

● ولكن .. لكل أجل كتاب .. ففي يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤  
فاضت روحه الطاهرة الى بارتها .  
واستراح القائد البطل من الالام بعد كفاح شاق على مدى ٥٧  
عاماً .

وقد ادى رسالته على اكمل وجه - وفارق الحياة بنفس مطمئنة  
بصدقها لقوله تعالى :

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعني الى ربك  
راضية من رضيتك فادخلني في عبادي  
وادخلني جنتي

## ١٣ مسيرة الوداع

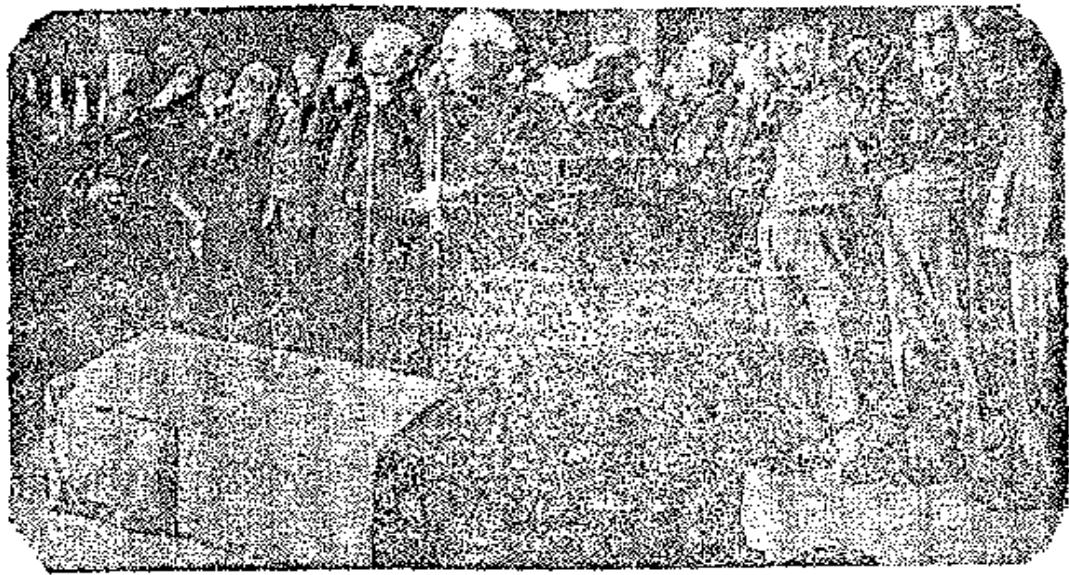
وفي يوم مبارك هو يوم الجمعة الموافق ٢٧ ديسمبر ١٤٢٤ ( ١٩٧٤ ) تم تشيع جثمان الراحل الكريم الشهير احمد اسماعيل الى متواه الاخير ، بواسطة عشرات الاواف من المواطنين الذين اخروا يرددون ( الله اكبر .. لا اله الا الله ) .

وقد ودعت مصر في مسيرة وفاة عسكرية وشعبية كبيرة فقيد الوطن والامة العربية كلها المغفور له الشهير احمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء وزير العريبة . وهو البطل الذى تحمل مسئولية تنفيذ قرار القبور الذى اتخذه الرئيس انور السادات فرد اعتبار الكرامة في اكتوبر ٧٣ .

وتقدم مسيرة الوداع الهيئة الرئيسية الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية والنائذ الاعلى للقوات المسلحة ، كما اشتراكه في مسيرة الوداع كبار رجال الدولة ووزراء الدفاع العرب وكبار قادة القوات المسلحة ورؤساء البعثات الدبلوماسية والملحقون العسكريون بالقاهرة ، وجموع غفيرة من مختلف طوائف الشعب الذى يتضمن للبطل الراحل مكانة عالية كواحد من خيرة ابطال الوطن على امتداد تاريخه العسكري .

وقد تم دفن الجنمان الطاهر في مقبرة الشهداء بالعباسية - بجوار النصب التذكاري للجندي المجهول - وكتب على المقبرة : « مقبرة الشهير احمد اسماعيل على - نائب رئيس الوزراء ووزير العريبة - توفي يوم الاربعاء الموافق ١١ من ذى الحجة عام ١٤٩٤ هجرية - ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ » .

ودوعى أن يدفن البطل في مقابر شهداء القوات المسلحة الابرار الذين قدموا أرواحهم فداء وضحية لوطنهم - باعتبار أن الشهيد احمد اسماعيل سقط شهيد الواجب في زمن العرب وان اصابته



بالمعرض كانت نتيجة ١١ بذله من جهد وعرق في التخطيط والاعداد  
ل�建 الله اكتوبر ٧٣ ، بجانب ما قدمه من خدمات جليلة ، اثناء اعادة  
بناء القوات المسلحة بعد حرب يونيو ٦٧ .

\* \* \*





# الأنسان المصري



(عدد السادس) - دار السلام  
• نشرت في طنطا - مصر

● الرجل .. موقف .. وكلمة

\*\*\* رحمة الله ..

كان رجلا .. مصر يا .. أصيلا .. مقاتلًا ..  
شجاعا .. صلبا .. كريما .. هفيقا ..  
عريزا .. حلوا .. حريضا ..

\*\*\* رحمة الله ..

كان واحدا .. من أعلام الخالدين .. من  
ابناء الأم العظيمة .. الخيرة .. المطاء ..  
أرض مصر العظيمة .. وسطع في الأفق نجمة  
واحدا من الدين سطروا بجهدهم .. وعرفتهم  
.. ودمهم .. وحياتهم .. سطروا رالعة ..  
في ملحمة الحب الخالد .. لصرنا العزيزة ..

\*\*\* رحمة الله ..

وعزاما لقلوب الملايين .. أنه مسوجود  
بداخلنا .. والأم التي أنجبته .. قد هودتنا  
دائما عبر التاريخ أنها فياغة بالخير والعطاء ..  
أنها دائما .. مصر العظيمة ..  
ومن المقاتل الشجاع .. الإنسان المصري  
أحمد أسماعيل .. تحكى هذه السطور ..



## ● الإنسان المصري ●

\*\*\* دائمًا .. كان على موعد ..

\*\*\* دائمًا .. كان يعرف أن الرجل .. « موقف ..  
كلمة » .. ولذلك كان لا يخلف موعده أبداً .. ومهمما كانت  
الظروف ..!

وجريا على هذه العادة ..

كان في موعده .. في الرابعة تماماً .. من مساء اليوم السادس  
والعشرين من أكتوبر ١٩٧٢ .. كان يلتقي بالرئيس السادات ..  
ويسير بخطواته الواتقة .. إلى جواره .. في حديقة منزل الرئيس  
بالجيزة ..

وبينهما .. كان يدور حديث هامس .. لا يكاد يسمع ..  
وكان طبيعياً أن يكون الحديث الهامس .. على أعلى درجات  
الأهمية .. وخصوصاً .. في ذلك الوقت البالغ الحساسية ..  
ـ داخلياً وخارجياً ـ في تاريخ بلادنا .. وأمتنا ..

● في تلك الفترة .. كان بحكم عمله .. كمدير للمخابرات ..  
كان على خلاف مع من سيقود إلى هذا الموقع الحساس .. كان يعيش  
نبض أحداث بلاده .. وكان أكثر ما بعد ـ بلا انفعالات ـ الثان  
للمعسكرية المصرية .. من هزيمة يونيو .. التي جرحت فرّاد الأمة  
وضميرها وكان هو أولاً .. وقبل كل شيء .. إنساناً مصرياً ..  
يعيش نبض أمته .. ويتألم .. ولكن بلا انفعالات .. فقد كان  
إنساناً مطلوباً منه إلا ينفعل وإن يحتفظ بمشاعره هادئة .. ويفكر  
ويخطط .. ويضع في حساباته كل الاعتبارات .. فليس هنالك

أدنى مجال للفحال .. او اعمال اي شيء .. فقد جاءت اللحظة الخامسة .

اللحظة التي انتظرها طويلا .. مع الملايين من ابناء امتنا ..  
وكان عليه ان يقود مسيرة التحرير القدس .. لتحرير الارض ..  
وليسع القرار .. موضع التنفيذ قرار الثأر لكرامة المقاتل المصري ..  
• .. الجريمة ..

فالقصة بيته .. وبين العدو بدأت منذ سنوات طويلة .. ربما  
منذ بدات القضية .. تأخذ مكانها على مسرح الاحداث ..  
وتفاصيل القصة .. او القضية معروفة .

● .. وسئل الرئيس .. عن امكانية دخول معركة عسكرية  
ناجحة ..

قال له .. الانسان المصري .. الفريق احمد اسماعيل على  
في ذلك الوقت انه لا يرى فائدة من عملية استنزاف عادلة .. فهي  
تكبد العدو خسائر فادحة .. ولكنها ايشا .. تكبدنا خسائر ! ..  
ولكن ما يراه هو « عملية عسكرية » .. لتعديل سيناء كلها ..  
ولكن ذلك يحتاج وقتا وامدادا .. ولا يمنع هذا بالطبع من القيام  
بعملية عسكرية متوسطة الحجم - تطهير سيناء على مراحل .

● ودار الحديث .. همسا لا يكاد يسمع .. بين الرئيس ..  
وبين البطل الراحل احمد اسماعيل .

كانت الخطة العسكرية لواجهة العدو .. اهم ما يشغل فكره  
الثأر لكرامة العسكرية المصرية - حتى بعد ان اعفاء الرئيس عبد  
الناصر من منصبه كرئيس للاركان .. استنادا الى موقف عسكري  
لقدر على معلومات غير صحيحة .. فاعفاء من رئاسة الاركان .

وكان وهو بعيد تماماً عن الساحة العسكرية .. أكثر ما يكون  
تفكيره في القضية .. بل ربما أنها الحمّة عليه .. أكثر وأكثر ..  
حتى جاءت ليلة ١٤ مايو من عام ١٩٧١ ..  
 وكانت مصر .. على موعد مع القدر ..

\* \* \*

❷ فقد استدعاه الرئيس محمد أنور السادات .. في العاشرة  
هشة مساءً في ليلة ١٤ مايو .. وابله بقرار تعيينه مدير المخابرات  
العامة .. على أن يتولى مهام منصبه فوراً .. بعد أن بقي بعيداً  
عن الساحة العسكرية حوالي عشرين شهراً ..  
كان قد ترك « بذلك عسكرية واحدة » في بيته .. على سبيل  
الذكر ..

فقد كان يستخدم الملابس المدنية .. بعد اعتقاله من منصبه ..  
ولكنه كان عاكفاً على الخرائط .. ومحاكمة الكتب العسكرية ..  
ويخلو إلى نفسه ويضع خطة كاملة لواجهة العدو في سيناء ..  
كان الرئيس السادات .. قد سجل في ذاكرته .. خطة المقاتل  
الشجاع أحد اسماعيل .. والنبي كانت تقول بأن المسئولية الوطنية  
تحتم القتال .. ولا بدليل .. وفي حدود الإمكانيات المتاحة ..  
والمستخدمة فعلاً .. حتى لا يضيع الوقت .. وتدفن قضية التحرير  
الأرض .. سياسياً ودولياً .. في ذروتها النسيان ..

❸ ولم يكن هذا ثريبياً .. على المواطن الشجاع .. أحمد  
اسماعيل .. ولا على القائد الأمين .. ريان سفينة الخلاص الرئيس  
محمد أنور السادات .. فقد كانت هذه وجهة نظره تماماً ..

❹ ... وعاد الرئيس يسأله عن الصفات الواجب توافرها في  
القيادة العسكرية التي تجمع بين منصبي « وزير الحربية والقائد  
العام للقوات المسلحة » ..

وأجاب القائل الشجاع على سؤال الرئيس .. ودهش عندما سمعه يقول له أن هذه الصفات تطبق عليه .. ولذلك فقد اختاره لهذا المنصب .. وطلب منه أن يبقى الأمر سراً عسكرياً .. حتى يعلمه الرئيس بعد ذلك .. وقد كان ..

### ● واحتفظ الرجل بالسر ..

كانت هناك مشكلة صغيرة .. تستدعي بعض السرية .. فالبلدة العسكرية التي أنشأها في بيته على سبيل الذكرى .. كانت غير صالحة لأن يرثيها .. والربة غير موجودة وإذا جهز بلدة عسكرية ربما يكشف السر ..

وامتناع بأسلوبه الشهير في الحلول .. والسرية أن يعالج المشكلة .. حتى استدعى لكي يحفظ اليمين القانونية — أمام الرئيس ..

ومنذها بدأت الرحلة ؟! — المهمة الصعبة ..

● حقيقة — لقد بدأت المهمة قبل ذلك .. بوقت طويل .. ربما كان أقربه إلى الأذهان .. منه أن عين قائد الجبهة — بعد هزيمة يونيو بثلاثة أسابيع فقط ..

وهنا .. كان الموقف — كما قيل فعلاً — رهيباً .. ومشيراً للناظر لقد كان الجنود المصريون مبعثرين على دمال الصحراء .. دباباتهم بلا قيادة .. والروح المعنوية بين الجميع .. كانت صفراء ..

وال العدو هناك على الضفة الأخرى .. مزهوياً بانتصار أكثر بكثير مما يستحق حجمه .. والمسافة بين عدو منتصر .. وقوات مبعثرة لا تزيد على ٢٠٠ متر فقط !

وكان المهمة صعبة .. شاقة .. ولكن الرجل لم يكن وحده في الساحة كانت الى جواره اليدى المخلصة .. والمعقليات الواقعية .. والقيادات الوعية تعاونه بكل حماس وثقة .. ووفاء ..

وجاء السلاح .. وبدأ التدريب ..

ولم يمنع التدريب - الاشتباك - والرد على اشتباكات العدو التي يريد بها جس نبض القوات المصرية .. وتشتيتها وابعادها عن اي محاولة للتقدم وتحسين مواقعها او استراتيجيتها ..

خبير خلف

لخبير سلفه

❷ .. فقد كان المقاتل الشجاع يعمل بشقة وهمة ونشاط متوجّب في عديد من الواقع .. فقد انشأ الجيشين الثاني والثالث .. وتولى قيادتها ثم .. قرر الانصراف على قيادة الجيش الثاني .. ثم رئيساً لهيئة العمليات في القوات المسلحة ثم اشرف على تنفيذ عمليات « الاستنزاف عام ١٩٧٨ » وبدأت حرب الاستنزاف .. وضرب العدو الرئيسي ليه بـ مصر .. وعين رئيساً لأركان القوات المسلحة في يوم ٩ مارس .. خلفاً للفقيد الشهيد .. الفريق عبد المنعم رياض ..

ومن كلماته الشهيرة من الفريق رياض - انه :  
كان قائدنا عسكرياً ممتازاً ..

وف يوم ١٢ سبتمبر أُغفى من منصبه ..

ولعل الرئيس عبد الناصر .. قد شعر ان قرار اغفاء احساناً اسماعيل لم يكن في موضعه .. فقرر له معاش وزير في منتصف فترة الاغفاء ..

❸ .. وكان المقاتل الشجاع احمد اسماعيل يقول عن نفسه ؟ ..  
- انتي رجل عسكري ولا دخل لي بالسياسة .. ولكنني اقول

ان ايماى لم يتزعزع يوما - بعد هزيمة ٦٧ .. هو انه لا سبيل الى تحرير الارض .. الا بالحرب .. ويوحى هذا اليمان اعمل بكل يجهدى وطاقتي .

بل لقد فكر وهو - معزول - ان يرسل بخطته العسكرية الى الرئيس عبد الناصر ولكنه خنى ان يتصور احد .. انه يستخدم ذلك الاسلوب تقريبا .. بهدف المودة الى مكانه في القوات المسلحة فائز الصمت - حرصا على كرامته .

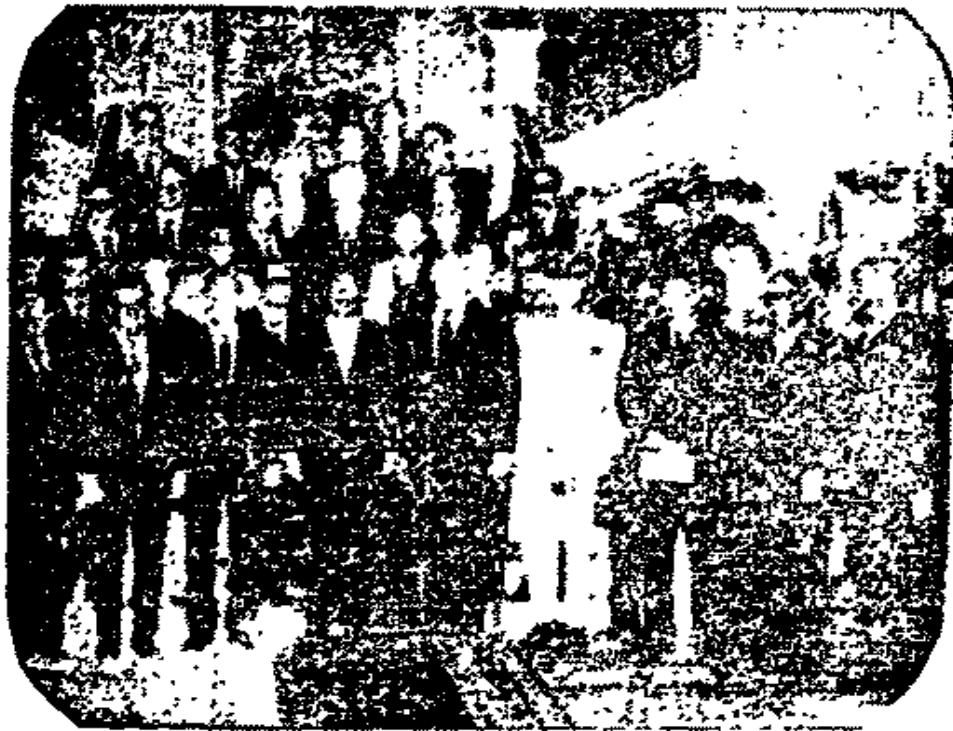
### ① امر من المرأة ١

كانت الهزيمة .. قصة قاسية .. على المقاتل الشجاع احمد اسماعيل الذى بدأ مواجهة العدو .. منذ عام ١٩٤٨ على ارض فلسطين .. كانت قصة قاسية على محارب عسكري .. للدرج في هديد من المناصب العسكرية .. من بدايتها حتى قعتها .. بوسيلة واحدة فقط .. هي «البراسة العلمية العسكرية » .

● حتى شهادة تخرجـه .. في كلية اركان الحرب .. تقول انه أحد احسن طالبين .. وقد سبق ذلك شهادة تخرجـه من الاكاديمية العسكرية بتتفوق رائعا .. وهذه الاكاديمية .. هي أعلى مستوى في مصر ..

كان قاسيا على المقاتل الشجاع احمد اسماعيل .. أن يواجه حيث ما جرى في يونيو ١٩٦٧ .. وذاكرـه تخزنـ الكثير من تجارـيه مع العدو .. منذ معارك ١٩٤٨ ..

● .. ولدرجـت به مناصبه العسكرية .. حتى وصل الى بوئـصة الاركان ثم فوجـيـء بقرارـ الافـاء .. وكان كريـما على نفسه .. وكما فوجـيـء بقرارـ الافـاء .. فقد فوجـيـء أيضـا .. بقرارـ الاستدعاء للخدمة من الرئيس محمد انور السادات .. ثم بقرارـ



اختياره وزيراً للحربية وقائداً عاماً للقوات المسلحة في ٢٦ أكتوبر من عام ١٩٧٢.

وكانت مشكلته الصغيرة ... مشكلة بذلكه العسكرية ... ويعدها سلف اليمين القانونية ثم بدا يواجه ... ومنذ أول دقيقة ... بدأ يواجه ... بثقة وكفاءة ... أعظم مسئولية وطنية ... هي مسئولية الإمداد لحرب أكتوبر المجيدة.

\* \* \*

### • الرجلان ... مما

وكانت القيادة العليا ... الممثلة في شخص الرئيس المتأصل محمد أنور السادات تلتقى بالمقابل البطل في حديث حول شرح التصور السياسي والعسكري ... نقد كان يرى أن العمل السياسي يجب أن يكون في خدمة العمل العسكري ... والمكس أى أن كلها

يخدم الآخر .. او بمعنى آخر .. كل جهد مجند لخدمة الفرض الاسمن وهو تحرير الأرض .. مع وضيع الاعتبارات لكل العوامل المؤثرة على المسرح العربي والعالمي .. ولهذا كان الموقف يستدعي ان تتخذ القيادة قراراتها بحسابات بالغة الدقة والحنجر .. والتقدير لكافة الاحتمالات المتوقع حدوثها .. فال موقف لا يتحمل تجربة فاشلة .. !

كان هناك اتفاق كامل على ان الحل بالطرق السلمية اصبح مستحيلا .. واستبعد الرئيس تماما .. وشاركه القاتل البطل امكانية حدوث حل عن ذلك الطريق المطاط .. طريق الحل السلمي فلا مفر من القتال .. على اضعف الفروض من اجل اكراه اسرائيل على ان تتراجع عن الأرض المف丞بة ..

### ٥ وعاش الرجلان معا ..

كلامها خاصاً معا .. معركة التصحيح في الداخل .. تهيي بحكم منصبه كمدير للمخابرات العامة الذي تولاه عند بداية هذه الحركة .. كانت لديه معلوماته عن التطورات الموجودة في القوات المسلحة ..

وبعد القاتل الشجاع احمد اسماعيل يفكـر ..

كيف يكون التخطيط ..؟ وما هي نقطة البداية بالضبط ..  
ولم يضيع القاتل البطل .. دقيقة واحدة .. كان السؤال الذي يواجهه .. يمثل تحدياً حقيقياً مجزراً .. مذهلاً .. بالغ الحساسية والتعقيد ..

بالرغم من ان السؤال كان يقول ببساطة شديدة :

● كيف يمكن أن تكون القوات المسلحة .. بوضعها الراهن =  
جهازة لقتال .. في أقصر وقت ممكن .. وبشرط خسارة الاتصال  
على العدو ؟

● .. ● .. ●  
● .. ● .. ●

● .. وكان امام المقاتل الشجاع احمد اسماعيل همة مهم  
وئيسية عديدة ..

وأول .. واهم .. وادق هذه المهام على الاطلاق هي : ايجاد ..  
ونعم .. ثقة الجنود والضباط والقادة .. في انفسهم .. وفي  
صلاتهم ..

الى جانب دراسة دقيقة كاملة .. لكل المشكلات والصعوبات  
امام القوات المسلحة والتغلب عليها .. على هذه المشاكل التي  
تعترض مسيرة الوصول الى الهدف الاكبر .. وهو تحرير  
الارض ..

ويستدعي ذلك بالضرورة عملية تطوير شاملة للقوات المسلحة ..  
ودهمها بالتسليح والتنظيم .. بما يتناسب والعمليات المتوقعة ..  
هذا فضلا عن ضرورة اعداد برنامج تدريب شاق متوازن  
.. على الطبيعة .. على ارض تقارب ارض القتال .. وفي مناخ  
يمثل مناخ المعركة المتوقعة ..

● هذا فضلا عن عملية رئيسية .. ومؤثرة .. لها طابع ملحوظ ..  
وضروري جدا .. هذه العملية هي تجهيز سرح العملات نفسه  
تحت ستار تحسين الدفقات الموجودة للتمويل على العدو .. مع  
اعداد السرح نفسه لعملية الهجوم الحقيقة .. « العملية » ..  
الأمل ..



● مع استمرار دفع معنويات السلاح الرئيسي «السلاح البشري» .. واحياء جلوة الامل في قلوب ابناء الارض الطيبة أصحاب الوجوه السمراء التي بقيت اسرة الخنادق ست سنوات طوال .. ترى الايام تمضي .. بالليل .. وكل يوم يمضي عذاب مؤلم .. على نفس ابناء الارض .. من اصفر جندى في الصف .. الى ذلك الذى يقف فى موقع القيادة ..

\* \* \*

### ● ما يجب ان يكون ●

● ومن ابرز الجوانب الانسانية .. في المقابل الشجاع .. ابن مصر البطل احمد اسماعيل .. انه لم يكن من طباعه ان يتهدى عن سلبيات من سبقوه .. ولكن يقدم بدليلا نزيفها هو ان يعمل «ما يجب ان يكون» ..

فاذما سُئل .. قال انه ليس من حقه الحديث فيما لا يخصه من

امور

كانت وجهة نظر من سبقه ان السلاح الذى نملكه .. لا يكفى  
لشمان بجاج آية معركة حسکرية .. وأن الأمر يحتاج الى وقت  
طويل جدا .. ومال وغير جدا وكان الحديث .. حدیث من سبقوه  
مهولا الى درجة تبعث اليأس في النقوص .. من امكانية احراز اي  
نجاح يذكر ..

وكان من الممكن - كما قال المعلقون - أن يتطور الأمر إلى حالة من « التسيب » التي لا تتحمله القوات المسلحة .. وهن مطالبون في كل لحظة بإجلاء السدو عن أرض الوطن المفترضة .

• وفكرة العقلية الوعية .. للمقاتل الشجاع .. لابد اولاً ..  
من استكمال كل أوجه النقص في مجال التكتولوجيا .. في مختلف  
الأسلحة .. وكان تفكيره في ذلك على عدة أساس أهمها ..

٥ دراسة امكانيات العدو .. دراسة تفصيلية واعية ..  
 تضع العدو في حجمه .. وتحسبة بحسبه الحقيقي .. دون تهويل  
 متأثر بالذئابية المعادية ودون تقليل متأثر بالحماس الساذج ..  
 ثم التخطيط للميليات الحربية بما يتناسب وقدرات القوات

٥٠ وفوق كل هذه الواجبات كان مشارك الواجب الاهم وهو :

ـ للتنسيق الجاد .. المخلص مع الأشقاء على الجبهة السورية خصوصاً وانه كان يؤمن أن التعاون بين الجبهتين خلال حرب يونيو .. لم يكن صادقاً .. من كلا الجانبين .. فقد كان الشك متبدلاً .. ولا يمكن أن يدخل جيشان معركة «ما» دون أن تكون هناك مكاشفة حقيقة بالأسرار والخطط .. حتى يمكن التنسيق بينها .. من أجل انجاحها .

٦ . . وبذل المقاتل الانسان . . يجتهد تعاوننا مشرقاً وصادقاً  
وفعلاً من الجبهة السورية . . ونجحت جهوده في بعث الروح العربية  
بصورة حقيقة . . فعالة ومؤثرة . . و . .

## وبذات السفينة تسير ..

والعقبات يتم تذليلها على التوالي .. واحدة بعد الأخرى ..  
وكان تشجيع القائد الأعلى .. وايقانه بالقوات المسلحة ..  
وبإمكاناتها لو احسن استخدامها .. كان ذلك يدفعه الى بذل  
المزيد من الجهد وكان السؤال الذي رددته شفاه الاشقاء هناك ..  
من اين نبدأ .. ومتى .. وكيف .. !!

● وتمثلت نقطة البداية في زيارات لجميع الوحدات ..  
والتاكيد الصادق والحقيقة .. ان المعركة ضرورة حتمية – وانها  
«آتية .. لا ريب فيها»

وطرح التقديرات الواقعية الصادقة .. دون تهويل .. او  
تضليل .. وبذا التدريب الجاد المخلص .. فقد احست القلوب  
بالنداء المرتقب النداء الداعي الذي انتظرت الاذان سماعه فترة  
طويلة .. عاشتها الملا .. وهذابا .. وضياعا ..

وبعد اكتناع القيادة وجنودهم بأنهم قادرون بواسطة ما في بدهم  
من اسلحة على الدخول في معركة واحراز النصر .

● ثم جاءت عمليات «تجهيز سرح العمليات» .. واستدعي  
ذلك جهداً وملا .. وعرقاً ورجلاً .. وفكاراً وعقولاً ..

● .. وانهت القوات المسلحة بنجاح تجارب العبور التي  
اجريت في مايو من عام ١٩٧٣ .. بالرغم من نقص بعض الاسلحة  
التي لم تكن قد وصلت بعد .. فقد كان المقاتل يتبع ومسؤول  
الاسلحة اولاً باول ..

\* \* \*

## ● ساعة الصفر

احس المقاتل الشجاع .. بفرزرة المحارب الواقع – باقترب  
موعد ساعة الصفر عندما دعاه السيد الرئيس الى تمهيمية يومين  
معه في برج العرب .. حيث امضيا الوقت كله .. في دراسة

لتحصيلية واقعية لكل أبطال المعركة على نماذج مجسمة صنعت خصيصاً لهذا الغرض .. وكانت منحوتات الجميع مرفقة .. من أصغر جندى في الصف .. حتى أعلى فرادة في القوات المسلحة .. وكان الحديث يدور دائماً عن اقتراب المعركة بشكل تحدد بصورة قاطعة خلال الشهور التالية .. مع ابعاد اي فسحة للتأجيل من نهاية عام ١٩٧٣ لاي سبب فالاحتمالات ليست مضمونة بعدها ..

٥ وفى نفس المكان .. فى برج المرقب .. التقى الرئيسان .. السادات والأسد .. ومعهما المعاشر الشجاع أحمد اسماعيل .. اجتمعوا للدراسة كل أبعاد الموقف على الجبهتين .. السورية والمصرية وكيفية التسييق بينهما بشكل ناجح ومؤثر .. وبذا الاعداد النهائى للمعركة ..

وتولى المقاتل البطل احمد اسماعيل رئاسة المجلس الأعلى للقوات المسلحة السورية والمصرية .. واجتمع المجلس سراً لأول مرة في الإسكندرية في أغسطس ١٩٧٣ ..

وبذا موعد ساعة الصفر .. يقترب أكثر -

٦ وكان آخر اجتماع عسكري للقيادة المصرية قد استغرق ١٠ ساعات قال على اثره السيد الرئيس محمد انور السادات ..  
— نحمد الله على اتنا وصلنا الى هذه المحفلة .. لنضع اللمسات الاخيرة على العمل .. ونقول للعالم اتنا احياء .. ويسترد شعبنا ثقته في نفسه وفيكم .. وانا واتق ان كل فرد في قواتنا المسلحة .. سوف يُؤدي واجبه كاملاً .. باحساسه بمسئولياته تجاه وطنه ..  
— وسأتحمل معيكم المسؤولية كاملة .. تارياً خيراً وما دياراً وعمدوا وفي نفس الوقت اثق فيكم ثقة كاملة .. وبأنكم ستنتصرون بالذن الله .. بكل ثقة واطمئنان وحرية ..

### ❸ وقال المقاتل الشجاع احمد اسماعيل الرئيس :

— باسم القادة .. وباسم القوات المسلحة .. نعدكم ..  
ونعاهد شعبنا ان نبذل اقصى جهد يتحمله بشر لتحقيق النصر  
لبلادنا .. ولتشعوا سيادتكم في ان كل القادة متغاثلون .. وفي  
مقدورهم تحقيق مهامهم .. واننا نشارك معكم في المسؤولية ..  
فنجتمعنا مسئولون عن بلادنا معكم ..

❹ .. وقد يجيئها بذات تحدد ساعة الصفر .. وفقا لحسابات  
دقيقة محكمة .. حتى انه عندما صدرت الاوامر للطيارين ..  
بالافلاع كان التساؤل هل هذه المرة لنضرب فعلا .. ام انها مناوره  
لتدربيبة جديدة ..

وصدرت لهم الاوامر في الوقت المناسب ..

وبالرغم من تعرض خطة الخداع لبعض الفواهر التي كان من  
الممكن ان تؤدي الى فشلها .. فقد تعرّضت السرية المطلقة لأن  
تفتكشف من تصرف عادٍ في مطار القاهرة في اليوم الخامس من  
اكتوبر ..

### الرئيس

ضم المنشية

صورة صادر عن المكتب الاعلامي للدولة كبسنست

جريدة السيرة الذرية ابراهيم احمد اسماعيل طه

---

٣- وصلتني دعوة من رئيس مجلس وزراء مصر في ذلك - الى  
الى انتخابه رئيس وزراء ورئيس مجلس وزراء - فهو مما من  
الذين لا يدعون لهم اى حق في الاعتراض ..

وأنا أرفض بسيط اثر هذه دعوة دون اقرارها  
لأن هذه دعوة من رئيس مجلس وزراء يختلف في دعوه المقربون  
عن العذر العظيم ..

في الرئيس  
الراحل ابراهيم  
احمد اسماعيل

❻ صورة ابراهيم احمد اسماعيل الرئيس « ابراهيم احمد اسماعيل » الى الـ  
الراحل المشير احمد اسماعيل .. قبل حرب اكتوبر ..

## نداء العبور الذي أذاعه الشير أحمد اسماعيل

من الأذاعة الداخلية لجبهة القتال .. وقبل بدء المعركة بالحظات .. كان صوت الشير احمد اسماعيل يصل الى كل ضابط وجندى .. لحظة العبور .. وجه الشير هذا النداء .. ثم بعده انطلقت المدفع .. وعبر رجالنا البواسل قناة السويس واقتحموا خط بارليف خلال ساعات .. وفيما يلى نص نداء العبور :

ابنائي ضباط وجندود مصر وسوريا البواسل باسم الله وباسم الوطن وباسم العزة والكرامة اوجه اليكم بهذه الكلمة وقد حانت ساعة البذل والفداء .. لقد حانت الساعة التي تنتظرها جميعا .. حانت ساعة اختبار أنفسنا وصمودنا وتضحياتنا . آن الاوان يا جندود الله لكي تثبتوا للعالم انكم خير امة اخرجت للناس آن الاوان ايها الابطال لكي تنطلقوا لتحرير ارضكم وتفسدوا العار وთاروا لانفسكم ولشهدوا لكم .. انتصروا على عدوكم الاسرائيلي واقضوا على اسطورة ان اسرائيل دولة لا تقهرون ..

ايها الابطال .. ان شرف الوطن امانة في رقبابكم وآمال الامة كلها بين ايديكم فسيروا على بركة الله .. تقووا في الله ايها الابطال وفي نصره لكم لاتكم جنوده .. تقووا في انفسكم لاتكم خير الرجال .. تقووا في قادتكم .. تقووا في سلاحكم .. تقووا في شعبكم فهو صامد خلفكم فليبارك الله وحدهم وليكمل بالنصر مسعاؤكم .. وان جندنا لهم الفاليون ..

وبعد يومين .. من بدء المعركة .. وقد ظهرت تبشير النصر .. اذاع الشير البيان التالي .. تقديرا وتحية لقواتها المسلحة ..

تهشة من القلب اهزائنا وفخرا بكم .. وبكل ما حققتموه من لجاج ولخر في اليومين الماضيين واثتم منطلقون لتنفيذ مهامكم



بين الوحدات المقاتلة ..  
مع القائد الاعلى للقوات المساعدة

القتالية .. وتحرير أرضنا المحتلة . فقد تابع قائدنا الأعلى تحصيلات عميلاتكم القتالية منذ بدايتها وكل لحظة تمضي توكلون خلالها بظواهركم وشجاعتكم وأصراركم على إداء واجبكم الوطني مهما كلفكم ذلك من جهد وتضحيات كما تابع كل المواطنين في شتى أنحاء الوطن العربي انتصاركم على هدو الله والوطن وملائكة الفرحة قلوب الملايين .. وعادت البسمة الحقيقة إلى الشفاه وأكد الجميع ثقتهم الكاملة في قدرتكم وأصراركم على الاستمرار في تنفيذ مهامكم القتالية حتى تكملوا تحرير الأرض .

أبنائي وأخوانى .. لقد عبرتم أكبر مانع مسكري في تاريخ الحروب .. لقد عبرتموه بشجاعة اعترف بها العالم . وقادتم قتال الأبطال .. وأثبتتم فعلاً انكم خير المقاتلين ، فحزنكم تقدير الوطن وثقة الشعب .

- فعلى يربكة الله وتوفيقه .. سروا على طريق النصر .. والعزيمة والكرامة وكلنا نتفق في النصر .. ستحققون أروع الانتصارات خلال هذا الشهر المبارك ..

وأن تنصروا الله ينصركم وبثبات أقدامكم .

« صدق الله العظيم »

## ● المرأة .. في حياته



● دراء كل عظيم .. سيدة عظيمة ●

● رحلة طويلة عاشتها مع الفقيد الراحل الشيـر أـحمد  
اسـماعـيل .. رحلة طولها أكثر من ثلاثة عـامـاً قضـستـها إلـى  
جـوارـه .. زـوجـة مـكافـحة .. وـاما حـسـونـا .. وـسـيـدة  
مـؤـمنـة ..

انها الحاجة «سماح» شريكة الحياة للمشيم تتحدث  
من رحمة العمر .. و كانت الجلسه في حديقة بيتها بمصر  
الجديدة .. قبل سفرها مع زوجها الى لندن في المره الاخيره  
.. واستعادت شريطا من الذكريات مليئا بسنوات الكفاح  
والصبر والإيمان ، عندما سالتها عن حياتها مع المشير وقالت  
ال الحاجه «سماح» من خلال ابتسامتها الهدافه وبساطتها  
الطيبة :

ان حياتي مع المشير احمد اسماعيل مليئة بالذكريات التي اعتز  
بها واتى ارويها دائما لاولادى ليعرفوا مدى الكفاح والصبر والعناء  
الذى تحمله والدهم خلال سنوات حياته ايامانا منه بقوه وصلابه  
الجندي المصري ، وانه قادر على صنع المعجزات وتحقيق المستحيل  
اذا اعطي الفرصة الحقيقية لابيات جدارته ..

وقد قضى المشير سنوات حياته يعمل ويسهر ويكافح ليحقق  
امنيته وامنيه كل جندي وكل مواطن مصرى بل وعربي يعيش على  
امل ان يرى اليوم الذى تتحرر فيه ارضه من الاحتلال الاسرائيلي ..  
وقد امضى المشير معظم سنوات حياته متنقلآ من القاهرة الى  
الاشتادلية الى فايد الى القنطرة والمرissen . حتى انه لطول مدة  
خلعاته فى هذه المنطقة قد غطتها عن ظهر قلب وغُرف كل شبر فيها  
حتى اهداه اهالى سيناء تقديرآ منهم لجيئوه نعلم المحافظة باعتباره  
احد مواطنى سيناء ..

وقد قلت له بعدها : « من يدرى ربما يكون الله سبحانه مقترا  
لك ان تكون اول من يدخل سيناء منتصرا حاملا هذا العلم .  
وقد اعتبر اولادى هذه نبوءة منى لكره دموائى الى الله النساء  
فياراتى المتعددة لبيته العرام بان ينصرنا نصرا مبينا » ،  
.. وتواصل السيدة سماح عرض شريط ذكرياتها فتقول :  
« ولطول ما تنقل المشير فررت يوما ان اسافر معه الاولاد الى  
القسطرة لنكون بجانبه ..



وفجأة بعد وصولنا ببومين فقط حدث العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ .. وجاء في صباح العدوان مبكراً وطلب مني أن أعد حقالبي وأخذ الأولاد لاستعد للنزول مع بقية العائلات إلى مصر ولما انزفقت واستفسرت عن السبب أخفيت هنـى الحقيقة واتغىـت قوله أن هناك بعض المناورات التجريبية ويستحسن أن تخلي المنطقة من السكان وبالفعل أعددنا كل شيء سريعاً وركبنا آخر لوري غادرـت القاهرة إلى مصر ..

هكذا كانت حياتي مع المشير مليئة بالمخاطر والمجازات والأسرار حتى انس ذكر يوماً أنه جاءني وقال : « سماح أنا مضطـر للسفر في مهمة رسمية مع مجموعة من الزملاء .. ولكن ارجوك الا تسأليـنى من جهة سفرى لأن ذلك سر لا استطيع ان أبوح به لأحد وكل ما استطيع قوله انه سيأتـيك شخص ليسلمك بعض الخطابات منـي ويسلمـنـكـ الرد ..

وستطرد الزوجة الصبور وتقول : « ولقد استمر هذا الحال أربعة أشهر ونحن نتبادل المطبات ولا أعرف من أين ثانية أو إلى أين تذهب حتى جاءتني فجأة في صباح أحد الأيام مكالمة على فونية من زوجي وساعتها فقط عرفت أنه في موسكو »

وستمر السيدة سماح بفخر وافتراض في حديثها عن رحلتها على مدى ثلاثة عاما فتقول : « لقد كانت أصعب الأيام التي مرت على أسرتنا - كما هو الحال بالنسبة لكل أسرة مصرية - غرب هزيمة يونيو ١٩٦٧ .. فلقد كان المشير شديد الحزن يرفض الخروج إلى أي مكان حتى تزال آثار العدوان وقد خيمت حالة من الحزن والكآبة على حياتنا بسبب هذه الهزيمة .. »

الغريب أنه أحيل على المعاش لمدة ٨) ساعة عقب النكسة مباشرةً وانعيد بعدها إلى التقاعد وتم تعيينه « قائدا للتجبيه » وأخذ يعييد بناء القواعد المسلمة على خط المواجهة في القتال .. وفي شهر يونيو من نفس السنة دخل شعركة « رأس الفشن » و « الجزيرة التنصراء » وتحققنا فيها فيها كثيراً وأحيل مرة تانية إلى المعاش من سنة ١٩٦٩ إلى سنة ١٩٧٠ وظل طوال هذه العام من فرط جبهة للاواتنة إسلامية يقرأ الكتب العسكرية ويدرس الخطط للحربية ويبحث عن وسيلة للدخول للحرب وتفقيق النصر الذي لم يشك يوما في أنه كبير .. وكان يقضى الساعات الطويلة وسط الخرائط يضع الخطة المناسبة للهجوم .. »

ثم أعاده الرئيس محمد أنور السادات إلى الخدمة وأسند إليه منصب رئيس المخابرات العامة من سنة ١٩٧٠ إلى ١٩٧١ ..

وكانت لحظة من أسعد لحظات عمره عندما كلفه القائد الرئيس السادات بوزادة الحربية وأسند إليه منصب القائد العام فيكتوبر ١٩٧١ على أن يهد نفسه والجيش المصري لخوض المعركة خلال عام على الأكشن .. »

وقد نفي المشير احمد اسماعيل منذ توليه الوزارة جميع أيامه  
وليلاته في جهد وسهر وعمل متواصل .. مع ضباط وقادة القوات  
القوات المسلحة من أجل تحقيق النصر في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ..

وكان المشير يردد دائماً : « ان شرف الانتصار في العبور يعود  
إلى الجندي المصري وشجاعته وروح الفداء المتناثلة النظير التي  
أبدأها أثناء المعركة .. »

وسائل الحاجة سماح عن دورها أثناء معارك ٦ أكتوبر وقالت  
بالياتها وبساطتها : « ان الدور الشغيل الذي قمت به في هذه  
المراحل الهامة من حياتنا كان ينحصر في حدود امكانياتنا فلقد كان  
يتمنى كل فرد منها في امرتنا الصغيرة ان يمسك السلاح ويدهب  
إلى الجبهة ليشارك في شرف القتال ولكنني عاونت بكل الجهد مع  
ام الابطال السيدة « جيهان السادات » في الاشراف على المقاتلين  
الجرحى والسرور على راحتهم ورعايتهم ..

وكنا نشعر بفخر عظيم وسعادة غامرة ونحن نرى الفرحة على  
وجوه جنودنا وضباطنا ، بالرغم من أن بعضهم كان مصاباً بآلام  
بالغة .. فلقد حقق كل جندي جلمه أخيراً ورفع رأسه عالياً أمام  
شعوب العالم وحطم اسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهـر .. »

\* \* \*

عندما اتخذ وزير الطيران المدني قراراً بوقف رحلات الطيران في  
مطار القاهرة الدولي .. وكان هذا نصراً شخصياً منه .. بناء على  
 أساس ما تباهه إليه السيد الرئيس بأنه عندما تأتي ساعة الصفر  
 فلا بد من المحافظة التامة على الطائرات المدنية الموجودة في المطار ..

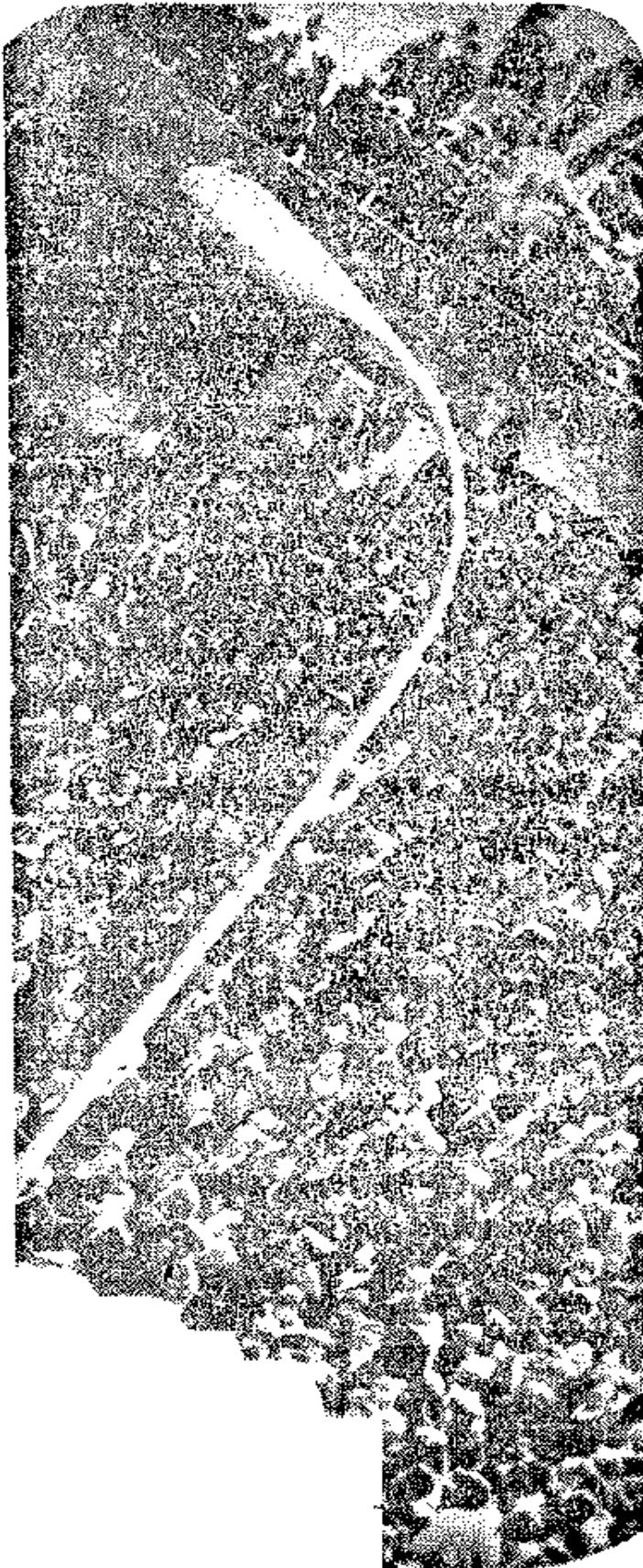
واستنتج الوزير من ترحيل العائلات الروسية .. ان شيئاً فربما  
سيحدث .. فامر بايقاف الرحلات .. وبالطبع اذيع هذا النباء في  
جميع مطارات العالم .. وبفضل يقظة القائد الشجاع . فقد يادن  
بتطلب الوزير وطالبه بااعلان عودة الطيران الى حالة الطبيعية  
والاعتذار بأن هناك اسباباً فنية كانت تحول دون ذلك . وقد تم  
اصلاحها .

❸ وجاءت اللحظة الخطيرة .. في موعدها تماماً .. في الثانية  
من بعد ظهر اليوم السادس من اكتوبر المجيد .

\* \* \*

❹ ورحم الله المقاتل الشجاع .. الرجل البطل .. الشهير احمد  
اسماعيل على فقد كان واحداً من عشرات .. ومئات .. وآلاف  
الاعلام .. ابناء الام العظيمة الخيرة .. ارض مصر العظيمة ..  
الذين وهبوا الحياة حباً .. وعملـا .. واملـا .. واحلامـا ..  
وتضحـية ..

وعزاماً لقلوب الملايين .. انه موجود في داخلنا .. رمزاً حياً  
متتجداً .. في فقد منظوم على صدر اعلى الامهات مصرنا العزيزة ..



الجماهير ..

والجماهير .. وفيه دائما

لكل الذين ضحوا

ويضحيون من أجلها

ولن ننسى .. ١



المُشْهِد  
أحمد إسماعيل

# الشخصية العالمية



## ٥ عزاء الملوك والرؤساء

● تقدم الملوك ورؤساء الدول العربية والصديقة بالعزاء الى الرئيس انور السادات والى الشعب المصرى وقواته المسلحة لفقد القائد العظيم المشير احمد اسماعيل .

● فقد بعث الرئيس (نيقولاى بودجورنى) رئيس مجلس رئاسة مجلس السوفيت الاعلى برقية تعزية للرئيس انور السادات في وفاة المشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .  
● كذلك بعث الرئيس اليوغسلافي (تيتو) برقية تعزية الى الرئيس انور السادات في وفاة المشير احمد اسماعيل - وكلما تعزية أسرة الفقيد .

## ● وقال الملك فيصل في برقة تعزية :

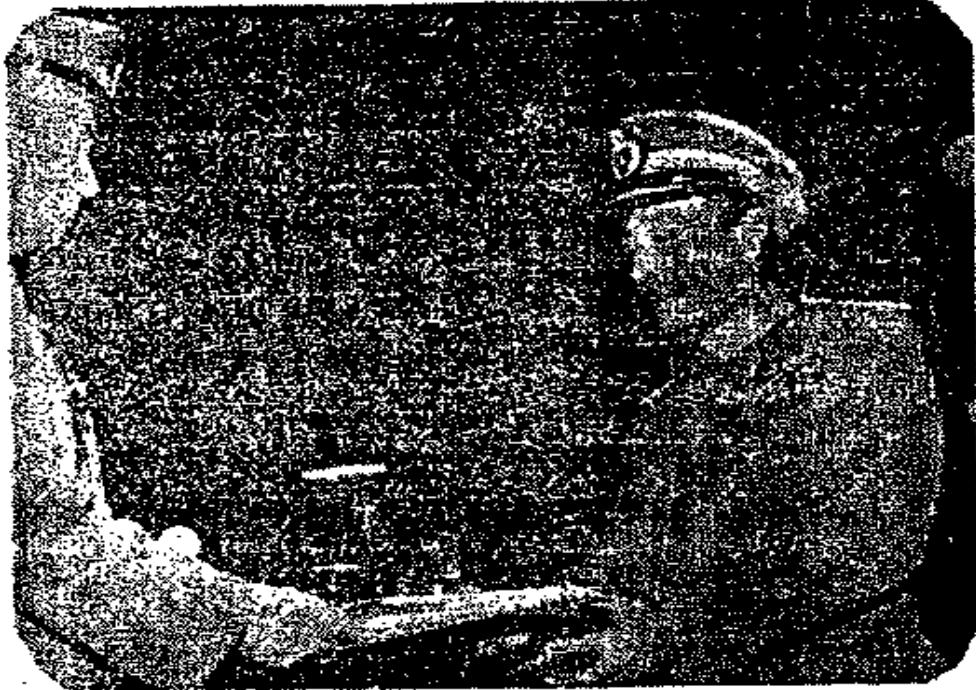
« لقد تأثرت كثيراً لهذا النبأ المؤسف . . فلقد كان رحمة الله من ابطال الفداء ومن خيرة الرجال ، واننا اذ نبعث لفخامتكم باحر التعازي ، نسأل الله جلت قدرته أن يتغمده بفيض رحمته وواسع مغفرته ، وانا الله وانا آله واجعون » .

## ● وقال الرئيس السوري (حافظ الأسد) :

« لقد كان الى شديداً لوفاة القائد العام الاتحادي بعد صراع طويل وضار مع المرض الذي اشتدت وطأته عليه . . . لقد كان رحمة الله صديقاً مزيكاً مرفنا فيه صفات الوفاء والاخاء ، وكان مثالاً رفيعاً للجندي العربي وللقائد العسكري الذي يضع الواجب فوق كل اعتبار - ويهب نفسه له .

## ● وقال الرئيس السوداني (جعفر نميري) :

« لقد فقدت العربوبة بوفاة المشير احمد اسماعيل مناضلاً يحسوراً وقائداً عسكرياً فذا سيدكر له التاريخ انه قاد جيش مصر والجيوش العربية ابان حرب اكتوبر المجيدة ، وعبر القناة متحطمها بذلك اسطورة القوة الاسرائيلية .



● ان فقدنا في السودان للمشير احمد اسماعيل على ، يُستوى بفقدكم له اتم قادة مصر وشعبها وقواتها المسلحة . ، اسكنه الله السَّيْح جناته .

وقال السيد ( ياسر عرفات ) رئيس منظمة تحرير فلسطين :  
« لقد تلقيت النبأ بقلبك مفعم بالحزن والالم - وانت اذ اعزيكم يا سامي شخصيا وباسم اللجنة التنفيذية وباسم الشعب الفلسطيني وقواده وجنوده ، انما تعزى انفستا في الفقيد الفالى الذي خسرناه في وقت نحن اشد ما تكون في حاجة اليه في صراعنا ضد هذا العدو الصهيوني الذي يحتل ارضنا ويجهش على صدورنا .

لقد كان القائد الفقيد ، مثلا للقائد الوفى الذي ناضل بصلابة ورجولة في سبيل امتنه ، ودقاما عن حياتها وشرفها ومجدها ، وكان شمع القائد المؤمن المناضل .

\*\*\*

## أقوال الرئيس السادات

عن القائد الشهيد المشير أحمد اسماعيل

### ◎ الى الملك فيصل :

◎ لقد عز علينا أن نعتقد هذا القائد العظيم الذي كان رحمة الله يؤمن بربه وبوطنه وعروبته ، وبفضل إيمانه وحكمته وسائلته تحقق العبور العظيم ، وسجل لامته نصراً رفع عالياتها ، وأعلى مكانتها وسيظل في ذهن الأمة العربية رمزاً حياً للبطولة والشجاعة والشخصية .

### ◎ الى الرئيس حافظ الأسد :

◎ لقد خسرت مصر وأمة العربية بطلًا عظيمًا رقائداً في حق اعظم الانتصارات في تاريخ العرب .

### ◎ الى الرئيس جمال نميري :

◎ ستشغل سيرة القائد الذي فقدناه والذي افتخر اسمه بامجاد العسكرية المصرية وبطلات العبور العظيم رمزاً حياً لأجيال مصر وأجيال أمة العربية كلها .

\* \* \*

## من اقوال صحافة العالم

عن المشير احمد اسماعيل

### ● مجلة الجيش الامريكي :

● نشرت مجلة الجيش الامريكي صورة المشير احمد اسماعيل قبل وفاته ب أيام قليلة - ضمن « شخصية عسكرية معاصرة » وقالت في مقالها :

« ان القائد المصري المشير احمد اسماعيل يتمتع بقدرة هائلة على الصبر وتحمل المفاجآت ، ولديه ابتسامة عريضة - لا يمكن الصحفيين من التقاط اي معلومة لا يريد ان ينطق بها » .

### ● مجلة التايمز البريطانية :

● أشادت صحيفة التايمز البريطانية بالغفور له المشير احمد اسماعيل وقالت انه الرجل الذي خطط لمبور الجيش المصري قناعة السويس بسرعة تامة في اكتوبر ١٩٧٣ ، وتصيد اسرائيل بصورة مفاجئة .

ونوهت الصحيفة بما كان يتحلى به المشير من صفات وأخلاق وقالت انه كان شخصية أبوية بالإضافة الى خبرته العسكرية .

### ● الصحفى الانجليزى (لويس هال) :

● قام هذا الصحفى البريطانى بمتابعة حرب اكتوبر ٧٣ ونشر عنها عدة مقالات - وكتب يقول :

« لقد رافقت المشير احمد اسماعيل عدة مرات وهو يزور تحصينات خط بارليف الذى استولت عليها القوات المصرية ... .

وقد لاحظت أنه يعرف كثيراً من جنوده بالأسماء، وكان يقدمهم لرجال الصحافة على انهم الابطال الحقيقيون وراء هذا العمل الاستوري ..

وكان أشد ما يحزن القائد المصري أن أحداً لم يسجل ما قام بهؤلاء الرجال كما ينبغي ..

● كتاب ( حرب كيبور ) الاسرائيلي :

● وجاء في كتاب حرب كيبور الذي نشرته اسرائيل لتحليل مهليات أكتوبر ٧٣ :

« لم تكن المفاجأة في الاستيلاء على نقط خط بارليف الحصينة ولكن كانت المفاجأة في وجود قائد مصرى يستطيع أن يحارب » .. وكان المقصود بهذا القائد المشير احمد اسماعيل ..

● وصايا المشير احمد اسماعيل :

● كان المشير احمد اسماعيل - رحمه الله - يوصى مرؤومية دائماً من الفياض والجنود - وكانت آخر وصياغة :

« ان مهمتنا لم تنته بعد ... أنها بدأت من جديد ... انتف وأشرمنا حتى تتحرر الأرض العربية كاملة ... ولو سوف تتحرر يا ذن الله ... »

● وكان المشير يؤكد دائماً على أهمية سلام الجبهة الداخلية وعلى الوحدة الوطنية وعلى قوية المعركة . ومن هنا كان سعي المستمر في كل بجولاته وزياراته لاحش الامكانيات العسكرية العربية ..

وقال المشير كذلك :

● « علينا أن نعمل كثيراً ، وأن نثق في أنفسنا » وفي قيادتنا « وهي مالدينا من سلاح ، ولكن علينا أولاً أن نخدع عدوتنا - وأن نفاجئه » ولنتحم معه » ..

● وكان المشير أحمد اسماعيل هو اول من نفذ هذه الوصية ، فقد احصى المراقبون العسكريون ومراكز الدراسات الاستراتيجية العشرات من أعمال التمويه والخداع التي تمت قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ - والتي أهدى لها ونفذها المشير احمد اسماعيل .

● اما عن القوات المسلحة - و أهميتها لمصر - فكان يقول : « ان جيش المستقبل في مصر لا بد أن يكون هدفا من اهم اهداف مصر الوطنية . لا بد لصر باستمرار من جيش قوي » . لقد كان رحمة الله - يقدر أن الجيش هو درع مصر الذي يصونها ويحفظ كرامتها .



● البطل .. بأقلامهم



# ● وداعاً.. أيها القائد ال العسكري .. العظيم

يكلم الدكتور

محمد عبد القادر حاتم

أن مصر تودع اليوم أبناء من أمر ابنائها وبطلا عسكرياً عظيمها سلوكاً و عملاً و خلقاً .. أدى واجبه على أحسن ما يكون الأداء بكل الأمانة والأخلاص والوفاء حتى وافته المنية .

أن شعب مصر كله يخرج ليعودك .. أيها البطل العسكري المصري .. إلى مثواك الأخير . مسجلًا لك دورك البطولي في سجل أبناء مصر الشهداء والابطال المخلصين .

أن مصر تذكر لك تنفيذك الدقيق للقرار التاريخي الذي كان له أكبر الاثر في استرداد سمعة العسكرية المصرية وارتفاع نقاء العالم بقدرها وكفاءتها .. بل له أكبر الاثر فيما شاهده ومستشاهده من متغيرات اقليمية وعالمية .

أن التاريخ العسكري الحديث يسجل لك بكل التقدير دورك إقائد عسكري ويتحدث عن خطبة سنتك انذير كبيرة رجال الاستراتيجية العالمية في المعاهد العسكرية .

أن هذا دورك المسجل عن فنك العسكري ولكن لروع ما يسجل ذلك .. أنه حينما كلفك رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة بقيادة القوات المسلحة في أحلك الظروف التي مرت بها مصر فقد حملت الأمانة .. بأمانة الرجل العسكري .. المطيع والمتفاني للأمر .. حتى الموت .. فلم تترك عهلك حتى في أصعب أيام مرضك .. حتى كانت كلمة الله ..

## ● وداعاً.. أيها البطل

بقلم : حافظ بدوى

مستشار رئيس الجمهورية

وداعاً أيها البطل الذي رفع راس مصر وأعلى قبل ان يرتفع  
الى الرفيق الاعلى .

وداعاً بطل العاشر من رمضان حيا في كل قلب .. نشيدا على  
كل لسان .. روحًا ترفرف على سيناء والجولان .

وداعاً أيها البطل بعد ان رفعت الهمة وصنت الكرامة وحفظت  
الامانة وانتصرت للعروبة ورفعت رأس الكناة .

وداعاً يا فخر العسكرية المصرية وورم الشجاعة العربية وملحمة  
النضال والوطنية .

هراء للزعيم الذي عرفك اهلا فولاذ . وعزاء للشعب الذي  
احبك بطالا فاجتباك .

وعزاء للجيش الذي راك أصيلا فاقتفي في طريق النصر خطاك .  
وفي جنة صدق هند ملوك أمن مع النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين جميعا وأخا وصديقا وحسن أولئك رفيقا .

## ● المُشير .. كمَا عرَفْتُه

الشيخ سعد العبد الله  
وزير الدفاع والداخلية الكويتي  
كان أينا بارا .. وقادنا عسكرياً فلذا .. يتميز بالكفاءة والتواضع  
والصبر والتسامح والوفاء والأخلاق في العمل ..

قابلته لأول مرة بعد حرب ١٩٦٧ في زيارة رافقني فيها إلى  
السويس كقائد للجبيمة . كان يشعر بالمرارة والأسى ، وفي نفس  
الوقت مؤمناً بالله وواثقاً بالمستقبل وبالجندي المصري ، وبالتشامن  
العربي ..

ولقد كانت زياراته لنا في الكويت تصيره للغاية . كانت زيارات  
عمل شاق . ولقد لفت نظره فيها بعد نظره في الأمور العسكرية .  
لقد أخبرنا بأن المعركة قريبة ، بل وقريبة جداً .. وكنا مندهشين  
لأن كل المعلومات الأجنبية تنفي ما يقوله . ولكنه كان صادقاً ومحل  
ثقتنا وثقة القادة العرب جميعاً .

وفي معركة العاشر من رمضان التقى به في القاهرة ، وأمضيت  
معه أربع ساعات في غرفة العمليات . إنه وسط ضباطه كاب بين  
أولاده . وقتها قال لي أن النصر ليس مصر وحدها ولكنه للعرب ..

\* \* \*

## ● القائد العربي

● بقلم : ذهير محسن

رئيس الدائرة العسكرية بمنظمة التحرير

تعرفت على المرحوم المشير احمد اسماعيل على لأول مرة في لجنة وزارة الخارجية والدفاع ، في نوفمبر سنة ١٩٧٢ والتي انعقدت في الكويت . لم يكن قد مضى على توليه وزارة العربية في مصر أسبوعين قليلة .

وقد لفت الانتباه في ذلك الاجتماع بما كان يتمتع به من شخصية بجادة وما ابداه من اهتمام ونشاط واسع لاتجاه تلك الاجتماعات بالتجاه اعداد المعركة . وقد قرأنا بسهولة على وجهه اليمان الثابت وبيان له مهمة جاء الى وزارة العربية لتنفيذها . وكان يعلن بصرامة ان تلك المهمة وحدتها هي التي تبرر له البقاء في ذلك المنصب على رأس القوات المسلحة المصرية والعربية ، انها مهمة الاعداد .

وكان يصر على أن تحدد كل حكومة من الحكومات العربية ما تستطيع تقديمها الى المعركة وان على الجميع تحمل التزاماته تجاه المعركة . ولم يفقد ايمانه برسالته او ثقته بنفسه كقائد وقادرة امته وكان يعلن باصرار انه حتى لو بقيت مصر وحدتها فلابد لها ان تخوض المعركة وان تحقق النصر .

\* \* \*

## ● البطل الأذى ودعاته

● بقلم : مصطفى أمين

خرجت مصر تودع بطلًا . انه اكبر من وزير . اكبر من نائب رئيس مجلس الوزراء . اكبر من فائد . اكبر من مشير انه فائد خط الهجوم الاول في معركة العبور . الرجل الذي داى التور مع انور السادات في احلك سلفات اغلام . الرجل الذي امن بنظرية انور السادات المجنية بان مجاعة الجندي المصري المؤمن سهل ان تغوص مصر عما ينفسها من الاسلحة . وان كل اسلحة الديم لا تنصر الارواح الصائنة . وكن « نداء الله اكبر » سلاحا له موة الدبابات والطائرات والسواريخ .

كان احمد اسماعيل بطلًا من ابطال العبور . كان قائدًا مثاليا من اكبر فواد المدرسة العسكرية الحديثة . كان في مقدمة من حططوا للحركة وقادوا جبوش النصر مع الرئيس انور السادات والرئيس الاسد والقادة السوريين . وكان يقول لنا دائمًا انه يجب ان نذكر ان العرب لم تنتصروا ، واننا انصرنا في المعركة الكبرى ، ويجب ان نخوض مسارك اخرى حتى يتصرر آخر تسير من ارض الوطن العربي .

ان احمد اسماعيل هو واحد من الرجال المظام الذين اعادوا للجيش المصري اعتباره بعد عار ٥ يونيو . وكان يؤكّد ان الجيش المصري لم ينزلع الميدان في ٥ يونيو ، وانما هزمته الذين أرسلوه الى الميدان شبر خطة وبغير استعداد .

لقد كان الرئيس المصري فتحية حفنة صغيرة من الشبياط المسالحة ، اذ انس بر روا اتهم بـ ١ مصر واحتلوها ، وجعلوا المديلين ذيروا ١ جريدة . بـ ١ جريدة كل ما في مصر على انفسهم كانوا غنائم

وأسلاك . هؤلاء المالكين الذين تصوروا أن مهمة الجيش المصري أن يدافع عن النظام لا عن أرض الوطن . واعتبروا أن هزيمة ٥ يونيو انتصار ، لأن مصر فكت ثلث أراضيها ليحتلها الجيش الإسرائيلي ولم تفقد حكمتها هؤلاء المالكين الذين سجلوا انتصاراً لهم وقاموا بمعاركهم في سجون حمزة البسيوني وصلاح نصر ومحكمة الدجوى هؤلاء المالكين الذين كانوا يحاربون من أجل الحصول على رئاسة مجالس ادارات الشركات والمصانع والمؤسسات ... وهكذا دفع عشرات الآلاف من احسن شبابنا ثمن هذه الاخطاء بين قتيل وجريح ومتعدد ..

تم اصبح الجيش جيتسا . يحارب الاعداء ولا يحارب المصريين .  
يقبس على الاسرى اليهود ولا يقبض على ابناء الوطن ، يظهر الارض  
شبرا شبرا . ويعرس طريقه بجماجم ابطاله واسلائهم ، لا بالكلمات  
الطنانة والعبارات الرنانة !

وأعاد الجيش المصري العزة والكرامة لشعب مصر كله ، بل  
للشعب العربي كله .. أصبح قادة الجيش اقسى ورجاله واكفأ  
ابطاله ، لا الشففاء والمحاسب ..

لم يعد الجيش جيش حاكم بل جيش وطن . لم يعد جيش  
استعراضات بل جيش قتال . لم يعد سلاحاً لارهاب الداخل ،  
بل لمحاربة الاعداء في الخارج .

فقد أصبح الفباط يتقاتلون على الموت ، ولا يتقاتلون على  
المتناسب ولا يحرسون الحاكم . استطاع الجيش المصري لأول مرة  
منذ أيام الملك أحمس أن ينتصر انتصاراً حقيقياً انتصاراً في أرض  
المعركة لا فوق مسححات الجرائد ، وفي أبواق الاذاعات .

تحية لأحمد اسماعيل .. أحد الرجال المظام الذين أعادوا  
جيش مصر مصر .. وعزاء لكل جندي وضابط .. ولكل الشعب  
العربي .

\* \* \*

## فكرة

● بقلم : على أمين

كنت أتمنى أن يعيش معنا بضع سنوات أخرى .  
فقد كان أول قائد مصرى منتصر منذ الملك « أحمس » .  
رمسيس الثاني كان « شاطرا » ..  
حولت دعایته الممتازة هزائمه الى انتصارات وهمية .  
صلاح الدين لم يكن مصريا .  
ابراهيم باشا كان البافيا .  
ولكن أحمد اسماعيل كان مصريا مائة في المائة .  
كان مصريا في ذكائه ، وسرعة خاطره ، وخفة دمه .. وجبه  
للنكتة المصرية .  
وكان فلاحا مصريا في وفاته ، واخلاصه ، واعتزاذه بارضه .  
وكان فارسا مصريا في استعداده لمساعدة الشعيف ، واسناد  
انتصاراته لغيره ، وأصراره على أن يسلط الانوار على الذين  
اشتركوا معه في صنع المعجزة .  
وكان انسانا مثاليا في تعاملاته : ونصر فاته ، وقراراته .  
وقال لي الرئيس السادات ان قوة شخصية احمد اسماعيل  
تشهرت في وقت مبكر . . وهو تلميذ في الكلية الحربية . فقد توقيع  
زملاؤه ان هذا الشاب سيعج في يوم من الايام قاتلها ممتازا .

وقد كان محبوبا رغم حزمه ، واصراوه على تنفيذ الاوامر  
العسكرية واحترام التقاليد المغربية .

وبعد الهريرة رسمه الفسيط قائدا للجيش الجديد .. واجعل  
على الفور الى الاستبداع ، لأن هذا الترشيح جعله من القراء  
الخطرين على أصحاب مراكز القوى .

ولم يتعذر على القرار الظالم . كل ما طلبه أن يكون قائد كتيبة  
صغرى فنلما يتقرر العبور .

وعاد المظلوم الى بيته لا يشكوا .. بل ليضع خططا للعبور .

ولما أعاده السادات الى الجيش وقال له انه قرر الهجوم وأنه  
اختاره لقيادة جيش العبور .. هاد الى بيته واخرج مئات من  
المذكرات والخرائط التي اعدها في سنوات الهريرة لتحقيق النصر .

وبعد العبور واكتساح خط بارليف سهر الليالي يفكر في خطط  
المعركة القادمة ، ويرسم الطريق الى النصر الثاني .

يا رب ! كنا نتمنى ان تتركه لنا بعض سنوات اخرى ؟

\* \* \*

• سوچ نصیلی اُمہ

## **حکایت: مصطفیٰ بہجت بیوی**

لهم اعطي وبدل من روحه ونكره منذ كان ضابطا صغيرا حتى  
فاضت روحه الكريمة ولقى وجه ربه امس ، وكانت اعوامه الاخيرة  
كقائد عام للقوات المسلحة سلسلة من التحدبات مع الهزيمة ومع  
المرض .. وشاء الله ان يمدد عمره ليتنصر على الهزيمة ، ويصبح  
واحدا من اعز ابطال مصر الذين شرفوا القوات المسلحة المصرية  
البسالة وتاروا بها ولها ، كما استعادوا كرامة مصر والوطن العربي في  
نصرة النصر بالعبور العظيم و ٦ اكتوبر الخالد . وظللت التحدبات  
متصلة لاتمام معركة التحرير التي شارك بقدر جليل في تطوير حسمها  
نصرها العربي وفي انتزاع صيتها .. بعد ان تحطم اسطورة لفرق  
العدو وجشه الذي خال من خال انه لا يظهر . ولكن تحدبات المرض  
ظللت ايضا متصلة . وفي صيف هذا العام اشتدت عليه علته وامضي  
اسابيع طويلة في ادق مستشفيات لندن خبرة بالمرض الذي كابده .  
ونمرة اخرى يظهر المرض ، كانوا وضع خطة ناجحة لخداع الماء  
حتى ظن الاطباء - مع دقتهم وفحوصهم - انه سليم معاك وكتبوا  
لقاريرهم تشهد بذلك تماما كما استخدم خطة الخداع البارعة في  
العاشر من رمضان . او لم يل هانقا دعاه ونفع قيه من روحه ليعود  
من لندن في اتم صحة قبيل احتفالات العيد الاول لمعركة ٦ اكتوبر  
المستنصرة ، ويشارك فيها بطاقة تنوع بها العصبة من الرجال والابطال،  
عشرات الاحاديث الصحفية . عشرات من الخطب في الاستعراض  
ال العسكري امام الرئيس السادات وفي زيارات وحدات القوات  
المسلحة . واهم من ذلك كله المشاركة الفعالة الدائمة في الاعداد  
لمعركة التي كان يعرض على التبيه اتها لم تنته .. ولأن تنتهي

الا بالنصر الشامل . وكان سره الحقيقى يكمن في الثقة بالقاتل المصرى ، وهو سر لا يموت بموت أحد ، ولكنه خالد خلود مصر .

ولقد هزتني كلمات الرئيس السادات امس في تابين المشير الراحل : « لقد كان احمد اسماعيل في ايام الهزيمة قائد خط الدفاع الاخير ، وكان في أيام النصر قائد خط الهجوم الاول » .

كان يمكن ان يستشهد احمد اسماعيل مع ابطالنا الذين ظلموا في هزيمة يونيو ٦٧ .. ولكن الله جلت قدرته ابقاء قائد خط دفاع اخير صامد . وكان يمكن ان يستشهد خلال حرب الاستنزاف مثلاً استشهد قائد عظيم آخر من قادتنا العسكريين الخالدين هو الفريق عبد المنعم رياض . ولكن العزيز الحكيم كان يحتفظ له بدور بالغ السخاء والذكاء والفداء في معركة العبور .

عندما اجريت معه حوارا طويلا - في آخر لقاء لنا - خلال العيد الاول لمعركة ٦ اكتوبر تحدثنا عن المستقبل أكثر مما عرضنا للماضي وكان اللواء سعد مامون مساعد وزير العربية جالسا معنا فاسر الى قائلا : ان المشير مصمم ان يصلى بمشيئته الله فوق ارض رفع المصرية المحررة ، وسمع المشير هذه النجوى فابتسم - رحمة الله - قائلا هذه نيتى بالفعل وأملى القريب باذن الله . وإذا كان امر الله قد سبق فانتا سوف نصلى له ولنا بمشيئته الله فوق رمال رفع قريبا وفوق كل حبة رمل عربية احتلها العدو الاسرائيلي .. ومن المؤكد اننا سنحررها مذلة وحقا .

هذا عهد على ابناء مصر والامة العربية ستوفى به .. ان العهد كان مسنو لا ..

\* \* \*

## ● الشهيد في موكب الانتصار

بقلم : موسى صبرى

كان لا يزيد أن يتكلم بعرف واحد ، من دوره في حرب أكتوبر .  
قال لي أكثر من مرة ، وأنا اسمع إليه بعد وقف القتال : « إن الكلو  
الا بعد أن تحرر الأرض العربية كلها » .

ولولا أن الرئيس محمد أنور السادات ، أهلن في خطابه التاريخي  
في مجلس الشعب يوم السادس عشر من أكتوبر ، أن الفضل في  
التخطيط والتنفيذ يرجع إلى القائد العام أحمد اسماعيل ، الذي  
وقف لحظتها وأدى التحية العسكرية ، لظل دور أحمد اسماعيل  
مطويًا في أسرار التاريخ .

ولولا أن الرئيس أنور السادات ، ألح عليه أن يتكلم ، وأن  
يكشف من بعض حقائق الحرب ، التي لا يفید العدو من اذاعتها «  
لاستمر القائد العام أحمد اسماعيل ، صامتا »

\* \* \*

وعندما انضم إليه القائد الأعلى أنور السادات ، برقة المشير ؟  
أعلى رتبة عسكرية ، خلال المعركة ، وبعد نجاح العبور العظيم  
وتحطيم خط بارليف .. تقدم أحمد اسماعيل برجائه إلى الرئيس  
أن يؤجل إعلان رتبته حتى تنتهي المعركة ويتحقق النصر الكامل .

وعندما شرح أحمد اسماعيل ، القصة «الكافحة للمعركة في اجتماع  
لخاص لمجلس الوزراء استمر ساعات طويلة» ، قال لي أكثر من وزير ؟  
لقد أظهر أحمد اسماعيل كل أدوار القواد الكبار والصغر ..  
ويتجاهل في عرضه الدور الكبير الذي أداه .. تحدث عن الجندي

المرى الشجاع المؤمن الجسور .. ولم يتحدث بكلمة واحدة عن  
أحمد اسماعيل القائد العام .

\* \* \*

وعندما وقعت الشرفة ، وأحدثت أرباكا في أيامها الأولى ، لم يفقد ذرة واحدة من سيطرته الكاملة على أعضائه وقواته ، وأدار المعركة بكل الشبات ، يدا يمنى للرئيس أنور السادات ، حتى وضع الخطة الكاملة لإبادة قوات العدو في ساعات ، وصدق عليها الرئيس وترك للقائد الأعلى تحديد ساعة الصفر .. ثم اضطررت القوات الإسرائيلية إلى الانسحاب .

\* \* \*

لقد تولى أحمد اسماعيل منصب وزير المخزينة والقائد العام ؛ في فترة من أخرج فترات تاريخنا . واستطاع الرجل مع زملائه أن يضع خطة متكاملة ، وأن يدarem نفقة المقاتل في سلاحه وفي قدراته ، ولم يضع الخطة من أعلى ، ولكنه استلهمها وحددها مع كل القيادات من أرض الواقع وحدود الامكانيات المتاحة . وكانت دراساته وخبراته العسكرية موضوع احترام وتقدير كل القيادات .

\* \* \*

وفي آخر اجتماع استغرق 9 ساعات قبل المعركة في أول أكتوبر ؛ ببراءة القائد الأهل ، وحضره كل القواد .. وتحددت فيه كل اللمسات الأخيرة .. قال الرئيس السادات في نهاية الاجتماع أنه يتحمل المسئولية كاملة تاريخياً ومادياً وعنسرياً . ورد أحمد اسماعيل باسم القادة « إننا نشارك معكم يا سيادة الرئيس في المسئولية .. فجميعنا مسئولون عن بلدنا معكم » ..

\* \* \*

. لقد رأيت المرحوم المثير أحمد اسماعيل كثيراً . واستمعت إليه كثيراً . وكنت دائم الاتصال به . كان رجلاً . كان شجاعاً . كان حارماً ووديعاً . كان مختلفاً هدوء . كان هادئاً في احترام وتقدير «

كانت العسكرية الوطنية هي دم حياته ، حتى عندما أبعده بعض  
المرأة ظلماً من منصبه العسكري ، كان يضع خطة عسكرية للعبور  
، وعندما أعاده الرئيس أنور السادات إلى وضعه الطبيعي ..  
كان مستعداً لتنفيذ أمر القتال .

\* \* \*

لقد رأيته قبل سفره إلى لندن للعلاج في المرة الأولى . كان أقوى  
من المرض . قال لي : كنت أفضل إلا إنني موقع على يوم واحد .  
ولكن زملائيعوا على أن أجري بعض الفحوص . قالوا لي إنك  
لمست ملك نفسك .

وقال لي الرجل : إنني أهان من الم الم ولكنني قادر على تحمله .  
فيم رأيته في المستشفى في الإسكندرية ، بعد أن عاد من  
العلاج في لندن ، نحل جسده بعض الشيء . وكان في غرفة مكتبه  
يشقق بفندق القوات المسلحة ، أمامه ملفات وثائق ودوساته  
ماد لم يعمل منذ اليوم الأول لوصوله .

قال لي : لا وقت للضياع . إننا نعيد الآن تنظيم القوات «تسعة»  
ولا بد أن تتبع كل أعمال اللجان العسكرية .

وحشد أمامي بالتألقون عدة مواعيد لاجتماعات يومية مع  
قيادات الجيش .

فيم تحدث معه من المؤلفات الإسرائيلية عن حرب أكتوبر التي  
قرأها وهو على فراش المرض . وكان منها أنها ملائى بالأكاذيب .  
وذلك كان مهتماً أن يترجم كتابي عن الحرب إلى لغات أجنبية « .  
وقال لي الفريق الجمسي : إن التقارير العسكرية الهمامة كانت  
مرسل إلى المشير في لندن ، طبقة لرغبة في متابعة كل شيء عام  
حتى وهو في المستشفى .. بعيداً عن مصر .

ولم يسترح المشير أحمد اسماعيل ، يوماً واحداً ، منذ عودته  
من لندن . وكان يعمل أضعاف سمات عمله العادي . كان يردد

ذاتها ، ان الاستعداد لمعركة مقبلة ، يجب ان يكون اشمل هذه الميسة .

وكان يقول لي كلما لقيته : اننا ندرس الان كل اخطائنا في حرب اكتوبر . كما ندرس كل ما عرفناه عن العدو خلال الحرب . ويجب ان نستفيد تماما من دروس حرب اكتوبر . الفرود هو العدو الاول للمقاتل المنتصر .

والف المشير - بتكليف من الرئيس - لجنة عسكرية في الاكاديمية العلمية ، سجلت كل احداث الحرب . على السنة قواد المعركة ، ونقشت كل معركة صغيرة وكبيرة على اعلى المستويات العسكرية ، لكي تبين كل التيارات المحقائق الكاملة عن الحرب ، ولكن تكون هذه الحقائق هي الاساس الجديد لاعادة تنظيم القوات المسلحة ، على احدث الفنون العسكرية .

واستمر الرجل يعمل ليل نهار ، وكان يعد كتابا رسميا ضخما عن حرب اكتوبر ، ليكون مرجعا علميا وتاريخيا مدعما بكل الوثائق السرية ، ليعلن بعد التحرير الكامل لكل الاراضي العربية .

\* \* \*

لم داهمه المرض من جديد ، وقاده الالم في صبر ونيات . وكان لا مهرب من ان يسافر الى لندن مرة اخرى لتابعة الملاج . ولكن القدر كان اقوى من مقاومة قائد المقاتلين .

وطوئت بالامس صفحة بطل هربى ، ارتفع الى مستوى اكبر القادة العسكريين في العالم ، وتدرس الان المساره التي قادها في اكتوبر ، في اكبر المعاهد الاستراتيجية في كل عواصم العالم .

ان الملائين التي سوف تشبع جثمان القائد العام خدا ، الى شواره الاخير .. لن تنسى يوما .. ولن تنسى بعدها الاجيال .. علم الحرب ، والشهد في موكب الانتصار ، المشير احمد اسماعيل «

الى جنة الخلد .. يا بطل ..

» .. وفي مساحات القتال ، كل جنودك ، مستعدون ..

## نحو النور

● بقلم: محمد ذكي عبد القادر

شیت مصر الى المتر الاخير ، يحيى قائد من اكبر موادها وجنديا من اعظم جنودها ، الشیء احمد اسماعيل على . وانها لصادفات من القدر وربما احسان مقصود منه ، الا يذهب الرجل الى تقادريه الا بعد ان يتحقق معجزة العبور ويراهما يعنيه فيجيئ لمرة جهد قاس بذاته ، والا بعد ان يحس بالهيبة تعود الى الجيش والكرامة تعود الى الامة والتقة في القذرة على رد العذوان عمال النفوس ، مدنيين ومسكرين ، فيرجع الى ريه راضيا مرضيا .

وما هرقت رجلا رفعه تواضعه الى أعلى الدرجات ، ورفعه صيته فجعله حديث العالمين مثله .. كان مسكيريا من رأسه الى قدمه ، يدرك ان الكلام ليس صيته ولكن العمل والجهد ، ويؤمن ان الصمت نصف الطريق الى النصر ، ولم اعرف رجلا مثله خرج من القلائل الى القصوه الباهر في لمحه جزاء وناتا للعمل الصامت والصمت المامل .

بعض الناس ينفقون عمر في الدعاية والضجيج لانفسهم ، تم يذهبون من الدنيا دون ان يحس بهم احد ، وبعض الناس ينفقون عمر في العمل والكد والدرس ، حتى اذا خرجوا من الدنيا احس الناس انهم تركوا بعدهم فراغا كبيرا يصعب ملؤه .

\* \* \*

ولا احد يعرف على التحديد سخامة العمل الذي كان مطلوبا من الجنود والقادة في الفترة التي فصلت بين الهريمة في سنة ١٩٦٧ واسترداد الثقة والأمل والقدرة في سنة ١٩٧٣ ، فقد كان بمثابة التحرر من فراغ والبناء على القاچن ونفث الروح فيما فيه الناس

والعالم جثة هامدة .. كان احمد اسماعيل بعض من اضطربوا بهذا العمل ، بل كان على قمة الذين اضطربوا به ، قادره بصبر وایمان وصمود وثبات ، فاستطاع أن يثبت الفرس في الأرض الجديدة وأن يتولاه الى أن نما وأتم وادهش العالمين .

وكان ايمانه بالله بعض زاده بل كل زاده ، والايمان بالله هي الايمان بالحق والوطن والانسان ، ولذلك لم تزدجه الحرب لانه عاملها بقلب المؤمن ، ولم يزدجه المرض لانه عامله بقلب المؤمن « قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا » وهو اذا يذهب الان الى اكرم جواره يذهب مكلاها هامه بالحب والمجد والعرفان »

\* \* \*

## ● سلبيات الشودة فوق الشهاده

● بقلم : ابراهيم سعده

لم يبك على المشير احمد اسماعيل على افالموت حق . وهذه هي اراده الله ، ولن نستطيع ان نعيده بالبكاء الى الحياة مرة اخرى . . ولكنني اذكر اننى تعلمت من اجل المشير ، قبل وفاته بعده سنوات .

.. وقتها كان وحده الله قائدا كبيرا ومرموقا . اختير ليشاركه في اتخاذ ما يمكن اتخاذه من العسكرية المصرية ، بعد هزيمة يونيو الفادحة . تحمل احمد اسماعيل المسؤولية الصعبه ، وبذلا من الصفر لاماده بناء وتجميع القوات المسلحة من جديد .

.. وقتها - ايضا - استبشر الجميع بهذا الاختيار المناسب جدا ، للمشاركة في احياء العسكرية المصرية الحقيقية .

.. وتجاه نطالعنا الصحف بقرار اعفاء احمد اسماعيل على من جميع مهامه العسكرية . وسارعت مراكز القوى في محاولة منها للتطاول عليه . ببريرا للقرار الغريب .

.. قالوا ان الهدف من التغيير هو اتاحة الفرصة للقيادات العسكرية « الشابة ، المثقفة » ، والتي تتبع اخر تطورات العسكرية والاستراتيجية العالمية ، لتولى ادارة جيش التحرير .

.. وقالوا انه وحده الله كان مسؤولا عن نجاح الكوماندوز الاسرائيليين في اختطاف جهاز رادار مصرى ، لانه لم يعزز الحراسة على هذا الجهاز .

.. ولم يصدق احد هذا التبرير السخيف .

.. وابتعد احمد اسماعيل على عن فساطته وجندوه .

\* \* \*

.. ولكنها ابدا لم يبتعد بفكرة عن الهدف الوحدى الذى كرس  
له حياته كلها : تحرير ارض مصر .

.. ولم يكن المشير احمد اسماعيل على ، هو وحده الذى  
يتالم .

.. قاتل من اجله جميع الذين عرفوه ، وتسللوا على يديه ،  
وآمنوا بوطنيته ، ولقافته ، وخبرته .

.. وكان الرئيس انور السادات فى مقدمة هؤلاء .

.. كان السادات يعرف من هو احمد اسماعيل . وكان يقدر  
نداحة الخسارة التى خسرها الجيش بسبب ابعاد احمد اسماعيل  
على ، من قياداته .

.. وصمم انور السادات على تصحيح اخطاء الماضي .

.. اختار احمد اسماعيل لمنصب مدير المخابرات العامة ، ثم  
استد إليه مهمة وزارة الحربية التى أصبحت وزارة التحرير .

.. وتحققت جميع الاحلام التى عقدها انور السادات على  
شخص احمد اسماعيل .

.. وتمت العجرة التى هرت الدنيا من اقصاها لاقصاها .  
و عبرت جيوش مصر القناة ، وحطمت خط بارليف .

.. هذا كله كان على راسه المشير احمد اسماعيل على ، الذى  
ألفته مراكز القوى من جميع مناصبه العسكرية ذات يوم .

.. يومها كان علينا ان نحزن ونتالم من اجل احمد اسماعيل  
على .

.. فقد حاولوا حرمانه من خدمة أمته ، وارادوا ان يلطفوا  
مسكريته ، وخبرته ، وقيادته ، ولم يسمح لهم بالدفاع عن نفسه ..  
وحتى لو سمحوا لهم ، لرفضه هو أن يتكلم . ولكن بعض الذين عرفوا  
احمد اسماعيل على حاولوا أن يعترضوا على ابعاده . ولكن المحاولة  
كانت صامتة . مكتملة . وممنوعة .

.. أما الآن ، وبعد أن حقق الشير حلمه الكبير ، وبعد أن اثبتت  
كافأته النادرة وشجاعته في تحمل المسؤولية ، فان ارادة الله كانت  
أقوى من كل قدراته .

.. ومات الشير أبجد اسماعيل على . مات معززاً مكرماً .  
مات قائداً مظيناً .

.. وسيبقى ما فعله الشودة تردد فوق شفاه الأجيال  
القادمة .

.. أما الذين حاولوا أن يقتلوه حيا ، فلن يذكرهم أحد .

\* \* \*

## ● من وسائل التهريب يا شعبـ ●

● بقلم : ابراهيم يونس

عندما علم الرئيس السادات وهو في يوغوسلافيا عام ١٩٦٩ باعفاء اللواء احمد اسماعيل من رئاسة اركان حرب القوات المسلحة قال معقلاً وهو حزين : لا حول ولا قوة الا بالله .. خسارة والله انه كفاعة عسكرية ناترة .. وكان في ذلك الوقت نائباً لرئيس الجمهورية .. وفي ليلة ١٤ مايو عندما اذلهمت الامور ووضحت خيوط المؤامرة جاء به الرئيس وعهد اليه بقيادة جهاز المخابرات .. ومن يومها وقد أصبحت مهمة المخابرات هي حماية البلد من اعدائها وليس من ابناء الشعب ..

وفي اكتوبر ١٩٧٢ وفي ظروف بالغة الدقة حمله الرئيس مسؤولية قيادة القوات المسلحة ومسؤولية التحرير بعد ان أصبح قائداً عاماً للجيئات الثلاث بقرار مجلس الدفاع العربي .. وفي ٦ اكتوبر ١٩٧٢ وبعد ان اعطي الثقة للمقاتل العربي وسد كل الثغرات في نظامنا الدفاعي ووضع خطة العبور قدر بقواته في ساعات قليلة من الضفة الغربية للقناة الى الضفة الشرقية .. عبر بها من اليأس الى الرجاد ومن المزيمة الى النصر في شجاعة الرجال وثبات ابطال التاريخ وأعاد عصر مقتبة بن نافع وطارق بن زياد وصلاح الدين .. وارتفعت هامات العرب في كل مكان وسجلت العسكرية المصرية والعربية اعظم انجازاتها وانتصاراتها منذ زمان طويل ..

وظل الرجل الشريف الشجاع الامين يُؤدي واجبه في صمت وفي تواضع من أجل تحرير بقية الأرض العربية والالم يعزقه والمرض ينهش جسده حتى لقى ربه بضمير راضٍ وقلب مؤمن .. ذلك هو القائد الذي نبكيه اليوم وتقسم على نعشيه بعوازلة الطريق .. طريق التحرير في ظل الديمقراطية ..

## ● أخرجوه من السجن مرتين ●

لأنه كان على موعد مع العبور ●

● بقلم : العميد عادل يسري

العميد لوكان حرب عادل سليمان يسري قائد لواء النصر  
يكتب عن المشير احمد اسماعيل . كيف التقى به لأول مرة في  
أبو عجيلة في ١٩٥٥ ، فنثما كان «البكتاشي» احمد اسماعيل  
قائداً للكتيبة السابعة ، وعادل رئيس استطلاع اللواء السابع  
، ويكتب عن آخر اللقاء قبل سفر المشير احمد اسماعيل  
للعلاج . لقد كان آخر كلامه ، ان الضباط الذين اكتبوا  
خيرة قتالية يجب الا يتراكوا القوات المسلحة ، وان يحافظوا  
على درجة الاستعداد .

جلست امام المشير احمد اسماعيل لعب عشرة حاويات في  
أبو عجيلة ١

كان ذلك في ١٩٥٥ في وقت راحتنا التهايرية . كنا نعمل معاف  
اللواء السابع . وكان المشير برتبة مقدم في ذلك الوقت ، ولكنه كان  
يقود اللواء السابع في قياب قائد اللواء . كنا نأخذ رأيه في القرارات  
الهامة . وكان يطلب على مستوى القيادة لأخذ رأيه في قرارات  
الاكبر وهو قائد كتيبة .

كان رحمة الله - يلعب ويفكر . لم يكن يفكر في لعب الطاولة ؟  
وانما كان يفكر في اشياء اخرى . كان يرمي الرهر ويفكر . ثم  
يصلو قرارا يكلفني فيه بمهمة .. ثم يفكر مرة اخرى . ويرمى  
الرهر . ويكلف شخصا ثالثا بمهمة . او يسألني رأيي في  
موضوع ما ..

وانتهى ماقش الطاولة . لا ادري من الذي كسب الماثش .

ولكنى ادرى جيدا اننى خرجت من هنا الماиш بمهنة شفاعة  
استفرقت منى أكثر من شهر ١

هذا هو أول لقاء معه . مع البكباشى احمد اسماعيل على ..  
وكان آخر لقاء قبل سفره للعلاج بابام . ذهبت اليه فوجدت  
الطيب خارجا من مكتبه . سالته عن صحة المشير . رد بسرعة  
« بخير » .. وفوجئت بالمشير ينتظرنى عند باب المكتب . لم اكن  
ادرى وقتها ان هذا هو اللقاء الاخير . وقفت استمع لتوجيهاته  
ونصائحه . قال لي ان من رايته ان الضباط الذين لهم خبرة قتال  
يجب ان يبقوا فيها . وفي الاماكن القيادية منها . وان يضخروا باى  
افراء مادى . ان القوات المسلحة يجب ان تحافظ على المستوى  
العالى من حيث دوچة الاستعداد والكتامة القتالية ..

كانت هذه آخر كلمة منى ..

وبين اللقاء الأول مع « البكباشى » احمد اسماعيل على ، واللقاء  
الآخر مع المشير احمد اسماعيل على حدلت مواقف كثيرة على مدى  
١٩ عاما ..

### كان على موعد :

وتعتدى اليه اليدى مرئى لتبعده عن القوات المسلحة . الـ  
الأولى بعد الهرية مباشرة بعد أيام ، فقد كان ضمن الضباط  
الذين احيلوا للمعاش . تم اعفاء القوات المسلحة بعد أيام ..  
وابعدوه عن القوات المسلحة في المرة الثانية لفترة اطول ..

ولكنه عاد بعد ذلك في عهد الرئيس السادات .. عاد وكان على  
موعد مع العبور ١

.. عاد بعد ثورة التسعين مديرًا للمخابرات العربية . تم بسي

لى طريقة الطبيعي تقاد في القوات المسلحة . ليصبح وزيراً للحربية  
وقائداً عاماً .

ويتلقى المهمة التاريخية من الرئيس القائد الأعلى في حدوده .  
ويعمل في صمت . ويختار العمل معه نخبة قليلة من خيرة ضياط  
القوات المسلحة ، اختارها بنفسه في نطاق قسوى من السرية  
والكتمان ..

وببدأ يعمل لتحقيق الأمل ..

ولا استطيع أن أنسى - أو ينسى رجال القوات المسلحة - أن  
المشير هو الذي عقد أول دورتين للصاعقة في كتبته عام ١٩٥٥ .

ففي الكتبة السابعة مشاة في الشط وابو عجيلة ولدت فكرة  
الشاد الصاعقة المصرية .. ويومها وجه البكباشي احمد اسماعيل  
الدعوة اليها على حفل انطوار فاخر . ودعى للحفل كل الضباط .  
وكان مكانها فوق سد عال في ابو عجيلة اسمه « سد الروانع » .  
ولارتدى الضباط لباساً نظيفاً فاخراً ..

وكانت المفاجأة التي أدهنا لنا هي تدريب عنيف للصاعقة .  
كان الانطوار وهما . وبدلًا منه أصدر البنا التعليمات بأن تغفر من  
هلو ٢٥ متراً بكمال ملابستها في الماء .. وهكذا نشأت نواة الصاعقة في  
القوات المسلحة .

### ووفي الرجل بالتزامن

وكان المشير وراء عملية احراز المفاجأة وخداع العدو ..  
فilmişن خطة الخداع أعلن انه سيسافر الى رومانيا يوم ٨  
اكتوبر . ولم يسافر . وظل يدرّب قواتنا على أنها ستوجه بالليل  
في آخر ضوء ، او بعد آخر ضوء .. حتى اوهم الجميع - العدو  
ونحن أيضاً - اننا سنهاجم ليلاً !

وكان هو ساحب فكرة بناء المصاطب والاهرامات العمالية على  
الضفة الغربية للقناة .

كان يختفي من مصر ليظهر في سوريا

وكان يختفي من سوريا ليظهر في موسكو ..

كان مؤمناً بأن أعلامنا مسترتفع فوق أرضنا في سناء ..

وهجمت مصر وسوريا تحت قيادته ..

الترم بأن يعيد مصر للقوات المسلحة هزتها وكرامتها .. وأن  
تنبتصر .. ووفى بالتزامه ..

لقد رحل هنا المشير ، ففيما عظيمها

رحل هنا وأمة العربية في حاجة إلى أمثاله من الرجال ..  
القادة .. الأبطال .. ولا أجد ما أقدمه سوى نجمة سناء التي كرمتنى  
الدولة بها .. التي أقدمها لاسمها تقديراً .. واعتزاها سنوات طولية  
من العمل .. مع رجل تعلمنا منه الكثير .. وأول ما تعلمناه الرجولة  
والمسؤولية ..

رحم الله المشير !

عادل يسرى

## ● الرجل الذي فقد نادٍ

الرجل بسرته ، وستظل سيرة الرجل الذي فقدناه أمس والذى اقتنى اسمه بامجاد العسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم « رمزاً حياً لاجيال مصر والأمة العربية كلها »

كان المرض قد اشتد عليه في الاونة الاخيرة ، ولكنه ظل يخفيه حتى من اقرب الناس اليه ، وعندما قضى الامر الذي لا راد له بقيت لنا ما تأثر الرجل الذي كان يرى أن السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح ، وأن الحرب ليست لقاء مصادفات وإنما هي أكثر التجارب الإنسانية ، لأنها في الحرب تتعلق حياة المحارب برفيق سلاحه .

بقيت لنا ما تأثر الرجل الذي كان يرى - قبل معارك أكتوبر - أن المصريين قادرون ، رغم كل شيء ، على صنع النصر ، وأن فيهم من ملابة التاريخ وعمقه ما سوف يمكنهم من صنع النصر .

كان قائداً عظيماً لأنـه كان في وسـعـه أنـ يـرى دائمـاً الفـرقـ بين المـقامـةـ والـحـربـ ، ولـعلـ ذـلـكـ هوـ الـذـيـ مـكـنـهـ منـ أنـ يـحتـفـظـ بـمعـظـمـ قـواـهـ سـليـمةـ بـعـدـ المـارـكـ .

وكان قائداً عظيماً لأنـ مـيـزةـ الرـجـلـ العـظـيمـ توـاضـعـهـ ، وـكـانـ متـواـضـعـاـ يـضـفـيـ دائمـاـ الفـضـلـ الـكـثـيرـ عـلـىـ مـعـاوـيـهـ .ـ وـعـنـدـمـاـ الـحـواـ طـلـيـهـ فـيـ السـؤـالـ بـعـدـ حـربـ أـكتـوبرـ عـنـ هـؤـلـاءـ الـدـيـنـ سـاعـدـوهـ فـيـ هـذـاـ التـخطـيطـ المـدـرـوـسـ لـالـمـعرـكـةـ ، وـدـ الرـجـلـ بـكـلـ التـواـضـعـ :ـ لـمـ تـكـنـ الـخـطـةـ عـلـىـ فـرـدـ وـاحـدـ وـإـلـاـ كـانـتـ هـرـفـةـ لـخـطـةـ ،ـ وـلـقـدـ كـنـتـ بـالـنـسـبةـ تـواـضـعـيـ الـخـطـطـ مـجـرـدـ أـبـ يـسـتـشـروـنـهـ لـكـثـرـةـ تـجـارـيـهـ .ـ وـعـنـدـمـاـ ذـهـبـ لـيـفـتـشـ مـعـرـشـ الـفـنـائـمـ قـالـ الرـجـلـ فـيـ بـسـاطـةـ :ـ لـيـسـ مـنـ حـقـ

ان افتح هذا المعرض ؟ انه من حق هذا الجندي لانه صاد العدو  
الاكبر من دبابات العدو .

كان ايضا دارسا مثابرا ، يرى انه لكن يتحقق لنا الاقتدار على  
العدو فليس يكفي ان نعرف عنه ما يتعلق بالجانب العسكري وحده  
ولم يكن يقول هذا الكلام للآخرين ، كان يقوله لنفسه اولا ، ولهم  
كانت معارفه عن العدو اشمل وأعمق وأبعد من مجرد الجانبي  
ال العسكري .

وكانت بسمته الابوية لا تغيب عن وجهه حتى في احلال الساعات  
وأصعبها ، وهنئها دخل مقر القيادة مع الرئيس السادات في الساعة  
الواحدة والربع من بعد ظهر ٦ اكتوبر قبل ٥ دققة من بدء المعركة  
لم يخرج منها الا يوم ١٦ اكتوبر لرافق الرئيس السادات الى مجلس  
الشعب يزف خبر النصر . وطوال هذه المدة ادهش الرجل معاونيه  
بصبره وابتسامته الدائمة التي لا تغيب .

تحية لروح الرجل الذى اقترب اسمه باعير الاحداث في حيائنا  
العربية المعاصرة ، والذى قاد الجبهات العربية في اكتوبر ليتحقق  
اول نصر للامة العربية على الاسرائيليين وليحطم خرافنة الجيش  
الذى لا يقهرون .

وخير تحية ان تسعى الى تحقيق امنياته الاخيرة . لقد مات  
الرجل وهو يأمل في ان يرى طائرة هرية ودبابة هرية وسفينة  
هرية ، مات وهو يود لو انه قد أصبح للعرب قاعدة صناعية هرية  
واسعة تعزز أمنهم في عالم تسوده الوحش الكبيرة .

فهل تحقق للرجل العظيم امنياته .

• جريدة الاهرام •

## ● تحيية لروح أبا الطاولة

إذا كانت مظمة أي إنسان تقاس بمقدار ما بذله من أجل وطنه  
ففقد بليل المشير أحمد اسماعيل على الكثير من الجهد والطاقة  
وال الفكر والاعصاب ، وحقق لوطنه الكثير في أصعب الظروف .

لقد كان المشير أحمد اسماعيل في مقدمة الذين ساهموا في إعادة  
بناء القوات المسلحة بعد يونيو عام ١٩٦٧ . فقد تولى قيادة الجبهة  
يوم لم تكن هناك جبهة على الإطلاق . هنا قد خرجننا لتولى من أنسى  
نكرة عسكرية في تاريخنا . وكان عليه أن يبدأ من الصفر تثرينا ،  
ويعيد بناء القوات تحت النيات التي لم تتحقق بعد المدران .

ولم تكن إعادة بناء القوات المسلحة بالبضة السنين أو أيام  
الوحيدة ، لقد كان على الرجل ، وهو قائد العجيبة أن يتصدى بقوته  
للعدو الذي ادارت رأسه نسمة النصر ، وسيطرت عليه حماقة  
القوة فواصل عدوانه من هرركه تفوق ساحق في محاولة لارتكابنا  
وتحطيم معنوياتنا ، وحملنا على الاستسلام . وهكذا خانت  
قواتنا في العجيبة تحت اشرافه معارك عظيمة كانت بدايتها عركرة  
رأس العرش . وأثبت المقاتل المصرى قدراته رغم قسوة الظروف  
واستطاع أن يكسر عجرفة العدو .

ومنذ عام ١٩٦٧ بليل احمد اسماعيل على كل ما في طاقته من  
أجل دعم القوات المسلحة وتطويرها وتلريبيها استعداداً لليوم الذي  
الخوض فيه معركة التحرير . وكان هو على رأسها يوم العبور  
المظيم الذي أعاد لها مكانتها الطبيعية، المشرفة ، وحطمت خرافات  
زائفة كان العدو قد نجح في ترويجها . ورغم المرض الذي داهمه في  
الفترة الأخيرة فقد ابن الا ان يواصل العمل . لقد كان يدرك ان  
المعركة لم تنته ، وانها معركة مصر التي يجب ان يقدم من اجلها كل  
ما لديه .

هكذا كان احمد اسماعيل - كما قال الرئيس السادات - قائد  
خط الدفاع الاخير ايام الهزيمة ، وكان في ايام النصر قائد خط  
الهجوم الاول . فتحية لروحه الطاهرة ولارواح كل شهدانا  
الابرار .

• جريدة الاخير •



## ● الرمز الذي يتحقق بعد الآخر لست أعيش

ودعى مصر أمس فقيدها البطل المشير احمد اسماعيل على ،  
يقلب اختلط فيه الحزن بالكبرياء ، والالم بالشموخ ، والاحساس  
بالفارق ، مع الاحساس بالولادة الجديدة والخلق .

لقد أعطت مصر لشهيدها العظيم شرف الرقاد في قبرها الطاهر  
الذى ظلل حيابه مدافعا عنه ، بعد ان اعطتها مع رجاله في ٦ اكتوبر  
شرف النصر في معركة من امجاد معارك تاريخها على الاطلاق .  
ان مصر وارت قبرها احمد اسماعيل الجند ، لكنها أمس ،  
وافقت الى هناء السماء احمد اسماعيل الرمز الذى سيظل باقيا  
ابدا الدهر قادرها على أن يمنع الحياة والتباين والاحساس بالكرامة  
والكبرياء لأجيال عديدة من بعده .

ان مئات الآلاف الذين ساروا في موكب الوداع العظيم لاحد  
اسماعيل ، واللائيين الذين خففت قلوبهم في جميع احياء ومدن مصر  
وقراها وكتورها ونجومها ، وصاحبت مشاعرهم جثمان البطل الى  
مثواه الاخير ، كانوا يعبرون عن فخر مصر وزهوها بابنها العظيم ،  
بمثل ما كانوا يعبرون عن حزن مصر ولهم على ، وكانوا قبل ذلك  
ويبيده ، التجسيد الحى لروح الاصرار المصرى . ذلك الاصرار الذى  
كفل لصر مقومات الصمود والاستمرار لسبعينة آلاف عام ، والذى  
هرقه احمد اسماعيل حين اندفعت خطوات رجاله على معاير قناعة  
السويس في ٦ اكتوبر نحو فجر مصر والامة العربية الجديدة .

ان الذين خرجوا في وداع احمد اسماعيل أمس ، والذين  
احتاط مشاعرهم بموكبه الاخير من جميع ارجاء مصر ، هم أولئك  
الذين صنعوا معه اعظم امجاد العسكرية المصرية بالتنفيذ الدقيق  
لقرار التاريخى للرئيس انور السادات بالقتال في ٦ اكتوبر .

لقد خرج مع احمد اسماعيل وفي ودامه أمس ، رجاله الذين

أحبوه وونقوا في قيادته من ابطال القوات المسلحة الباسلة . ومئات الآلاف من أبناء مصر البسطاء ، الذين شعروا بمعنى الكرامة وهو يرفع يديه بالتحية لهم في مجلس الشعب يوم ١٦ أكتوبر ، والذين تعلموا منه معنى الابوة في القيادة وهو يزور أبناءه الجرحى في المستشفيات ، ويرهن بنفسه أسر الشهداء من رقاق السلاح .

ان خطوات مصر في موكب الوداع لاحمد اسماعيل أمس ، كانت تاكيدا لكل المعانى التي جسدها احمد اسماعيل في حياته ، وكانت كل خطوة منها ، تعمق في جسدور التراب المصري الظاهر الذي احتضن شهيدها العظيم ، وترفع الى سمائها الشامخة ، معنى التشحذة ، والاخلاص ، والتغافل في اداء اعظم واجب تجاه الله والوطن ، وهو واجب الدفاع عن الارض وال المقدسات ، ذلك الواجب الذي ما تخلى عنه احمد اسماعيل في حياته قط ، حتى في لحظات كان يغالب فيها هجوم المرض الشرس : ويصطبر على الامه التي لا ترحم .

ان مصر كلها تشعر اليوم ان هذه اللحظة ليست لحظة للحزن ولكنها لحظة العمل ، ذلك ان اعظم تكريم لاحمد اسماعيل ، من والتطهير المتصل ، من اجل استكمال مهمة تحرير الارض واستعادة الحق .

ومصر تثق في قوتها المسلحة الباسلة ، وفي قدرتها على استخلاص المعنى النبيل لرحيل قائدنا احمد اسماعيل ، ولأنما مصر نفسها تشعر بشدة اكبر ، وقد حمل راية القيادة من بعده في رجل تعتر به مصر ، وتتفخر به العسكرية المصرية ، وهو الفريق عبد الفتاح الجمعسي ، رفيق السلاح لاحمد اسماعيل ، وشريكه في الاعداد للحمة اكتوبر وتنفيذ مهامها القتالية .

## آخر زيارة للمشير في وحدة عسكرية

كانت آخر زيارة قام بها المشير احمد اسماعيل على لوحدة عسكرية يوم ١٥ نوفمبر الماضي .. كانت المناسبة هي افتتاح معرض الشئون الادارية لهيئة الامداد والتعويض .. حرصت ان اسير الى بجواره واستمع الى تعليقاته عن كل جديد يشاهده .. « يؤكد تطور قواتنا المسلحة في طريق العلم والتكنولوجيا .. في كل انجذاب في المعرض كان يسأل .. ما يهمني هو الصناعة المصرية والابتكارات الجديدة التي يقدمها المقاولون والعلماء في القوات المسلحة .. اين الصناعة المصرية ؟ وain ابتكارات شباب مصر ؟ وain التلويير الذي استحدثتموه على المعدات المستوردة من الخارج ؟ وكانت سعادته غامرة بكل ما هو مصرى .. وكل ما هو متطور بآيد مصرية ».

في جناح التعبينات شاهد الوجبات الغذائية التي تقدم لجنود القوات المسلحة .. اومنى بالاهتمام بها وزيادة كمياتها .. ولفت نظره الخبر الابيض .. فتسائل مندهشا .. هل هذا الخبر يقدم لجنود القوات المسلحة ؟ ولم يتطرق ايجابة من احد .. نادى بصوت هائل يا احمد يابدوى .. وتقدم منه اللواء احمد بدوى قائد الجيش الثالث .. فسأله .. هل هذا الخبر يصل لجنودك في الجيش الثالث .. وأجاب اللواء احمد بدوى .. نعم هذا هو ..

وفي نهاية المعرض قال المشير ارجو ان تعموا جميعا تحت شعار آن الحرب لم تنته وان مهمتنا هي تحرير كل الارض العربية ولم تستكمل هذه الهمة بعد .. موعدى معكم اول يناير لتقديموا لي كشف حساب عما اتيجزتموه من خططكم ..

فلا دوارة

## ● قلادة الجمهورية .. لاسم المشير

اصدر الرئيس انور السادات أمس قرارا يمنح قلادة الجمهورية لاسم المغفور له المشير احمد اسماعيل والمعروف ان هذه القلادة تمنح لرؤساء الوزارات ولكن الرئيس انور السادات اراد ان يكون منحها للقائد تعبيرا عن عرقان الشعب كله بالدور البطولى الذى قام به القائد اعدادا لحركة العبور العظيم وقادته للجتود في معركة أكتوبر التي سجلت فيها العسكرية المصرية مجدًا لا يزال حديث العالم كله .

كما اراد الرئيس ان يكون ذلك تعبيرا من وفاء شعب مصر لرجاله الذين يرافقون اسمه ويؤدون مسئولياتهم الوطنية بمثل التفاني والاخلاص والشجاعة التي عرف بها المشير احمد اسماعيل .  
وستوضع القلادة ضمن النياضين والأوسمة التي حصل عليها القائد وتحمل على وسادة خاصة ضمن مراسيم تشيع الجنائز  
يعد ظهر اليوم .

## • من كلمات المشير •

■ كانت حالة الاسلام والاحرب هي الجمود الذي تعيجرت به ازمه الشرق الاوسط ، وعن افتتاح فقد كنت واثقا اننا لن نخرج من هذه الحالة الا بالقوة المسلحة .

■ كانت سلامة قواتي شافطى طوال العرب ، وكانت ذاكرى ما زالت تحمل صورة الموقف الذى دخلت اليه في اول يونيو سنة ١٩٦٧ ، عندما هبنت قائدا لقوات الجبهة . لم تكن هناك جيشه .. ولم يكن هناك جيش . كان كل شيء محظما ومهولا .

■ « لقد كنت اعرف الجهد الذى اعطته مصر لاعادة بناء الجيش ، وكان على ان اوفق بين معرفتي بحجم هذا الجهد ... الذى لا يمكن ان يتكرر بسهولة ... وبين تحقيق هدفي العربي . كنت اعرف فعلى ان نفقد جيشه .. معناه ان تستسلم مصر ، واذا استسلمت مصر فقد ضاعت في هذا الجيل ولاجيال لاحقة » .

■ « كنا على استعداد لخسائر في العبور كبيرة لانه كان علينا ان نتقross طريقنا مهما كان الثمن .. ولقد خسحينا ولكن تضحياتنا كانت اقل مما قدرنا ، لأن الانسان المصرى كان في هذه الساعات الحاسمة على مستوى احساسه بتاريخه وعلى مستوى امله في مستقبله » .

■ « سوف يبقى اكتوبر مشهودا لمصر مهما كان او يكون لقد كانت هناك لحظات تهز الشاعر الى الاعماق ، ولكننا لم نسمح لأنفسنا باى انفعال » .

■ ان العرب الحديثة اصبحت حرباً هائلة في تكاليفها بسبب  
قوة فتك هذه الاسلحة وبسبب سرعة هذه الاسلحة وبسبب دقة  
هذه الاسلحة نتيجة الثورة الالكترونية .

■ نظرية الامن المصري لا بد ان تكون نظرية امن عربية هناك امن  
عربي واحد ونظرية واحدة لهذا الامن . ومفهوم لهذه النظرية ان  
تكون الامة العربية باستمرار في وضع من القوة يسمح لها بان تقرر  
لنفسها في الحاضر وفي المستقبل وفق ارادتها وبغير خشية من اي  
تهديد .

■ « جيش المستقبل في مصر لا بد ان يكون هدفاً من اهم اهداف  
مصر الوطنية . لا بد لمصر باستمرار من جيش قوى » .

## **الموكب الأخير في ساحة الشهداء**

تقل جثمان القيد البطل بعد وصوله الى جامع شركس من فوق هرية المدفع الى سيارة عسكرية لنقل الموتى تقدمها راكبو الدراجات البخارية وخلفها ثلاث سيارات للشرطة العسكرية ووصلت الى مقابر شهداء القوات المسلحة بارض الفقير بالصافية في الثالثة الا خمس دقائق .

وكان قد وصل الى ساحة الشهداء في الثانية والنصف امسيد من حميد مرعي رئيس مجلس الشعب ومندوب سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والفريق محمد عبد الفتاح الجمسي وزير الحرية والشيخ عبد العزيز عيسى وزير الازهر ومحمد حامد محمود وزير الحكم المحلي والدكتور مصطفى كمال حلسى وزير التربية والتعليم والفريق محمد على لهمي قائد قوات الدفاع الجوى والفريق بحرى قواد ذكرى قائد القوات البحرية والفريق هشيار حسنى مبارك قائد القوات الجوية وقادة الأسلحة ومديرو ورؤساء الإدارات العسكرية ومدد كبير من قادة وضباط وجندو القوات المسلحة وهيئة مكتب القيد الذين خدموا معه .

كما كانت أسرة القيد في استقبال كبار الشيعين في سراقد 'قيمة' إمام ساحة مقابر الشهداء .

وكان الفريق الجمسي قد حنّد الملن الذى أعد لجثمان البطل ويقع الملن في الجانبي الایمن من النصب التذكاري للجندي المجهول

وكتب على مقعده : « مقبرة الشهير احمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية - توفي يوم الأربعاء الموافق ١١ من ذي الحجه عام ١٣٩٤ هجرية - ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ » وقد روى ان يدفن البطل في مقابر شهداء القوات المسلحة الأبرار الذين قدموا أرواحهم فداء وضحية لوطنهن يا مبارى ان الشهير سقط شهيد الواجب في زمن الحرب وان اصابته بالمرض كانت نتيجة لما بذله من جهد وعرق في التخطيط والاعداد ل المعارك الكوبر بجانب ما قدمه من خدمات جليلة أثناء اعادة بناء القوات المسلحة بعد يونيو ٦٧ .

وفي مشهد مؤيب تم تعل جثمان البطل من العربة يحمله مجموعة من جنود الشرطة العسكرية بينما اصطفت على جانبي مدخل مقابر الشهداء كبار القادة والضباط يؤدون التحية العسكرية اثناء مرور ريحان الفقيد ، وفي الوقت نفسه ادت تصفيلا الحرس سلام الجنائز حتى تم وضع الصندوق الخشبي الذي وضع بداخله جثمان الفقيد وقد غطى بعلم مصر داخل المدفن .

محمد حسين شعبان

آخر رسالة

وجهها المشير احمد اسماعيل  
الى الضياط والجنود

تهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك ووجهها التهديد يوم ٢١  
سبتمبر ١٩٧٤ :

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك ، يسعدني أن أبعث بخالص  
هنئتي القلبية إلى جميع القيادة والضباط وضباط الصف والجنود  
والعاملين بجميع أفرع وتشكيلات القوات المسلحة .

ومع ثقتي الكاملة في أن البطل والتحميات التي قدمها رجال القوات المسلحة في حرب العاشر من رمضان كانت من أهم عوامل النصر في هذه الحرب ، فلأنني أثق أيضاً في أن الجميع - لا يمانهم بحقيقة مهمتهم القتالية - مستعدون لزيادة من البطل والتحميات حتى يستكملو أداء رسالتهم التي عاهدوا الله والوطن عليها . . .  
ان مهمتنا وأصيحة وهدفنا ان نحرر كل شبر من أرضنا -  
ونحن بالإيمان الذي يعلّا قلوبنا . . وبثقتنا في أنفسنا وفي سلاحنا -  
لقد زدنا بذلك الله على تحقيق هذا الهدف بقيادة قائدنا الأعلى  
الرئيس محمد أنور السادات . . وعلى الله التوفيق .

**مشير : أحمد اسماعيل عن  
نائب رئيس الوزراء ووزير الاترالية**

وهكذا كان القائد المخلص يفكر في رجاله وهو على فراش المرض  
وخارج أرض الوطن . وفي هذه الرسالة يطلب منهم مزيداً من  
البذل والتضحية . وقد ضرب وحمه الله أروع المثل في التضحية -  
وقدم روحه الطاهرة قداء للوطن .

ان دراسة حياة القادة - ليست سرد وقائع فحسب . . . .  
ولكنها تهدف اساسا الى ابراز دروس مستفادة من اعمالهم  
وقراراتهم . . . وتهدف الى بيان اسباب هذه القرارات والنتائج  
التي تربت عليها . . . وتهدف الى معرفة نواحي القوة في  
شخصياتهم . . . وكل هذه دروس قادة المستقبل . . . ليتعلموا من  
المثل الصالح والقدوة الحسنة .

وخير ما تختتم به الحديث عن الشير احمد اسماعيل - انه كان  
مثالاً مشرقاً للجيش المصري والعسكرية العربية .

#### ایمانه بالنصر :

لم يكن الشير احمد اسماعيل ب رغم المسؤوليات الجسام التي  
كان يتحملها والمهام التي يقوم بها - يترك الابتسامة التي تشيع  
الاطمئنان والثقة في مروسيه من ضباط وجند ، حتى في أصعب  
الواقف .

كان القائد العام يرى ان الجندي المصري قادر على صنع  
النصر . . لما فيه من صفات الرجلة والصلابة والوطنية والفداء  
للوطن . وكان يشق في جنوده مهما كانت الاسلحة التي في أيديهم . .  
لأنه كان يؤمن بـ « السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح » .

كان يتحدث بایمان من الجندي المصري - الذي يستطيع ان  
ينتزع النصر . . وعن الشعب المصري الذي اثبت عبر التاريخ انه  
اقوى من الاحداث . . وقال في آخر بيان له الى مجلس الشعب :

« لقد طرأ على الموقف عوامل وظروف جديدة .. والقوات المسلحة تتبع هذا الموقف الاسرائيلي باهتمام بالغ ، وتنفذ الاجراءات الفورية لمواجهته . ونحن على يقين من ان القوات المسلحة قادرة على تحقيق مهامها .

### مع القادة المرؤوسين :

كانت العلاقة بين القائد العام وقادة الاسلحه والتشكيلات تقوم على الحب والاحترام والتقدير .. فكانت علاقة بين ابا وابنائه ، وكانت علاقة بين الاستاذ وتلاميذه ...

لها ... اعطى كل منهم كل قدراته وامكانياته في اخلاص وتعاون وثيق ورفية في تحقيق النصر .

وكانت من اهم الصفات المحببة لرؤوسه - اتكاره للذاته واعطاء الفضل دائمًا لرؤوسه .. من الضباط والجنود . وكان ينسب لكل منهم ما قام به من عمل جاد مخلص .

وكان جلده على العمل والثانية عليه والتفاني في اداء الواجب الدافع الاول لكل معاونيه ومرؤوسه .. فكان اكثر الناس عطاء واولهم تضحية - فكان مثلا يحتدى لكافة القادة والرؤساء .

وكانت روح الاخوة والزماله التي تربطه بالقائد الاعلى الرئيس انور السادات هي نفسها التي تربطه بباقي القادة والضباط من رفاق السلاح . وكانت نفس هذه الروح هي التي تربطه مع الرئيس السوري حافظ الاسد وقادة الجيش السوري الباسل .

وكان يحرص على ان يختار معاونيه من اكبر الاخصائيين في قنون القتال ... حتى تعلم جميع الاجهزه بنجاح ، وكان يركز اهتمامه دائمًا على اختيار رئيس الاركان .. وان تكون له مثل صفات القائد العام واحتاطه وعزنته ..

وقد صدق - رحمة الله - مع امته .. فقدم لها رئيساً لاركان القوات المسلحة - له من المقدرة والاخلاص .. ما يمكن من حمل الامانة واستكمال المسيرة .. الفريق محمد عبد الغنى الجمسي «  
لقد ادخلنا مبدأ النساء المعركة  
وهو تمييز رئيس الاركان خلفاً  
للقائد متى اصابته او استشهاده  
ـ حيث انه هو اقدر الناس على  
قيادة الوحدة والسيطرة عليها »

مشير  
احمد اسماعيل

### الاخفاء والخداع :

كان القائد العام يوم من بالحديث الشريف (الحرب تخدمة ) «  
لذا اهتم دائماً بالاخفاء والتغويه والعمل على خداع العدو «  
وقد رکز على خطة الخداع في عمليات اكتوبر ٧٣ . فاعلم انه سيسافر الى رومانيا يوم ٨ اكتوبر ٧٣ - ولم يسافر . وعمد الى تدریب القوات على الهجوم في آخر ضوء .. وخطط الهجوم في وضع التهار »

وبتى نكرة الواقع البكائية - وكانت مصيدة لهجمات المدفع  
وثار انه الجوية واهدرت الكثير من ثرواته »

ومن الذكريات الطريفة التي تذكرها هنا - اني ذهبت برقة  
لشقيقه اللواء انيس اسماعيل - وكان مدير المهد الشئون -  
بنصاحبة ضباط دورة دراسية لزيارة موقع القوات في سيناء  
عام ١٩٦٥ .. وكان احمد اسماعيل قائداً لقوات سيناء »

ولاحظنا النساء المرور بالواقع ظهور مواقع مدفونتنا - مما يسهل على العدو اكتشافها . . . ومنذ مقابلتنا للعميد احمد اسماعيل سأله الجميع عن سبب ظهور مدفوننا . . . فرد رحمة الله ضاحكاً « إنها الواقع الهيكلية للمدفعية . . . والحمد لله أنكم لم تعرفوا الواقع الأصلي » .

خبرته العسكرية :

وفي عام ١٩٤٥ سافر أحمد اسماعيل مع عدد من الضباط المصريين في بعثة علوبية مع القوات البريطانية في ( دير سنيد ) يفلسطين - حيث اظهر فيها امتيازاً واضحاً - وكان ترتيبه الأول على جميع الضباط المصريين بل والانجليز .

دور القوات المسلحة :

إن القوات المسلحة جزء من الأمة يتوج دورها الهام الفعال باقى أدوار قطاعات الأمة المختلفة - فاذا تهيات لها الامكانيات والطاقة امكناها دخول المعركة بكفاءة واحراز النصر .

ومن القوات المسلحة ينبع منها الرئيسية البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوى ان تعمل بصورة مجتمعة ومشتركة وبتناسق تام لتكوين جهاز كفء للقتال .

ولكي تقوم القوات المسلحة بدورها بنجاح - لابد من توافق هناء النصر وهي القيادة القادرة على رسم الخطط وتنفيذها . كذلك لا بد أن تكون القوات مدرية تدريباً كاملاً وفي أعلى درجات الاستعداد للقتال - وتتمتع بمعنويات عالية وضبط وربط متين .

صفاته :

أما عن أخلاقه وصفاته الشخصية - فقد عرف عنه دماثة الخلق واحترامه لزملائه ورؤسائه ومرؤوسيه . وقد تميز

بالاستقامة والبعد من الخمر والسمورات والصفائر ... مما كان له  
أثر كبير في تكوين شخصيته العسكرية .

كان يصر على أن يظهر الصواب ويظهر الخطأ على حد سواء  
فقال من حرب أكتوبر ٧٣ :

« لقد كانت لنا أخطاء في حرب أكتوبر ... وهذا طبيعي ...  
ولابد من دراسة أخطاء الأمس - لتكون عبرة للغد ... »

#### اعادة بناء القوات المسلحة :

كان للمشير أحمد اسماعيل جهد كبير في اعادة بناء القوات  
المسلحة منذ نكسة يونيو ١٩٦٧ - ذلك أنه جمع ثلات قوات  
المنسوجية من سيناء وأخذ يعيد تنظيمها وتدريبها ومستعراض  
لتدريبها أسلحتها ... وخلال كل ذلك - كان عليه أن يواجه العدو  
ليهنه من التمادي في عدوانه ويدافع عن شرف الجندي المصرية »

وقد يدل كل ما في طاقته من أجل دعم القوات المسلحة  
وتطوريها وتدريبها استعداداً لليوم الذي تخوض فيه معركة  
التحرير »

ويعد انتصارات أكتوبر العظيم - ورغم المرش الخطير الذي  
دائمه في الفترة الأخيرة ... فقد أتي إلا أن يواصل العمل ...  
وكان رحمة الله - يدرك أن المعركة لم تنته بعد ... وأنها معركة  
يجب أن يقدم من أجلها كل ما لديه ... فتقديم الروح ... وهي أعلى  
وأجل ما لديه »

والله سبحانه أن يريه ثمرة جهده وكفاحه ؛ فاعطاه من  
النصر ما مكنته من تحقيق معجزة اقتحام قنطرة السويس وتحطيم خط  
پورليفت . ولذا يحيى ثمار عمله - ولدى ربه راضياً مرضياً .

## **أول كلمات القائد العام :**

كانت أول كلمات الفريق أول أحمد اسماعيل – عند تعيينه  
قائداً عاماً للقوات المسلحة في أكتوبر ١٩٧٢ :  
« إن القوات المسلحة واجباً واحداً فقط .. هو أن تتلقى  
الامر بالقتال ... فتقاتل » .

## **وآخر كلماته :**

وكانت آخر كلمات القائد العام الشهير احمد اسماعيل – في  
معرض الشؤون الادارية :  
« إن هدفنا هو استكمال تحرير الأرضي ، واستعادة حقوق  
شعب فلسطين ... ولتعلم أن الحرب لم تنته كما أكدت دائماً ...  
طليماً ان هناك يجندنا اسرائيلياً على أرضنا » .

ما أروع المثل الذي ضربته في قيادتك لقواتنا .. وما اعظم  
ما أضفت الى تقاليد قواتنا المسلحة المصرية ..  
ان مصر تودعك بعد ان ثبت في عفيدة شعوب العالم فدرة  
الجندي المصري الذي استوعب احدث الاسلحه وقضى على الكلوبية  
اسرائيل التي لا تهزم والدولة التي لا تنهى .

و اذا سحدثنا عما قمت به قبل المعركة من تنفيذ وتطبيق مبادئه  
الحرب فان قواتنا المسلحة قد طبقتها تطبيقا حديثا متطورا ..

فمبدا المواجهة طبق ببراعة وفن عسكري حديث .. فخططة  
خدامية قبل المعركة وانتهاها ومفاجاه لقواته سواء في موعد الحطة  
او توقيت الاقتحام وكذلك في اتجاهات العبور وكذلك في وسائل  
الاقتحام نفسها .. كل هذا كان بحسابات دقيقة عسكرية احدثت  
هزة عنيفة في كل تحطيماته وبالتالي انهارت كل دفاعاته .. واذا  
سحدثنا عن دورك في مقر القيادة .. أيام المعركة فهذا ما حدثنا عنه  
القائد الأعلى للقوات المسلحة .. حيثما قال .. زنادلة چاش وهدوء  
اعصاب وتصرف بحكمة لقائد عسكري مظيم يحسب لكل شيء  
حسابه في كل ظروف وأوقات العمليات الغربية ليلا ونهارا ..

وهذا مبدأ السرية والامان وهو من مبادئه الحرب الرئيسية ..  
وقد طبق تماما بكل اتقان . وكان الاتفاق تماما قبل المعركة بعام  
كامل . بأنه لا تصريحات بأننا سنضرب العدو او اننا سنلتقطه درساً  
ولا نهويين من قوة العدو ولا تهوي في قواه .. ومنع كل بيان مما  
كان يتناول في الماضي عن ان قواتنا أقوى قوة في الشرق الاوسط ..  
او اننا سنلتقط ياسرائيل في البحر .. وكان هناك منع تمام لأخبار  
قواتنا المسلحة بالرغم من ان الرأى العام كان في حاجة لمعرفة  
أخبارها .. بل اكثر من ذلك كان هناك نوع من الفكر المفتوح لاول  
مرة .. في البلاد العربية بان يسمع بكل ما يكتب العدو من كتب  
لنعرف افكاره وآراءه وكانت كلها ممنوعة من التداول ..

كل هذا تم بعقل ومنطق المفكر العسكري القدير . وبالتعاون مع أجهزة الدولة الأخرى وهكذا طبق مبدأ السرية لأول مرة . بينما كان العدو يشيع دائماً أن العرب لا يعرفون معنى السرية .

وكان تطبيق هذا المبدأ الاستراتيجي أحد الاسباب التي حققت المواجهة الناجحة الناتمة للعدو ..

ولا أنسى ما كتبت قبلنا به مساء كل يوم من أيام المعركة ملخصاً للعمليات الحربية فكتبت حربينا لأن تعطى الحقائق كاملة بل أقل من الواقع مؤمناً بأن الشعب لابد أن يعرف كل شيء فهسناً حفظه المقدس ..

لقد طالعتنا الصحف العالمية هذا الأسبوع بحديثك مع أسرى إسرائيلي يقول له فيه ( إن إسرائيل لا أمل لها في المستقبل فقد استوحينا أحدث الأسلحة .. ولنا كل الثقة في النصر ) . ويعلق الصهيوني الكبير جولدمان على ذلك .. بأن ما قلته هو الحق ويجبه على إسرائيل أن ترضخ .. للمنطق والحق ..

أيها البطل العظيم . يا زميل السلاح .. يا رفيق آلة التوبر ..  
إننا نتمنى وجودك معنا .. حتى يتمحقق النصر الكامل .. فمصر في حاجة إليك .. ولكن كلمتك مازلت ذكرها حينما ودعتك قبل مفارفك الأخير .. وكانت لا أعرف أنه الرحيل الأخير .. فجئنا بالليل منك إلا يطول ففياباتك هنا فنعن في حاجة إليك في الأيام القادمة .. وهم قلت .. « الحمد لله أني ترك رجالاً مظاماً في القوات المسلحة » .  
وداعاً .. وداعاً من مصر كلها لابن العسكرية الحديثة مصر ..

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة أرجوك إلى ربك راضية مرضية  
(قادحتي في عيادي وادخلت جنتي ) .. ﴾

\* \* \*



• زعيم الشعب «أنور السادات» ..  
ورئيس مجلس الشعب «سيد عزيز» ..  
وقائد الجيش «أحمد اسماعيل» ..  
في مدينة الانتصار ..  
ومواكب الانتصار !!



## • فهرس •

### صفحة

- الذكري والتاريخ — — — — —
- الرئيس ينعي الشهيد — — — — —
- القوات المسلحة تنعي الشهيد — — — — —
- الفصل الأول (القائد البطل) — — — — —
- الفصل الثاني (الإنسان المصري) — — — — —
- الفصل الثالث (الشخصية العالمية) — → ٨٩
- البطل باقلامهم — — — — — ٩٦
- القائد المنتصر — — — — — ١٤٠



«ألف النظافنا في السادس من أكتوبر ١٩٧٣ لنغير أقوى  
المواقع ونحط أقوى خط دفاعي وهو «خط بارليف» .  
ويعتبر ذلك دليلاً ناصعاً لشجاعة المقاتل المصري، وأقدامه  
وتصحاته في سبيل الهدف الحق . . . كما أن المعارك الضخمة  
التي خاضتها قواتنا المسلحة لتشفيت أقدامها على أرض سيناء  
ومعارك الدبابات العنيفة التي تکبر فيها العدو ما لم يكن  
شوقده أو يتصوره ، تسجل ناصع في تاريخ القوات المسلحة  
الى »

● احمد اسماعيل علي ●

الشعب

١٢٥  
كتاب قصر العيني بال تماماً  
منشور ٣١٨١

**To: www.al-mostafa.com**